

تعلن شركة «الثبات» عن بدء استقبال طلبات الراغبين بالعمل في فئاتها الفضائية، من ذوي الاختصاصات الآتية:

تحرير أخبار، إعداد برامج، تقديم برامج،

فنيو الكترونك، (I.T)، تصوير، مونتاج، جرافيكس..

بيروت، بئر حسن، مقابل مجمع كلية الدعوة الإسلامية (غرباً)، قرب السفارة الكويتية، يومياً من الساعة 10 إلى 7 مساءً، ما عدا السبت والأحد.

للاستعلام: 03/678365

E-mail: recruiting@athabat.net

## في ذكرى الإسراء والمعراج.. زهرة المدائن تشهد تمزيق أوصالها [12]

### مهمة أثنان تبلغ «الشيخوخة» المبكرة

# خطة جديدة لتخريب سورية

ص [4]

8 الرفاعي: الحكم في تركيا أقرب إلى الخط الغربي - «الإسرائيلي» من الخط العربي المقاوم

بين «أبناء الساقطة».. وأمرأء آخر الزمان 14

## طاولة الحوار: نجاح للتهدئة.. و«تعويم» للحكومة أولويات لبنان تسقط «أجندة» 14 آذار

سلاحه بهدوء، فإن التطورات الميدانية في سورية أكدت حصول العكس، إذ إن الحسم العسكري والأمني بحق المسلحين المدعومين من الخارج والقادمين من بعض دوله، يتم بوتيرة متسارعة، حيث ينفذ الجيش العربي السوري جراحات موضعية عميقة، يبتز فيها عناصر التخريب التي تمارس القتل والتفجير بحق السوريين الأمنين، وليس آخر هذه العمليات تنظيف مدينة حمص من المجموعات المسلحة التابعة للمال القطري والسعودي، والمدرية والمسلحة على أيدي بعض جيوش حلف «الناقو»، داخل تركيا وغيرها، حتى أن الجيش العربي السوري فاجأ الذين يعملون على استغلال حدود الدول المجاورة سورية لدعم المعارضة السورية المسلحة، فبدأ بإطلاق النار ومطاردة كل من يشك بأمره إذا ما اقترب من تلك الحدود، وبات أصحاب الأوهام الحاسرة مطاردين، بعد أن كانوا يحملون بأنهم يركبون قاطرة إسقاط الدولة السورية.

وهكذا، وفي ظل هذه المتغيرات، جاءت دعوة الملك السعودي عبدالله المشجعة للحوار بين اللبنانيين، مع التشجيع الأميركي والغربي عموماً لهذا التوجه، منعا لامتداد النار إلى لبنان، حيث مصالح الكثيرين تصبح مهددة، وهذا ما أسقط في أيدي جماعة 14 آذار، فشاركوا في الحوار محرجين، باستثناء سمير جعجع الذي «حُسر في الزاوية»، هو وخطابه التحريضي، ربما ليتمتع في تصريحات ومواقف النائب وليد جنبلاط المتجددة: «ما يجري في سورية لعبة أمم، والأزمة السورية أكبر منا ولا نستطيع التأثير فيها.. الحكومة باقية وهي أفضل من الفراغ، وسلاح «حزب الله» حمى البلد وحرر أرضه».

من هنا جاء انعقاد طاولة الحوار بين الأطراف السياسية اللبنانية الفاعلة، ليزيل كما هائلاً من الأوهام التي راودت البعض، والتي لا تستطيع مهما غذيت بالمال ووسائل الإعلام أن تغير من حقائق الواقع الذي يقول إن توازنات جديدة ترسم في المنطقة، ليست بالقطع لصالح الغرب وأتباعه.

عدنان الساحلي

ليسلم سلاحه»، فرموز 14 آذار ما زالوا يمتنون النفس بالدخول إلى دمشق دخول الفاتحين.

إلا أن حسابات حقل «تيار المستقبل» وسمير جعجع لم تطابق حسابات بيدر التطورات المتسارعة في لبنان والمنطقة، فالحكومة المقاتية تغلبت على خلافاتها واستعادت شبابها، وعبرت مطب الإعاقة المالية الذي كان مُعداً ليصيب فيها مقتلاً. في حين أن الدعوة إلى نزع سلاح المقاومة خسرت صدقيتها من جهة أولى، أمام الانتشار الواسع لكل أنواع السلاح في طرابلس وعكار؛ المنطقتان اللتان تكادان تصبجان خارجتين على سلطة الدولة اللبنانية، تهيئة لخطة تحويلهما إلى «منطقة عازلة»، على الحدود مع سورية، لتشكل حاضنة لكل من يريد المشاركة في العدوان على سورية، وتقديم كل أنواع الدعم للمسلحين الذين ينشرون القتل والتخريب في ربوعها، ومن جهة ثانية، أصيبت بضريرة قاصمة عندما دعا الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله إلى البحث في مشروع إقامة دولة حقيقية في لبنان، بدلاً من البحث في نتائج الأزمة اللبنانية التي من مظاهرها وجود مقاومة مسلحة إلى جانب الدولة.

أما من كان ينتظر سقوط النظام في سورية ليحسم الوضع في لبنان لصالحه، وليتكرم بعدها على «حزب الله» بانتزاع

فرضت الحقائق والوقائع حضورها على ساحة الحوار اللبناني، وتقدمت دعوات التهدئة وحفظ الأمن ودعم الجيش الوطني والتمسك باتفاق الطائف، وسياسة «النأي بالنفس» عما يجري داخل سورية، وتكرس رفض السماح بإقامة منطقة عازلة على حدودها مع لبنان، لأنه ليس مقراً ولا ممراً للتخريب عليها (هكذا يقول اتفاق الطائف وميثاق 1943)، ما أسقط «أجندة» قوى الرابع عشر من آذار بكل ما حملته من عناصر توتير وتفجير للساحة اللبنانية، شهدنا فصولاً منها مؤخراً في طرابلس وعكار.

وكانت هذه القوى قد رفضت فكرة الدعوة إلى انعقاد طاولة الحوار مباشرة، بعد أن دعا إليها الرئيس ميشال سليمان، واشترطت سقفاً عالياً للتجاوب مع تلك الدعوة؛ إسقاط حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، واستبدالها بحكومة حيادية أو حكومة «تكنوقراط»، ونزع سلاح «حزب الله»، بحجة أن لا حوار ممكن في ظل وجود السلاح في يد أحد الأطراف اللبنانية، والأغرب من كل ذلك، جرى ربط الحوار بانتظار حسم المعركة في الداخل السوري، لأن الحوار بعد سقوط النظام السوري، كما قال فارس سعيد في حديث تلفزيوني، يكون «في ظل ظروف أكثر نضجاً من أجل مفاوضات مريحة مع «حزب الله»



الرئيس ميشال سليمان مترئساً طاولة الحوار في بعدا الاثنين الماضي

## الافتتاحية

### الحوار ثم الحوار.. ماذا بعد؟

كما كانت حوارات اللبنانيين تُنتج في أحيان أزمات شكّلت مدخلاً لانقسامات وأزمات كبرى، كانت أيضاً في أحيان أخرى مدخلاً لحلول وسلام ووفاق.. وفي كل الحالات ثمة حقيقة لا بد من الاعتراف بها، وهي أن الحديث الدائم والتشديد باستمرار على العمل من أجل الحوار له معنى واحد، وهو أن هناك أزمة يجب حلها.

اللبنانيون في كثير من «عمليات» أو «تجارب» حواراتهم في مختلف المراحل والأزمات، كانوا بحاجة مع الأسف الشديد إلى رعاية أجنبية.

هكذا كانوا في زمن القائمقاميتين ثم في زمن المتصرفية. وهكذا في الأزمات الوطنية الكبرى، على نحو ما جرى في العام 1958، وفي نهاية الحرب الأهلية 1975 - 1989، والذي أنتج اتفاق الطائف.

باختصار: لقد اكتوى اللبنانيون من تكرار الأسئلة مع تجارب الحوار: هل نحن أمام هدوء مؤقت أم طويل؟ هل نحن أمام هدنة أم أمام استقرار؟

هذه الأسئلة تبدو مشروعة أمام كل تجارب الحوار المريرة التي شهدناها لبنان منذ معارك الاستقلال حتى اليوم، والتي غالباً ما كانت تفضي إلى نتائج سلبية، وصلت في مراحل معينة إلى حد تهديد الكيان بحد ذاته، بيد أن ذلك لا يعني أن كل تجارب الحوار كانت سلبية أو غير مجدية.

ففي العام 1943، أمكن الوصول إلى دولة الاستقلال بفضل الحوار المعمق الذي أجراه اللبنانيون، سواء سرا أم علناً، فأنتج الميثاق الوطني غير المكتوب الذي يمكن القول إنه كان خلاصة تجربة استمرت نحو سبع سنوات (1936 - 1943)، حيث إن المقولات الوطنية المتناقضة، والتي كانت تتجسد بإرادة المسيحيين في تدعيم الكيان الذي قام عام 1920، وتمسك المسلمون بانتمائهم العضوي لسورية والعروبة من جهة ثانية، تجلى صيغة وطنية تجسدت بالميثاق الوطني الذي لم يستطع اللبنانيون مع الأسف الشديد تطويره، فكانت سلسلة الأزمات الوطنية اللاحقة (1958، 1969، 1975، 2005..).

في 2 آذار 2006، كانت مبادرة الرئيس نبيه بري إلى جلسات الحوار، التي أمكنها أن تلجم التوتر الكبير الذي حصل إثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لكنها لم تستطع أن تضع حداً لمفاعيل الأزمة التي ما تزال تعيش في ظل تداعياتها الخطيرة، التي يحاول السياسيون اللبنانيون أن يدخلوها في كل مرة في نفق المصالح الخاصة أو المكاسب السياسية، بعيداً عن أي مصلحة وطنية..

فهل يمكن أن ننسى كيف أن قسماً من هؤلاء السياسيين كان يراهن على عدوان تموز من أجل السيطرة الكاملة على البلاد؟! وهل يمكن أن يتجاهل اللبنانيون أن قسماً من سياسيينهم يراهنون على التطورات السورية من أجل أن يضربوا ما عجز عنه العدو «الإسرائيلي»؟

في بيان أول حكومة استقلالية، والذي اعتبر روح الميثاق الوطني، تأكيد على أن لبنان لن يكون ممرراً ولا مقراً للاستعمار ضد شقيقاته العربيات، ثم في وثيقة الوفاق الوطني في الطائف أن لبنان يجب أن يكون على أفضل العلاقات المميزة مع سورية، وتكرس ذلك في مقدمة الدستور.

فهل يرعوي السياسيون الذين لا يرون أبعد من أنوفهم؟ حيناً لو يوفروا حرق الدواليب في وادي خالد.. حيناً لو يعلموا أن زواريب الطريق الجديدة لن تكون مشاعاً متوارثاً. حيناً لو يفهمون جيداً ما كتب على مدخل السراي: «لو دامت لغيرك ما وصلت إليك».

«الثبات»

## همسات

### تغيير وجهة استخدام السلاح

ترصد جهات أمنية حركة مسؤولين سابقين في حزب علماني، تحديداً في بلدة عرسال؛ يقوم بتدريب السلاح وتأمين الملاذات لمقاتلين سوريين معارضين، وتسليحهم بتغطية من تيار سياسي لبناني معارض، علماً أن الأسلحة المستخدمة كانت مخزّنة على اعتبار أنها سلاح لجهة مقاومة وطنية.

### السعودية.. و«فتاوى المستقبل»

يُشيع «تيار المستقبل» أن مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني تلقى خلال استقباله السفير السعودي، بطلب من الأخير الأسبوع الماضي، رسالة شديدة الوضوح حول قضية تشير لغطاً منذ فترة، فيما قالت مصادر أخرى في التيار نفسه إن السفير السعودي كان يحاول من الزيارة نسف «فتوى» النائب محمد كبرية بتحريم الصلاة خلف المفتي، والتأكيد على المفتين لحضور اجتماع قباني، ولا علاقة للسعودية ب«فتاوى المستقبل».

### دعوة إلى الانشقاق

إمام مسجد في مدينة طرابلس شمال لبنان، حمّس المصلين خلال خطبة الجمعة الأخيرة على التحريض المذهبي، وبشكل علني، زاعماً أن دولة الميليشيات في لبنان انتصرت على دولة المؤسسات، ما أدى بالمصلين إلى رفع الصوت عالياً ومطالبة أفراد الجيش اللبناني في الشمال إلى الانشقاق وتشكيل ما يسمى «الجيش اللبناني الحر».

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير: أحمد زين الدين - جهاد ضاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

## يقال

## هل يصمد؟

يسعى فريق 14 آذار، ومن خلال صداقته مع الدول الكبرى، للضغط على رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وإرغامه على تقديم استقالته خلال جلسات الحوار الوطني اللبناني، حيث تقدّم رئيس حكومة أسبق باقتراح تشكيل حكومة «حيادية»، بمباركة دولية، تشرف على الانتخابات النيابية المقبلة في 2013، على أن يكون رئيس الحكومة المقبلة أحد الضباط المتقاعدين، كما اقترح أيضاً سحب السلاح من المدنيين، على أن يقوم الجيش اللبناني بشرائه من الجميع.

## في خندق واحد

أشاد المصمم عبد الله التميمي؛ إمام أحد مساجد الوهابيين في حمص، خلال حوار مباشر على القناة التلفزيونية «الإسرائيلية الثانية»، بـ«دولة إسرائيل»، رافضاً أي عداوة معها، مؤكداً أنها لم تكن ولن تكون عدوة للسلفيين أبداً، وأنهم يقاقلون «جنباً إلى جنب في معركة واحدة تجاه نفس الأهداف!» من دون أن ينسى «فضيلته» إعلان عداوته الشرسة لحزب الله.

## المرض يصيب العائلة.. بالجملة

ذكرت بعض المصادر الطبية لـ«الثبات»، أن ولي العهد السعودي نايف بن عبد العزيز، الموجود حالياً خارج البلاد للعلاج، قد فقد النطق مبدئياً، وأنه في حالة صحية حرجة، استدعت أن يقوم أبناؤه بتعزيز مواقعهم في الحكم. كذلك اشتد المرض الذي يعاني منه وزير الخارجية سعود الفيصل، وسط مخاوف جدية من إصابته بالشلل.. أما الملك عبد الله بن عبد العزيز فهو في حالة شرود ذهني، ولا يعي ماذا يدور حوله. من جهة أخرى، نقلت وكالة أنباء «ابنا» البحرينية الخاصة، أن الساحة السعودية مقبلة على تطورات ومفاجآت مهمة ومفضلية.

## فبركات غير مسبوقة

عُقد اجتماع في عاصمة «عربية»، ضم ضباطاً استخباراتيين من السعودية وقطر ومصر وليبيا والمغرب، وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وأميركا، ومن بين القرارات التي توصل إليها المجتمعون إضافة إلى قطع بث القنوات الفضائية السورية على قمري «عربسات» و«نايل سات»، تحضير قنوات فضائية عربية وأجنبية لحملات إعلامية غير مسبوقة، للإيهام بـ«سقوط دمشق» بيد «الجيش الحر»، وبث مشاهد فيديو محضرة مسبقاً حول هذا الموضوع، على غرار ما حصل في مدينة طرابلس الغرب، حيث فبركت مشاهد لسقوطها قبل دخول «الثوار» إليها.

## «الجهاد» في سورية!

كشفت صحيفة «القبس» الكويتية، أن عشرات المواطنين الكويتيين عبروا الحدود التركية نحو سورية، للمشاركة في عمليات «الجهاد» إلى جانب ما يعرف بـ«الجيش السوري الحر»، ضد قوات الجيش العربي السوري. ونقلت الصحيفة في عددها الصادر بتاريخ 11 يونيو/ حزيران، عن مصادر مقربة من هؤلاء المواطنين الكويتيين الموجودين حالياً في سورية، أن مكاتب «الجيش السوري الحر» تستقبلهم إلى جانب جماعات كبيرة من السعوديين والجزائريين والباكستانيين، ويتم تسليمهم هويات سورية تحسباً لأي طارئ، ومن ثم يتم تسليحهم وتوزيعهم على فرق في شتى المحافظات.

## إطلاق النار لإجهاض الحوار



مسلحون في حمص يعتدون على منازل المواطنين

وتقول المعلومات، إن ما يجري في الشمال بين تلك المجموعات، هو امتداد لما يسود من تشردم للمسلحين السوريين، وما تسمى المعارضة، التي بدأ كل فريق يعمل لحسابه، وحسب ارتباطه الخارجي من دول تتنازع على الاستقطاب، وإن جميعها هدفها تدمير سورية ولبنان معاً.

ولعل الاستشهاد بما قاله وليد جنبلاط، سيما أنه عاشر الفريقين المذكورين، يصح في هذه الحالة، سيما أنه أعلنها صراحة عندما قال: «إن الأحداث الأمنية المتلاحقة في الشمال تثبت أن الهدف الرئيسي منها هو إشعال جبهة الشمال، وجر البلاد إلى الاقتتال والتوتر، وهو البديل الوحيد عن الحوار الذي ترفضه بشكل مستغرب بعض القوى السياسية».

هذا الكلام يعكس الفهم الواضح لما يجري في الشمال، وأهداف الذين يقفون وراء الأحداث، التي تترجم بإحراق محال ومنازل على الهوية، كما الخطف لاحقاً، من قوى تأتمر من آل سعود، الذي أعطى ولي أمرهم تعليمات بحضور الحوار لبعض مكونات «14 آذار»، فيما كانت تعليمات أخرى تُعطى بإشعال النار، مع إبقائها تحت السيطرة، من أجل التأثير على الحوار، وربما نسفه حين تدق الساعة الأميركية، خصوصاً إذا استمر الفشل في تحقيق التدخل العسكري الخارجي واجتثاث المسلحين؛ كما حصل في حمص.

## يونس عودة

بالمباني، لمنع من سلم من السكان من الخروج إذا جاءت فرق المراقبين، فيما غيرت المجموعات الأخرى ملامحتها، واستقبلت المراقبين على أنها من الأهالي، ولذلك لوحظ أنه لم يكن بين المستقبليين كالعادة؛ لا نساء ولا شيب ولا فتیان. في المقابل، فإن السعودية وقطر، وحينما فشلنا في تسويق المذبحة على أنها من فعل جنود النظام، لجأتنا مجدداً إلى توتير الوضع في الشمال، علماً أن هناك اتفاقاً مسبقاً بعدم التوتير بموازاة نشاط ملحوظ للفسيفساء

## فشل السعودية وقطر في التسويق لمذبحة الحولة أدى إلى توتير الأوضاع مجدداً في الشمال

السعودي، للملمة شراد من قوى المعارضة في الشمال، التي تحولت إلى مجموعات شللية تعمل كل وفق مصالحها، خصوصاً أن هناك تبادل اتهامات بالخيانة وسرقة أموال الثورة السورية، ووضعها في حسابات خاصة.

بموازاة طاولة الحوار الوطني التي عُقدت في بعبدا وذهبت إليها قوى 14 آذار مرغمة، وفي نيتها وتمنياتها أن تلغى أو تؤجل على أقل تقدير، يبقى الوضع في الشمال اللبناني رهين القوى التوتيرية التي لم توفر لهذا من أجل تحضير منطقة أمنية ترتبط عضويًا بالوضع السوري.

وليس عمليات إحراق المحال التجارية والخطف التي يحاول الفريق نفسه أن يسبغ عليها الطابع المذهبي، وهو يعمل بدأب على ذلك، إلا برهاناً واضحاً على المسعى المدبر في مواصلة تحضير الميدان لساعة الصفر التي تنتظر الإشارة لإشعال المنطقة.

الواضح أن الوضع السوري يلقي بثقله على تلك القوى الإقليمية، مثل تركيا، والعربية مثل قطر والسعودية، والدولية التي تدور في الفلك الأميركي أيضاً، لاسيما بعد الفضل في إقناع العالم بمسؤولية سورية الدولة عن المجازر التي ارتكبت في «الحولة» والشومرية وتلداو، ولاحقاً في ريف حلب وغيرها، رغم الحملة الواسعة على المستويين السياسي والإعلامي، والتي جندت لها تلك القوى الآلاف المؤلفة من المواقع الإلكترونية والمحطات التلفزيونية المحلية والعربية والإقليمية والدولية.

وتفيد معلومات لم تستثمرها سورية ولا إعلامها كبارهاين دامعة على براءة الجيش من دم أهل الحولة، أنه بعد صلاة الجمعة (يوم ارتكاب المجزرة) بحوالي ساعة ونصف الساعة، تم استهداف موقع عسكري في تلداو القريبة من عملية تمويه للمسلحين الذين جرى تجهيزهم مسبقاً، وهم ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى معروفة باسم «مجموعة العكاش»، والثانية «مجموعة الحلاق»، والثالثة «مجموعة البكور»، وهذه المجموعة الأكبر، وكانت تضم حوالي 300 مسلح، وقبيل بدء الهجوم على الحولة برع ساعة بدأت قناة «الجزيرة» بث أخبار تقول إن معارك عنيفة تدور في المنطقة، بينما لم يكن هناك طلقة واحدة بعد.

وعندما بدأ الهجوم على المواقع العسكرية القريبة، وقعت خسارة كبيرة في صفوف المهاجمين الذين طلبوا مؤازرة من الضابط المشق عبد الرزاق طلاس، الذي أرسل نحو 300 مسلح، بينهم مسلحون من جنسيات غير سورية، مجهزين بأسلحة حديثة، فاستولوا على موقع تلداو، فجرت تصفية العسكريين بعد تصويرهم، ثم دخلوا إلى الحولة، حيث جرت تصفية كل من صادفهم في المباني والشوارع، ثم انقسموا إلى مجموعتين، واحدة توزعت وتحصنت

## محاولات ابتزاز

تتعرض شخصية دينية لمحاولة ابتزاز من فريق سياسي، عبر التهديد بنشر صور للمرجعية المذكورة وهي على إحدى الشواطئ بملابس السباحة.

## فترة استراحة

بعد أن عقدت بعض الجمعيات والأحزاب الإسلامية في لبنان عدة اجتماعات تنسيقية فيما بينها، للبحث في عدة ملفات حساسة تتعلق بالتطورات الأخيرة التي تشهدها مدينتي بيروت وطرابلس، اجتمعت جمعية خيرية إسلامية تتخذ من بيروت مقراً رئيسياً لها، واتخذت قراراً حاسماً بعدم المواجهة مع الجمعيات الأخرى، التي يسجل معها تاريخ طويل من المشاحنات وإصدار الفتاوى التفسيرية، إلى أن يمر «قطع» هذه الأحداث، فتضح الصورة أكثر.

## شروط إماراتية خطيرة

تبين أن من أحد شروط دولة الإمارات لمساعدة جهاز أمني لبناني، قيام الجهاز المذكور بتزويد دولة الإمارات بسجلات أمنية عن كل لبناني تشكل بولائه دولة آل نهيان، ليتم تسليمها لاحقاً إلى الولايات المتحدة وقوى 14 آذار، لاسيما من طائفة «معيّنة».

من جهتها، كشفت بعض المصادر أن عمليات ترحيل اللبنانيين كانت نتيجة تقارير أمنية قدمها جهاز لبناني الهوية إلى نظيره الإماراتي.

## لا ينفع الندم

قال أحد مسؤولي قوات جعجع، إن الحوار الوطني الذي قاطعه جعجع كانت نتائجه مفاجئة للقوات، التي ندمت على عدم المشاركة، فقد كان يمكن لها استثمار النتائج لصالحها، ولو بالتضليل المعتمد.

## موضوع الغلاف

## مهمة أنان تبلغ «الشيخوخة» المبكرة خطة جديدة لتخريب سورية

لم يكن إعلان الرئيس السوري بشار الأسد قبل عدة أسابيع عن ربح معركة الفضاء بعد ربح معركة الأرض من عدم، أو مجرد شعار فقط، فقد جاءت الوقائع في الأيام الأخيرة لتؤكد حقائق هذه المعركة التي نعيش تفاصيلها الميدانية الآن، بعد إعلان جامعة نيبيل العربي إثر اجتماع الدوحة المشبوه، وقف البث الفضائي عن القنوات السورية، ليكشف عن سيناريوهات خطيرة يحضّر لها الحلف المعادي لسورية.

ووفقاً للمعلومات، فإن لقاءات سرية عُقدت في كل من باريس والدوحة واسطنبول، شارك فيها مسؤولون وضباط ومخابرات غربيون وأتراك وقطريون وسعوديون، تقرر خلالها تشكيل خلايا عمل سرية، تكون كل خلية عبارة عن غرفة عمليات سوداء، تتولى كل منها ضمن اختصاصها مهمة التخريب في سورية، وإنهاك الدولة، مع بث المزيد من الأكاذيب والفتريات الإعلامية، ومن هذه الخلايا أو الغرف السرية: خلية الإعلام، والخلية الدبلوماسية، والخلية القانونية، والخلية الأمنية، والخلية الهندسية.

وتفيد المعلومات أن ميزانية كبرى رُصدت لكل خلية من هذه الخلايا، بحيث تتجاوز ميزانية كل واحدة في مدة 25 يوماً فقط، 400 مليون دولار، تعهدت قطر والسعودية بتوفيرها، كما وُضع بتصرف كل خلية خبراء واختصاصيون في مجالات عدة، أبرزها: الحرب النفسية، والحرب الإعلامية، وبث أخبار عاجلة عن انشقاقات كبرى في الجيش والقوى النظامية السورية، وارتكاب المزيد من المجازر لاثام القوات النظامية السورية بها.

كما استحضرت لزوم هذه الخلايا عدد من المقلدين للأصوات، وبدأت عمليات تدريبهم بإشراف اختصاصيين أميركيين وصهاينة، من أجل بث اتصالات مفبركة بين شخصيات أو ضباط سوريين كبار يتحدثون عن انهيار العنويات وعمليات فرار كبيرة، فيما تتولى الخلية الهندسية العمل السريع على استحضار صور فوتوغرافية وأفلام فيديو لساحات عامة في العاصمة والمدن السورية الكبرى، من أجل إنشاء تصاميم لساحات وميادين تكاد تكون نسخة طبق الأصل عن تلك الموجودة في المدن السورية، وقد أنجز بعضها فعلاً، وهي موجودة في أماكن سرية في كل من قطر والسعودية وتركيا، من أجل استعمالها حين إعلان ساعة الصفر.

العشرة الكبرى التي بقيت في وجه هذه المؤامرة المتعددة الأضلاع تمثلت في الإعلام السوري التلفزيوني، الذي وجد فيه المجتمعون أنه تطور بشكل مذهل ومخيف في الأزمة السورية، واستطاع أن يفضح الكثير من فبركات الفضائيات



من آثار الفوضى التي يمولها عرب أميركا

تستغل بانتشار المراقبين الدوليين، من أجل ارتكاب المزيد من الفضائح، وهي ستتخذ الخطوات المناسبة أمنياً وعسكرياً وسياسياً من أجل ضرب الإرهابيين واجهض مشاريعهم مع من يقف معهم ووراءهم.

بأي حال، فحسب المهلة الدولية، تنتهي مهمة المبعوث الدولي كوفي أنان في سورية في الواحد والعشرين من شهر تموز المقبل، لكن تداعيات الصراع في سورية وعليها أصابت مهمته بالشيخوخة المبكرة، فبعد زيارته الأخيرة لسورية، عاد أنان إلى مجلس الأمن وبدأ مستسلماً، وبالتالي فهمته بحاجة إلى عملية إنقاذ عاجلة، فاقترح إنشاء مجموعة اتصال حول سورية، مؤلفة من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، ودول أخرى في المنطقة.

السؤال هو: لماذا تمّ الحكم دولياً على مهمة أنان على أنها وصلت إلى لحظة الشيخوخة المبكرة، حتى قبل أن تستنفذ وقتها الممنوح لها دولياً؟ الإجابة الدولية، وضمنها إجابة أنان عنه، تعزو ذلك إلى فشله في وقف العنف، لكن الروس لديهم وجهة نظر مختلفة، وهي أن مجموعة ما يسمى «أصدقاء سورية» شجعت عبر تسليح المعارضة على استدامة العنف وتصعيد، خصوصاً في ظل مهمة أنان، والهدف من ذلك دفع الحدث السوري ليصل إلى نقطة تشبه الوضع في يوغوسلافيا بعد مجزرتي البوسنة وسربرينيشا ما بين 1995 و1998، حيث تمّ حينها تدخل الأطلسي عسكرياً من خارج مجلس الأمن.

ولذلك، وحسب المعلومات، ارتكبت العصابات الإرهابية مجزرتي الحولا والقنبر، وربما سيفتعلون غيرها من

المؤامرة الجديدة بكثير من تفاصيلها، وتفيد المعطيات المتوافرة أن الرئيس الأسد أبلغ أنان أثناء لقائه مؤخراً في دمشق رسالة واضحة تماماً لا لبس فيها، وهي أن دمشق لن تسمح للمتآمريين على سورية ودورها الوطني والقومي، أن يمرروا مشاريعهم ومخططاتهم، ولن تسمح بتوسع بؤر التوتر التي

القطرية والسعودية والغربية، ولهذا اتخذ قرار منع الفضاء عنها، وكلفت الدوحة والرياض للعمل على تنفيذه، فكان القرار في اجتماع الدوحة بمنع البث الفضائي عن القنوات السورية، خصوصاً الفضائية السورية، والإخبارية السورية، وقناة الدنيا.

من الواضح أن سورية أدركت هذه

## تفاصيل البرنامج التخريبي في سورية

- بث أخبار كاذبة عن انشقاقات في صفوف الجيش والقوى الأمنية.  
- بث أخبار كاذبة عن مغادرة مسؤولين سوريين، بدءاً من الرئيس، وانتهاء بقيادات وسطية وصغرى سورية.  
ووفقاً للمعلومات، فإن الغاية المنشودة من هذا السيناريو، انهيار مهمة كوفي أنان.  
وكما أجمع المخططون، فإن أنان جاهز للإعلان عن فشل مهمته، وهو إذا لم يقبل بالثمن المغربي الذي توفره له قطر والسعودية، فإن هناك من الفضائح التي يمكن الكشف عنها في مسيرة الرجل، ما يجعله يرضخ، كما أن أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون جاهز للإعلان عن فشل هذه المهمة، ذلك لأن الملفات الفضائحية لهذا الرجل تجعله ألعوبة سخيفة في يد الأميركي، الذي يحركه حسب شهواته وأهوائه.  
وبهذا يبدو أن مهمة أنان صارت أقرب إلى الاحتضار، ولهذا بدأت هذه المجموعة الدولية - العربية، التي بينها، كما تؤكد المعلومات، صهاينة، استحضار تجارب منها: وضع يوغوسلافيا في العام 1998، ووضع ليبيا في العام 2011.

علم أن قرار التخريب الجديد وُضع للتنفيذ بين 15 و25 حزيران، وذلك ريثما تتحضر القنوات المعادية في قطر والسعودية وتركيا ولبنان، بالإضافة إلى قنوات تمتلكها بعض المعارضة السورية، في بعض العواصم العربية أو الأوروبية أو الإقليمية، لأن تقوم بالمهمة المرسومة لها، وهي موزعة في عدة اتجاهات، منها:

- محطات تتولى البث باسم القنوات السورية، وتحمل نفس شاراتها ورموزها وفواصلها، بحيث تبدو وكأن المحطات الأصلية قد انقلبت ضد الدولة الوطنية، وأصبحت مع ما يسمى «الثورة السورية».  
- تتولى كل المحطات المنخرطة في المخطط، وفق صور بدأ العمل على تحضيرها وبعضها أنجز فعلاً، فبركة وتزوير مظاهرات في هذه الساحة أو تلك الميادين التي حضرت تصاميمها ومجسماتها في قطر والسعودية.  
- عرض صور لمظاهرات مفبركة وفق مجسمات جرى تحضيرها لسقوط وهي للقصر الجمهوري ووزارتي الدفاع والداخلية، ومراكز أمنية ومراكز محافظات.

أجل توفير أرضية التدخل الأطلسي، لكن الروس، سواء في لقاء الرئيس فلاديمير بوتين مع الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، أو وزير الخارجية سيرغي لافروف مع نظيرته هيلاري كلينتون، أكدوا أن الوضع في سورية مختلف، نظراً إلى إمكانات الجيش السوري العسكرية المهمة، في وقت سافر لافروف إلى طهران، لبحث المؤتمر الدولي حول سورية، والذي قالت وزارة الخارجية إنه «من دون المشاركة الإيرانية لن تستغل فرصة التأثير الدولي البناء بشأن القضية السورية بالشكل الأمثل».

ويجري الإصغاء بعناية في الغرب، حسب مسؤول في الخارجية الفرنسية، إلى كلام الروس حينما يتحدثون عن نوعية تسليح الجيش السوري وحجمه، لأن روسيا تعرف تماماً قدرات الجيش العربي السوري وإمكاناته.. ثم إن أي تدخل أطلسي في سورية المقاومة والممانعة لن يكون بأي حال من الأحوال نزهة.. ألم يقل الرئيس الأسد يوماً إن المنطقة كلها ستكون في المخاض الكبير الذي قد يغير وجهها.. ربما أيضاً وجه العالم؟

أخيراً، قد يكون ما تحمله المعلومات عن انشقاقات المعارضين والمسلحين والحروب الصغيرة والكبيرة التي بدأت تدور بينهم، فيها الكثير من الدروس والعبر التي يفترض أن يعيها كل من يحمل بين كتفيه رأساً.

هل ينفع حديث الدبلوماسية السعودية المهزوزة والدبلوماسية القطرية المأزومة، ومعهما بالطبع كل هذه الدبلوماسية العربية المترجحة عن ميثاق الأمم المتحدة والفصل السابع؟

لو عاد كل هؤلاء قليلاً إلى نتائج اجتماعات شنغهاي، ولو استمعوا إلى الصين بأن اجتماع مجموعة العشرين في المكسيك بعد أيام، لن تأتي على ذكر سورية، ربما فهموا دور ومكانة سورية.

قد يكون اللقاء الأخير للمعارضات السورية في الخارج، والذي انتهى إلى انتخاب المخابراتي الكردي «السيدا»، الذي لم يعرف سورية منذ ربع قرن، بدلاً من عنصر المخابرات الفرنسية من أصل سوري برهان غليون، فيه بعض الإجابة، لأن المجتمعين في جلساتهم المغفلة اشتبكوا كما تؤكد المعلومات بالكؤوس والصحون، وصار كل واحد يطالب بتعويضات «نهاية الخدمة»، لأنهم تأكدوا أن مليارات الدولارات التي رُصدت لإسقاط النظام، ذهبت هباء، فالنظام السوري أقوى مما يتصوره هؤلاء البلهاء الذي استطيخوا الإقامة في فنادق باريس واسطنبول والدوحة، أو استلذوا بحرق الدواليب في وادي خالد وطرابلس وعرسال، أو انتشوا بحرق مكتب شاعر البرجوازي في الطريق الجديدة.

## «السنة».. بين الواقع والتحديات (3/2)

شكلت وثيقة الطائف إحدى موائيق الوفاق الوطني البديلة عن الميثاق الوطني لعام 1943، والتي أنهت الحرب الأهلية اللبنانية وشكلت عقداً سياسياً جديداً صحح الخلل في التوازن الطائفي، وأعاد تمثيل الطوائف مع تثبيت مواقع الرئاسات الثلاث للطوائف الكبرى في ترتيب السلم الهرمي لموقع الطوائف في النظام السياسي، وأعطيت بعض من صلاحيات رئاسة الجمهورية إلى مجلس الوزراء مجتمعاً، وعبرت الوثيقة عن شراكة سورية سعودية مصرية في مواكبة القرار السياسي وكرست ثوابت من أهمها هوية لبنان العربية والعلاقة المميزة مع سورية وحق المقاومة في التحرير.

جاءت الحرية كما يحلو للبعض تسميتها نسبة للرئيس الشهيد رفيق الحريري الذي مثل حقبة سياسية طويلة وشغل منصب الرئيس لأغلب الحكومات اللبنانية، أثمرت العلاقات السورية - السعودية - المصرية توافقاً بالنسبة لمستقبل لبنان بعد الاحتلال الإسرائيلي للجنوب عام 1978، بوعود أميركية وأوروبية واكبت اتفاق الطائف بتنفيذ القرار 425، وبإنهاء هذا الاحتلال في الجنوب، ومساعدة لبنان في تجهيز جيشه، ثم إعادة إعمارها بدعم من دول النفط الخليجية.

شكل الدعم السوري لموقع رئيس الحكومة، وتحديدًا للرئيس رفيق الحريري، سلطة القرار على الحكومة وتهميشاً للقوى السياسية الأخرى، بما فيها الخط العربي المقاوم في الطائفة السنية، فولد في مجلس الوزراء محاصصة بين حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي والمستقبل، حلف ثلاثي قاد الحياة السياسية طيلة حقبة عاش خلالها لبنان استقراراً سياسياً وأمنياً، وحظي الجيش اللبناني بدعم عسكري سوري من خلال تقديم هبات عسكرية له شكلت أحد ركائز تجهيزاته. تصاعدت وتيرة عمليات المقاومة مع رفض «إسرائيل» الانسحاب من الجنوب اللبناني، واستطاعت المقاومة أن تحرر الأرض وبرز دور أساسي للرئيس المقاوم العماد اميل لحود في توفير الدعم المطلق للمقاومة وتوحيد صفوف الجيش ورفع هيمنة الميليشيات عنه إلى جانب ترسيخ العقيدة القتالية ضد العدو الإسرائيلي وبالبعيد الوطني البعيد عن الطائفية.

شكل دولة الرئيس الشهيد رفيق الحريري ثقافة واعدة لإنهاء مظاهر الحرب الأهلية وثقافة الميليشيات واستعادة مشروع الدولة وحقوقها، غير أن ثقافته لم تستطع الخروج من دائرة الاستهداف السياسي لوثيقة الطائف ومن دائرة المحاصصة التي أصبحت جزءاً من تكوينها السياسي تحت شعار حفظ التوازنات في منعة السلطة، مما جعل الدولة تعود مجدداً إلى هيمنة الميليشيات المذهبية والمالية، فسقطت بذلك أوهام استعادة مشروع الدولة ليبدأ الشبح المخيف لمرود زيادة العجز المالي الذي عجز الرئيس الحريري عن إعطاء تبريرات مقنعة لأسباب هذا العجز الناتج عن الفساد والمحاصصة والهدر.

وتجدر الإشارة إلى أن مرحلة الطائف رغم إعمار الوسط التجاري لم تنصف أصحاب الحقوق من أهل بيروت وغالبيتهم من السنة، فأخذ المحتل في وادي أبو جميل تحت اسم المهجر أضعافاً مضاعفة من قيمة عقارات احتلوها، بينما لم يأخذ أصحاب الأملاك إلا النذر القليل من قيمة عقاراتهم، التي بيعت بأسعار خيالية أسفر عن خسائر كبيرة لأهالي بيروت. جاءت أحداث 11 أيلول بعد احتلال الكويت ضمن سياسة جديدة للجمهوريين في أميركا، وهي سياسة المحافظين الجدد التي تميزت بالتطرف والتعصب الديني والكرهية للعرب والمسلمين، بالتأييد المطلق لإسرائيل، وبالرغبة الجامحة لاحتلال العراق بعد احتلال أفغانستان وبفرض نظرية شرق أوسط جديد وبتعميم الفوضى الخلاقة في العالم العربي والإسلامي.

بعد الاحتلال الأميركي للعراق فرط عقد الإتفاق الثلاثي بين سورية والسعودية ومصر، فتميزت سورية برفضها احتلال العراق ودعم المقاومة العراقية. وللحديث بقية

حسن عمر الحبال

## «لطف الله2» غيظ من فيض وكلمة السر «حمص»



بين السلف والخلف.. التوجيهات المخبرية مستمرة

أنقرة - الثبات

نجح التيار «القطري - التركي» في فرض عبد الباسط سيداً رئيساً لمجلس اسطنبول، على الرغم من المعارضة الشديدة التي أبدتها الحذر من السيطرة «الإخوانية» المطلقة على مقدرات المجلس، الذي بات يتحكم بمعظم الأموال المخصصة لمحاربة النظام السوري من قبل الدول النفطية والغرب.

يقول معارض سوري من سكان اسطنبول، إن سيداً يشكل الوجه الآخر للرئيس السابق للمجلس برهان غليون، فكلاهما أكاديميان مرتبطان بدوائر في الاستخبارات الغربية منذ زمن طويل، كما أنهما «طبيعان» جداً لإرادة «الإخوان»، وإن كان سيداً يتمتع بميزة إضافية على غليون في هذا المجال لسلاسة انقياده و«عدم تصديقه نفسه كما فعل غليون» على حد تعبير المعارض.

وبتعيين سيداً رئيساً للمجلس الذي نال «المباركة» النفطية (رغم التحفظ السعودي) والتركية والأميركية، يكون «الإخوان» قد أحكموا سيطرتهم بالكامل على هذا المجلس، الذي يأملون أن يكون نواة «الدولة» التي يزعمون إنشائها إذا تحقق مرادهم بإسقاط النظام في سورية، فسيبدأ الكردي الذي لا يتمتع بالحد الأدنى من الشعبية في أوساط السوريين - حتى الأكراد منهم - والمقيم خارج سورية منذ عشرات السنين، يجعل «الإخوان» أكثر قدرة على تسيير أمور المجلس والمعارضة نحو خياراتهم الجديدة المتمثلة ب«الحرب الأهلية» التي يريدونها الآن بشدة، بعد عجزهم عن إسقاط النظام، ووجود رئيس ذي شخصية قوية - ومسيحي - في هذا الوقت بالذات لا يتلاءم مع رغبات «الإخوان» الذين ما يزالون يصرون على محمد فاروق طيفور رئيساً للمجلس.

وتقول مصادر في اسطنبول، إن جماعة «المجلس» قد حسموا خيارهم بتعزيز الانقسام الطائفي داخل سورية لحشد المزيد من التأييد، بعد أن فشلت حيلة «الديمقراطية» والتظاهرات السلمية، التي يحمل المشاركون فيها بنادق أميركية الصنع حديثة جداً «غنموها» من الجيش السوري»، الذي لم يحمل يوماً مثيلاً لها، وتقول المعلومات إن الأتراك قد زادوا في المرحلة الأخيرة من حجم التدريبات والتسليح للمنشقين، كما فتحوا الطريق واسعاً أمام مرور «المتطوعين العرب» من السعودية والكويت وليبيا، وبعض الفلسطينيين، لمحاربة الجيش السوري، غير أن الثغرة التي ما تزال تؤرقهم، هي مدينة حمص، التي يحلمون بالسيطرة عليها وإعلانها «بنغازي ثانية»، لتكون منطلقاً لعملياتهم ودولتهم المزعومة. وتشير هذه المعلومات إلى أن شخصية

لبنانية كبيرة قدمت «النصيحة» للأميركيين والسعوديين باعتماد حمص مركزاً للمعارضة بدلاً من إدلب، لأن سقوطها بيدهم تمثل نصراً معنوياً كبيراً، بالإضافة إلى قربها الجغرافي من لبنان والمناطق التي يسيطر عليها مؤيدو السعودية في لبنان. وتقول المصادر إن هذه النصيحة قُدمت قبل سقوط بابا عمرو بيد القوات المسلحة السورية، وأعيد التشديد عليها بعيد بدء تنفيذ خطة آنان التي شكلت فرصة مهمة للمسلحين لإعادة تعزيز وجودهم في أحياء أخرى من حمص، مشيرة إلى أن ما عبر من لبنان خلال الفترة الماضية بشكل «نقطة نوعية» بالنسبة إلى هؤلاء، ما يؤشر إلى أن ما ضُبط من سلاح في السفينة «لطف الله2» كان غيضاً من فيض ما دخل إلى لبنان وما يتسلل منه إلى سورية عبر الحدود الشمالية، وجرود عرسال تحديداً.

### رفض «النموذج اليمني»

استضافت واشنطن نهاية الأسبوع الماضي اجتماعاً أحيط بسرية تامة بين مجموعة من قيادات جماعة «الإخوان المسلمين - فرع سورية»، وبين مسؤولين كبار في إدارة الرئيس الأميركي باراك اوباما. وكشفت مصادر مقربة من الجماعة لموقع «المنار» المقدسي، أن اللقاء جاء بناء على الدعوة وجهت للجماعة من قبل دائرة الشرق الأوسط في الخارجية الأميركية، بالتنسيق مع دوائر أمنية أميركية، بهدف «التشاور والتباحث حول مستقبل الأزمة في سورية»، وأن المجتمعين ناقشوا العديد من السيناريوهات المحتملة في المرحلة المقبلة، والتي تستهدف تدمير الساحة السورية، وإشعال حرب طائفية.. وخلال الاجتماع رفض ممثلو جماعة «الإخوان» بحسب المصادر، ما يسمى «النموذج اليمني» في سورية، لأنهم يدركون حقيقة الانقسام والضعف اللذين تعاني منهما مجموعات المعارضة السورية، لذلك طلبوا من الأميركيين العمل من أجل تصعيد الضغوط عبر إجراءات عسكرية على الأرض ضد الشعب السوري وقيادته. وأضافت المصادر أن جماعة «الإخوان» جهدت لتقديم نفسها للأميركيين على أنها «الجسم الأفضل لقيادة سورية في المرحلة المقبلة، بمساعدة الغرب ودعم السعودية وقطر»، وأن «الجماعة ناشدت الأميركيين بمزيد من الدعم» للمسلحين الإرهابيين بالسلاح.

### محاولة قتل.. لاتهام النظام

ذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية أن مسلحي ما يسمى «الجيش السوري الحر» حاولوا استدراج الصحافي البريطاني أليكس تومبسون؛ مراسل القناة الرابعة، إلى كمين في منطقة معزولة، بهدف قتله، ثم اتهام السلطة السورية بذلك. ونقلت الصحيفة عن تومبسون، الذي كان موجوداً في حمص وعاد إلى لندن، قوله إنه كان في منطقة قريبة بلدة «القصور» جنوبي حمص مع زملائه من فريق القناة حين تعمدت مجموعة من المسلحين توجيه سيارتها بطريقة مضللة ومخادعة إلى «طريق مقطوعة» ومنطقة «إطلاق نار عشوائي»، فتعرضوا لإطلاق نار من قبل أربعة مسلحين من «الجيش الحر» يستقلون سيارة سوداء، إلا أنهم تمكنوا من المرواغة والاحتياط على المسلحين ومغادرة المنطقة. وأوضح تومبسون أن المسلحين تعمدوا سد الطريق بينهم وبين فريق المراقبين الدوليين الذين كانوا يرافقتهم، وعزلهم عنهم.

## لبنانيات

## هل وصل «المستقبل» إلى مرحلة حرجة في طرابلس؟

وفي سياق متصل، حذرت مصادر إسلامية طرابلسية من اتساع رقعة الاعتداءات لتطاول مختلف الأفرقاء الطرابلسية المؤيدين لنهج المقاومة، مؤكدة أن مشروع إفراغ طرابلس من الأفرقاء المذكورين، هو قيد الدرس لدى التكفيريين ومن يقف خلفهم. وتكشف المصادر أنها تلقت تحذيرات من أصدقاء مشتركين بينها وبين بعض المجموعات التكفيرية في هذا الشأن، وتعتبر المصادر أن وجود أطراف مؤيدة لنهج المقاومة في عاصمة الشمال يعيق مشروع إقامة «الضاحية الشمالية»، مشيرة إلى أنها تتابع تحركات أدوات هذا المشروع، ولمحة إلى أنها قد تتصدى له عند الضرورة، الأمر الذي قد يدفع أدواته إلى محاولة إقصاء جميع مؤيدي المقاومة عن المدينة، لإتمامه.

وسط هذه الأجواء المأزومة، وصل تيار «المستقبل» إلى مرحلة حرجة، فإذا استمر في دعم التكفيريين مادياً ولوجستياً، وتغطيتهم سياسياً وأمنياً، فيكون قد دخل في المجهول، ووفر البيئة الحاضنة لهم من حيث يدري أو لا يدري، ما يدفع تنامي المتطرفين الإسلاميين على حساب نفوذه في الشارع، وفي حال انسحابه منه، فسيملأ الوهابيون الفراغ، فني كلتا الحالتين لا يحصد إلا الخسارة، وما تردده في المواقف مؤخراً في شأن انتشار الجيش في طرابلس، ومشاركته الخجولة في الحوار الوطني، وانتقاد النائب وليد جنبلاط له حول مسألة تسليح «المعارضة السورية» إلا دليل على ذلك.

حسان الحسن



لمصلحة من تمزيق نسيج المجتمع اللبناني؟

وفي هذا السياق، كشفت معلومات خاصة أن الأشخاص الذين اعتدوا على أحد متاجر العلويين في مدينة الميناء كان بحوزتهم بندقية من نوع «ج3»، تم توقيفهم لدى أحد الأجهزة الأمنية ومصادرة البندقية، ثم أطلقوا بناء لأوامر أحد القادة الأمنيين.

في عملية إقامة «الكوتونات» المذهبية التي بدأت في العراق، مروراً في سورية، ووصولها مؤخراً إلى لبنان. وما يؤكد أن الاعتداءات المذكورة منظمة وفق «داتا» معلومات، وبيشرف أحد الأجهزة الأمنية، أن جيران المعتدى عليهم لا يعرفون انتماءهم المذهبي، بحسب مصادر طرابلسية واسعة الاطلاع.

يبدو أن الأجواء الإيجابية التي سادت خلال انعقاد طاولة الحوار في قصر بعيدا، انعكست هدوءاً على الساحة الطرابلسية، خصوصاً بعد تصدي الجيش اللبناني للمسلحين وملاحقتهم، لكن لا ريب أن الحوادث الأمنية في لبنان الشمالي مرتبطة بالأوضاع في سورية، وبالتالي فإن قرار التوتير ليس محلياً، فهل يستمر هذا الهدوء طويلاً، أم أنه بات أشبه بهدنة مؤقتة؟

في هذا الصدد، يؤكد مراقبون أن أسباب التوتير لاتزال قائمة، وتكمن في إيواء المسلحين الهاربين من سورية تحت ستار «إنساني»، وإثارة النعرات المذهبية تحت شعار «نصرة أهل السنة والجماعة»، واستمرار تدفق المال الخليجي للمسلحين بحجة إغاثة «النازحين»، أما الأمر المستجد والأخطر راهناً، فهو ما أعلنه الشيخ عمر بكرى فستق، من أنه أصبح هناك «ضاحية شمالية مقابل ضاحية جنوبية»، أي محاولة مقايضة سلاح الاقتتال الداخلي مع سلاح المقاومة الذي حمى لبنان وهزم «إسرائيل».

لا ريب أن المحاولة المذكورة تؤكد أن حوادث طرابلس المترافقة مع تصعيد الأزمة السورية، تصب في نهاية المطاف في مشروع استهداف نهج المقاومة في المنطقة، بحسب فستق، من خلال معادلة «الضاحية الشمالية».

أما الأمر الثاني والأكثر خطورة، والذي يندرج في مشروع تفتيت المنطقة، فهو تمزيق النسيج اللبناني، عبر تنفيذ عملية فرز مذهبي منظم في طرابلس، من خلال الاعتداءات على أبناء الطائفة العلوية وإرهابهم ودعوتهم إلى مغادرة المدينة، ما يشكل خطوة مهمة

## مواقف

## من هنا وهناك

## ● بين «القوات» و«المستقبل».. انتخابات الكورة

تتخوف مصادر «مستقبلية» من أي قرار يتخذ من جانب حلفائهم «القوات» لجهة اختيار مرشح للمقعد الذي شغله بوفاء النائب فريد حبيب، مع العلم أن ماكينه «المستقبل» وقبل إعلان الوفاة، كانت تعقد اجتماعات مكثفة مع فاعليات الكورة للتشاور، والغريب كان الاجتماع الذي عقد بين عدد من الضباط المتقاعدين في الكورة، والمسؤول العسكري في «تيار المستقبل»؛ عميد حمود، مع العلم أن أوساطاً قواتية لديها النية بترشيح قريبة النائب المتوفى، خلفاً له لتكملة ولايته النيابية.

## ● طلب على معلمي اللغة العربية

أكدت مصادر تربوية أن معلمي اللغة العربية والخطابة لن يكون لديهم عطلة صيفية، ففترة العطلة الصيفية امتلأت من قبل عدد كبير من الطامحين للترشح في الانتخابات النيابية المقبلة، الذين يريدون تعلم اللغة العربية والخطابة قبل الإعلان عن ترشيحهم، وقبل الظهور الإعلامي.

## ● بن جدو.. مقاطع

أعلنت مصادر آدارية، أن قيادات قوى 14 آذار أوعزت إلى الشخصيات والإعلاميين المنطوية تحت لوائها بمقاطعة محطة «الميادين»، علماً أن مالكها الإعلامي غسان بن جدو لديه علاقات مع شخصيات بارزة في قوى 14 آذار.

## ● الشمال ممر.. وليس مقراً

أكد مصدر «مستقبلي» بارز أنه طلب من مسؤولين في «التيار»، وتحت الضغط، تأمين ممرات أمنة لتهريب الأسلحة والذخائر إلى المجموعات المسلحة في سورية، مع العلم أن أمنيين في مراكز حساسة تابعة لآل الحريري حذروا من خطورة الموضوع، وأبلغوا القيادة «المستقبلية» بذلك.

● النائب السابق فيصل الداود؛ الأمين العام لحركة النضال اللبناني العربي، أيد «إعلان بعيداً» وما تضمنه من مبادئ وطنية عامة، تصلح لأن تكون عنواناً لمؤتمر وطني عام، تشارك فيه كل القوى السياسية والحزبية، ومختلف شرائح المجتمع المدني، لقيام عقد اجتماعي بين اللبنانيين، يؤسس لقيام دولة مؤسسات وقانون، تتفرض فوق دولة المزرعة التي ينتقدها الجميع.

● جبهة العمل الإسلامي في لبنان اعتبرت أن قيمة طاولة ومؤتمر الحوار الوطني هو الحوار نفسه، لأنه من دون حوار بين اللبنانيين وجلس على طاولة واحدة للتباحث في الأمور الصيرية التي تعني الوطن وتهم كل المواطنين، سيبقى كل فريق متمرس خلف طائفته ومذهبه، وسيبقى التشاحن والاحتقان والتجادب السياسي والتراشق الإعلامي سيد الموقف.

● العميد مصطفى حمدان؛ أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين - المرابطون، رأى أن الحوار المنشود يجب أن يكون جامعاً لكل أطراف المجتمع اللبناني السياسي كي يكون وطنياً شاملاً، متمنياً على المجتمع إعطاء الضوء الأخضر للجيش اللبناني لجمع كل السلاح المنتشر في الزوارب والأزقة، وفي العاصمة والمدن والقرى، والذي يستخدم لأغراض مذهبية وطائفية.

● النائب السابق عدنان عرقجي رأى أن وجود الرئيس سعد الحريري في لبنان في هذه المرحلة ضروري لجماعته، التي يبدو أنها فقدت البوصلة، وأصبحت خاضعة لمنطق السلفيين المتطرفين. وعن مقاطعة جمع لطاولة الحوار، فوجدها عرقجي منطوية، لأنه المستفيد الأول من فوضى السلاح التي يمكن أن تؤدي إلى اندلاع فتنة مذهبية، فتتحقق تمنيات رئيس القوات، علها تحيي مشاريعه التيسيرية والندرية التي تربي عليها.

● لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان، أشاد بعودة طاولة الحوار الوطني إلى الائتلاف من جديد، بعد غياب قسري طويل، وبدعوة مشكورة وجهه مبذول من رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان، والرؤساء نبيه بري ونجيب ميقاتي. ودعا اللقاء المسؤولين اللبنانيين وكل القوى والأطراف السياسية إلى وضع حد جذري لما يحصل من خروقات أمنية وخطف متبادل قبل فوات الأوان.

● الحاج عمر غندور؛ رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي، اعتبر أن الحكام العرب يعلنون نيابة عن شعوبهم، التوجه شطر الشرق لمواجهة «العدو الحقيقي المركزي» القادم إليهم متوشحاً بعباءة حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ سيدنا الحسين؛ لاسيما بعد أن كشفت وثائق «ويكيليكس» أن ملك السعودية طلب بنفسه من الولايات المتحدة «قطع رأس الأفعى»، يجاربه في ذلك مشايخ النفط في قطر والإمارات والأردن، معتبرين أن إيران تشكل لهم تهديداً وجودياً.

● تجمع العلماء المسلمين لفت إلى أن إمكانية قيام العدو الصهيوني بمغامرة عسكرية، مستغلاً الوضع في سورية، وإرهاصات ما يسمى ب«الربيع العربي»، باتت اليوم متوقعة أكثر من أي وقت مضى، ما يفرض على المتحاورين إيجاد استراتيجية دفاعية تستفيد من إمكانات وخبرات وسلاح المقاومة في مواجهة أي عدوان.

● المؤتمر الشعبي اللبناني رحب بعودة الحوار، وجدد الدعوة لتوسيع الطاولة لتعبر عن التعددية السياسية داخل الطوائف والمذاهب، مشيراً إلى أن العبرة في التزام المتحاورين ببنود البيان الختامي لتنفيذها، ومستغرباً تجاهل قانون الانتخاب الذي هو قاعدة أي إصلاح.

## القلق من عودة الحرب الأهلية



الحرب الأهلية اللبنانية.. دروس ما زالت في البال

ديفيد، من جهة، وتمهيد لبيئة سياسية في لبنان لعقد اتفاق إذعان مماثل مع «إسرائيل».

لكن بالنظر إلى معطيات عام 2012 نرى أن المعطيات الآتية الذكر غير متوافرة للأسباب الآتية:

السبب الأول: أن الشعب اللبناني أصبح اليوم يعارض بقوة أي طرف لبناني يريد دفعه إلى أتون الحرب الأهلية، لأنه خبر مراراتها ودفع أثماناً غالية لتبجتها، وقد تجسد هذا الموقف مؤخراً عندما حصلت الانفجارات الأمنية في الشمال وبيروت، حيث عبرت فعاليات طرابلس وقوى المجتمع المدني عن رفضها الحازم للفلتان الأمني، وعدم القبول بأي سلطة بديلة عن سلطة الدولة، ومطالبتها بنشر الجيش اللبناني، في حين انتقدت فعاليات بيروت وأهالي الطريق الجديدة بشدة إقدام ميليشيا تيار المستقبل على تصجير الوضع الأمني وتهديد السلم الأهلي.

السبب الثاني: أن الاصطفافات السياسية في البلاد اليوم لا تقوم على أساس طائفي، وإنما على قاعدة وطنية عريضة، فحلف 14 آذار يتألف من أحزاب وقوى تنتمي إلى كل الطوائف، وكذلك حلف قوى 8 آذار.

السبب الثالث: أن توازن القوى الداخلي لا يسمح بانفجار البلاد إلى الحرب الأهلية، فإلى جانب أن حلف القوى الوطنية (8 آذار) يرفض الانجرار إلى الفتنة والحرب الأهلية، كما برهنت الأحداث منذ اغتيال الرئيس رفيق

يزداد القلق والخوف من احتمال اندفاع الوضع في لبنان إلى فتنة، وحرب أهلية خصوصاً بعد الاشتباكات بين باب التبانة وجبل محسن، والانتشار المسلح في بعض أحياء طرابلس وعكار، وقبل ذلك في طريق الجديدة والمتراق مع خطاب مذهبي مقبت يدفع باتجاه استقطابات حادة والمصحوب بالتهجم على الجيش الوطني.

ويرى البعض أن الظروف الحالية في لبنان مهية لعودة اندلاع الحرب الأهلية على غرار ما حصل في عام 1975، وأن ما يجري من أحداث في سورية والاستقطاب الدولي والإقليمي والعربي الحاصل بشأنها، إلى جانب انعكاساته على الساحة اللبنانية نتيجة تورط أطراف لبنانية محلية متطرفة مدعومة من قوى 14 شباط، وتحويل بعض مناطق الشمال والبقاع إلى قواعد لتوفير المأوى للجماعات الإرهابية المسلحة، ومساعدتها على التسلل إلى سورية وتهريب السلاح إليها، للقيام بأعمال القتل والتخريب، كل ذلك إنما هي مؤشرات ومعطيات على اتجاه لبنان رويداً رويداً إلى منزل الحرب الأهلية.

لكن السؤال المطروح هنا هو: هل نحن أمام معطيات 75 التي أنتجت الحرب التي قادت إلى الحرب الأهلية، أم أمام معطيات مختلفة تجعل الحرب مستبعدة، وإن حصلت بعض الأحداث الأمنية هنا وهناك؟

بالنظر إلى معطيات عام 75، يتبين أن لبنان اندفع إلى أتون الحرب الأهلية لعدة أسباب أهمها:

- 1- عدم وجود مناعة وطنية ضد الحرب، في ظل استقطاب طائفي حاد، لم يكن الشعب اللبناني اختبر مأسهها.
- 2- انقسام الجيش اللبناني على أساس طائفي.
- 3- انخراط كافة الفرقاء في الحرب الأهلية.
- 4- وجود مخطط للدول الغربية و«إسرائيل» والأنظمة العربية الموالية للغرب، وفي مقدمها النظامان المصري والسعودي في دفع لبنان إلى الحرب الأهلية لتوفير المناخ المؤاتي لتمرير اتفاقية كامب

## الجبل - التبانة.. الفقراء وقود معارك الفتنة

بين التبانة وجبل محسن قصة طويلة من المعاناة والإهمال والفقر والحرمان.. فالتبانة وجبل محسن من أفقر المناطق اللبنانية، وأكثرهما بؤساً، وكأنهما غير موجودتين على الخارطة اللبنانية إلا في مواسم الانتخابات والقتل الجماعي التي تقوم بإحصائه قنوات التلفزة من فترة إلى أخرى.

منطقتان في مدينة «فاطمية» كانت واحدة ومستقرة، زعماؤها ونوابها ووزراؤها كثر، ومعظمهم من أصحاب المحافظ المالية التي تقدر بالمليارات، لكن ما من أحد منهم استثمر بعض ماله في المدينة المنكوبة، أو حاول وضع مخطط لتنمية حقيقية لتوفر فرص عمل لأهل البلد، حتى الذي نصبته زعيماً عليها، رغم أنه كان آتياً من خارج المدينة، لم يبعها سوى الوعود وبعض الحروب الصغيرة، فليته قام ببعض واجباته كموظف رسمي يقبض من أموال الضرائب المأخوذة من اللبنانيين ليتابع أمور حياتهم ومعيشتهم.. كل من أتى من هؤلاء المسؤولين نسي أو تناسى أن هناك منطقتين موجودتين اسمهما التبانة وجبل محسن، ولا يتذكرهما إلا بمواسم الانتخابات.

طالما كان الفقر والحرمان والإهمال الرسمي يجمع التبانة والجبل، وغالباً ما كانت الخلافات المذهبية والسياسية العربية والإقليمية تفرقهما، فعندما تكون العلاقات جيدة بين سورية ودول الخليج، تكون التبانة وجبل محسن منسوبة وغير موجودة على الخارطة، أما إذا تدهورت العلاقات بين تلك الدول، فهيهات ثم هيهات؛ تُرفع رايات «النصرة والجهاد» في التبانة، والرايات السوداء ترفرف في جبل محسن.. فالتبانة وجبل محسن فيها أكثرية من الفقراء، ولا يوجد سوريون ولا خليجيون ولا حتى أميركيون.. فلم الخلافات والنزاعات بين المنطقتين المدعمتين بالفقر؟

بدأت الاشتباكات بين المنطقتين إبان الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990) بسبب خلافات يقال إنها طائفية وسياسية، فقد تحالف وقتها الحزب العربي الديمقراطي مع سورية، وانخرط إلى جانب الجيش السوري في قتاله ضد حركة التوحيد الإسلامي، التي كانت تتمركز في باب التبانة.

وفي آب 1984، نشبت معارك عنيفة بين حركة التوحيد المدعومة من لجنة المساجد واللجنة الإسلامية من جهة، والحزب العربي الديمقراطي من جهة أخرى، وتعزز موقف الحركة عندما أحكمت السيطرة على منطقة الميناء يوم 22 آب من العام نفسه، بعد قتال شرس في شوارع طرابلس، سقط خلاله أكثر من أربع مئة قتيل، واستمر قتال الشوارع حتى 18 أيلول، قبل أن تضع اتفاقية سلام، بوساطة سورية، حداً للاقتتال. وبحلول عام 1985 سيطرت على طرابلس حركة التوحيد، فيما انكفأ الحزب العربي الديمقراطي في منطقة جبل محسن، ومنذ ذلك الوقت من أبقى على المتاريس بين المنطقتين، أو من أعطى الإيعاز على إقامتها؟ وما هي الغاية؟

في أيار 2008 حصل نزاع مسلح بين المعارضة والموالاة وقتها، إثر قرارين أقرتهما حكومة الرئيس السنيرة، وبالتالي هب الشمال، فالتبانة وقفت إلى جانب الموالاة، وجبل محسن وقف إلى جانب المعارضة، غريب أمرهم لا موالاة ولا المعارضة وقفوا إلى جانب مطالبهم ومشاكلهم الحياتية المزمنة.. وبعدها توصل قادة الطرفين إلى عقد اتفاق مصالحة، ووضع حد للاقتتال الذي ذكر الأهالي والأمنيين بالحرب الأهلية.

لم تنته الاشتباكات، وتكررت الإعلانات الرسمية لوقف إطلاق النار، واستمرت الاتفاقات حبراً على الورق بين العامين 2011 و2012.. واليوم، يخاف المواطنون من احتمال أن يمتد خط المجازر من سورية إلى لبنان.

هناك من يلعب بالنار التي لطالما كانت تحت الرماد، ساعياً إلى فتنة «خريطة» الوضع الأمني، واستعماله وسيلة ضغط لتحسين شروطه على الساحة اللبنانية، وحتى الدولية، فبعض التيارات والأحزاب السياسي تعمل على شحن النفوس، ورفع منسوب الكراهية والحقد بين أبناء المنطقتين، ليفجر الساحة اللبنانية حين تدعو الحاجة إلى ذلك..

سعيد عيتاني

الحريري وحتى اليوم، فإن الحكومة اليوم ليست بيد قوى 14 آذار التي تسعى إلى الفتنة، وعندما كانت هذه القوى تسيطر على الحكومة وأقدمت في 5 أيار عام 2007 على اتخاذ قرار يستهدف شبكة اتصالات المقاومة لإثارة الفتنة، كان رد القوى الوطنية والمقاومة بعملية جراحية حاسمة أسقطت الفتنة..

السبب الرابع: أن الجيش اللبناني اليوم لم يعد مشكلاً على أساس طائفي، لا هوية وطنية له يسهل تقسيمه، وإنما أصبح جيشاً وطنياً موحداً يملك عقيدة وطنية مقاومة للاحتلال الصهيوني، ويشكل قوة حامية للوحدة الوطنية والسلم الأهلي.

السبب الخامس: أن الدول الغربية والأنظمة الدائرة في فلكتها غير متحمسة لخيار دفع لبنان إلى أتون الحرب الأهلية، وإن كانت تريد جعل الشمال منطقة رخوة لإطالة أمد الاستنزاف في سورية، والسبب لأن الحرب تعني إما سقوط الدولة وتحويل لبنان إلى ساحة يصعب السيطرة عليها والتحكم بها ما يلحق الضرر الأمني بدول الغرب والكيان الصهيوني، أو اندفاع القوى الوطنية والمقاومة للقيام بعملية جراحية تحسم الصراع على الأرض لصالحها وتعيد بناء النظام على أسس وطنية عروبية مقاومة.

انطلاقاً مما تقدم يمكن القول إن الظروف ليست في صالح عودة الحرب الأهلية.

حسين عطوي

## الخنساء تدعي على عصابة إرهابية

ممانع للعدو الصهيوني في سورية، بالاشتراك مع عدد من المحامين الأوروبيين بصفتهم منظمة دولية حقوقية تقاضي الإجرام والفساد في كل مكان، أمام المحاكم الدولية الجنائية في لاهاي ودول أخرى، تتقدم بهذه الشكوى للتحقيق بها، وهي بعنوان ضد مجهول، لكنها تشك في كل من سمير جعجع والقوات اللبنانية، وما يسمى «المعارضة السورية»، والجيش السوري الحر، وحكام بعض الدول العربية.

وقد اتخذت الخنساء في دعواها صفة الادعاء الشخصي، طالبة إحالتها إلى المرجع المختص للتحقيق بها، ومعرفة أصحاب الأرقام الهاتفية، ومن هو محرصهم، ومن هي الدولة الممولة للموضوع، ومعرفة أصحاب السيارات التي تتعقب المدعية، وإحالتهم أمام القضاء المختص، والزمامهم بدفع عطل وضرر، وحفظ حق المدعية للمطالبة بحقوقها كاملة ضد كل من يظهره التحقيق.

تقدمت المحامية مي الخنساء من النيابة العامة الاستئنافية في بيروت، بدعوى ضد مجهولين بتهمة تأليف عصابة إرهابية وملاحقة وتهديد، بعد أن اكتشفت أنها تتعرض لملاحقة بسيارات مختلفة تترصدها في أوقات مختلفة، لافتة إلى أن الإرهاب المدعوم من دول متآمرة أوجدت مراكز لها ومولتها بالمال والسلاح، للانتقام والهجوم على كل من يرغب في مقاضاة العدو الصهيوني والأعراب المتصهينين، فاتحدت كل هذه القوى وبدأت تتطور، لاسيما في ظل ملاحقة ملك البحرين وحكومته، والوقوف ضد تمويل المرتزقة لقتل الأبرياء داخل سورية، ما زاد وتيرة الملاحقة والمضايقة، بالإضافة إلى التهديدات.

وأشارت المحامية الخنساء إلى أنها وفي ظل ملاحقتها مجرمي الحرب الصهاينة وبعض الزعماء العرب الذين يرتكبون جرائم ضد الإنسانية داخل بلادهم، ويمولون مرتزقة للإطاحة بحكم

### • المناخ الشعبي يحبط مخطط التفجير الأمني في طرابلس

أفادت مصادر شمالية أن إجهاض مخطط تفجير الوضع الأمني في طرابلس إنما جاء نتيجة المناخ الشعبي الراض بقوة للفوضى والفلتان الميليشياوي، ولعودة حروب الزواريب والأزقة. وأشارت المصادر إلى أن تيار المستقبل يعاني من تصدعات في قاعدته الشعبية نتيجة خياراته المتعارضة مع مصالح المواطنين، وهو ما دفعه إلى قبول دعوة رئيس الجمهورية للحوار، والكف عن خطاب التوتير والتحريض ضد الجيش الوطني.

### • تحذير غربي من مخاطر الانفجار الأمني في لبنان

ذكرت المعلومات أن الاتصالات الغربية الأخيرة مع المسؤولين اللبنانيين جاءت لتحذر من مخاطر الانفجار الأمني، بعد أن شعرت العواصم الأوروبية بالقلق من أن يؤدي غرق لبنان في حالة من الفوضى والعنف إلى انعكاسات سلبية على أمنها، وأمن الكيان الصهيوني. ولفتت المصادر إلى أن الدول الغربية قلقة أيضاً من أن يؤدي انفجار الوضع الأمني في لبنان إلى اندفاع القوى الوطنية والمقاومة إلى الحسم مع فريق 14 آذار، وبالتالي خسارة نفوذها في لبنان.

## مقابلة

## النائب كامل الرفاعي: من يتولى الحكم في تركيا أقرب إلى الخط الغربي - «الإسرائيلي» من الخط العربي المقاوم

على الأرض ولا على المسلحين، تماماً كما جرى في طرابلس وعمار، مع انتشار وسيطرة مسلحي القوى السلفية على طرابلس، رغم كونهم لا يمثلون أكثر من 10% من الشارع الإسلامي عموماً.

### صمود سورية

يتأسف النائب الرفاعي على أحداث سورية الدامية، يشير إلى علاقة عائلته بمعظم المدن والقرى السورية، يقول: «أقاربي موزعون في كل أنحاء سورية مدناً وقرى، يجمعنا بهم نسب الدم والمصالح المشتركة والعلاقات الطيبة، أتمنى من كل قلبي تجاوز سورية هذه المحنة وعودة الهدوء إلى ربوعها، النظام رغم الحرب الكونية عليه لا يزال متمسكاً، الأغلبية الشعبية تدعم الرئيس السوري بشار الأسد، الجيش متمسك رغم الحرب الضروس عليه، للأسف الأموال الخليجية تتدفق على سورية من كل حذب وصوب كما عناصر القاعدة، الإغراءات المادية للعسكري السوري لا يتصورها عقل، ومعاشات المنشقين عن الجيش تصل إلى 8 أضعاف ما يتقاضاه العسكري السوري.. ورغم ذلك كله لا تزال سورية صامدة بمؤسساتها وجيشها وشعبها».

يتمنى الرفاعي لو سخرت البلدان الخليجية بعضاً من الأموال لأهل غزة، يقول: «يوم واحد من الأموال المغدقة للمعارضة السورية كفيلاً بتأمين 9 ملايين دولار لإقامة الدورة الرياضية في غزة، أين هم هؤلاء المتشدقون للحرية في سورية من معاناة الشعب الفلسطيني؟ وأين هم زعماء العرب في النهاية نحن من مؤيدي الحوار والتهنئة في سورية من أجل خير الجميع، وأعتقد أن روسيا اليوم تلعب دوراً بارزاً في هذا الاتجاه، ليبقى هناك الإخراج والشكل والثمن المتبادل لكل الطرفين».

برأي النائب الرفاعي، التصعيد الأمني اليوم في سورية يسبق حالة المفاوضات، لأن الجلوس على الطاولة يتطلب ضغطاً على سورية بعد فشل قلب النظام بالقوة من الداخل، ووجود فيتو صيني - روسي على المستوى الدولي، ووجود توازن إقليمي بين إيران وتركيا.. يضيف نائب بعلبك: «التصعيد الإعلامي الخليجي ضد سورية يتوقف بهمة من قبل الأميركي، وعند حصول ذلك، كل تحريض على سورية سيتوقف تلقائياً سواء جاء من الدول العربية أم لبنان».

ينهي الرفاعي كلامه: «المسألة قد تطول للبعض، ولكن في حال فشل محادثات السلام في سورية، لبنان والأردن من أكثر الدول المتضررة في هذا الشأن، وستنتقل الأحداث الأمنية إلى كلا البلدين».

أجرى الحوار: بول باسيل



المقاوم، يتابع الرفاعي حديثه قائلاً: «اليوم مع اطمئناننا على سلامتهم، أظن أن مسألة الإفراج عن المختطفين ستطول بعض الشيء، لا اعتبار أنهم موزعون على أكثر من مكان، وبالتالي هناك صعوبة لإطلاقهم دفعة واحدة».

يعول النائب الرفاعي على مشهد الحوار بين الأفرقاء السياسيين لتنفيذ حالة التشنج على الساحة اللبنانية، يقول: «الشكل بحده الأدنى يهدئ من حال التآزم على الساحة اللبنانية، فكيف إذا كان مضمونه إيجابياً، وفق ما أشار إليه رئيس كتل التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد»، ويتابع الرفاعي حديثه قائلاً: «الفريق الآخر دخل جلسة الحوار متجهماً الوجه وخرج منه متجهماً، هم لا يريدون إراحة الوضع اللبناني لأنهم دعاة سلطة فقط بعكس فريقنا السياسي الذي يريد الهدوء».

### التيار السلفي

يأسف النائب البعلبكي على الشباب الذي لم يتعلم من تجاربه السابقة أثناء الحرب الأهلية، يقول بخصوص الضخ الإعلامي المذهبي: «رغم ارتفاع نسبة التعليم والمستوى الثقافي، يفرق اللبناني دوماً في أتون التمدد الطائفي، نتمنى اليوم عدم الانجرار للفتنة مع ضعف وغياب قوى المجتمع المدني، الذي لا يزال هشاً وضعيفاً على الأرض»، يضيف الرفاعي: «للأسف يلعب بعض السياسيين وأجهزة الإعلام دوراً سلبياً في هذا الموضوع، وعند حصول الواقعة ينكفئ المحرضون لأنهم لا يملكون ولا

### الأترك يكذبون

حول قضية المختطفين اللبنانيين في سورية يقول الرفاعي: «العملية بمجملها مدروسة، ليست وليدة حادثة عابرة، هناك تورط لأجهزة مخابرات دولية في الموضوع، المشكلة أن اللبنانيين عانجوا الموضوع إعلامياً بدل معالجته أمنياً، المفاوضات في حوادث الخطف من اختصاص أجهزة المخابرات، للأسف لبنان تعاطى مع المسألة من خلال محطات التلفزة ورغبات السياسيين، كأن الموضوع يندرج في سياق السبق الصحفي والأهواء الشخصية، في النهاية التركي لم يكن صادقاً لا مع الدولة اللبنانية ولا مع النائب سعد الحريري، لأنه وفق معطياتنا وعلاقتنا مع حزب «السعادة» التركي كجبهة عمل

“

اللبنانيون عالجوا مشكلة المخطوفين اللبنانيين إعلامياً بدل معالجتها أمنياً

“

إسلامي، نلاحظ أن من يتولى الحكم اليوم في تركيا هم أقرب إلى الخط الغربي - الإسرائيلي، منه من الخط العربي

### البقاعيون الخاسرون الأكبر

يشرح عضو جبهة العمل الإسلامي في لبنان كامل الرفاعي علاقة أهل البقاع الشمالي بسورية، فيقول: «العلاقات التاريخية بين أهل البقاع ومدنيتي دمشق وحمص كانت دائماً مزدهرة، ولصالح اللبنانيين، حتى الأمس القريب كان البقاعي يستفيد من الطبابة والأدوية شبه المجانية، اليوم مع تآزم الحالة الأمنية، خسر المواطن اللبناني الذي بجوار سورية كل هذه المزايا، وبدل حصوله على قنينة الغاز بسعر 6000 ليرة لبنانية من سورية، يتوجب عليه تأمينها بالسعر المرتفع محلياً، أضف إلى ذلك مسائل أخرى كالتعليم وتأمين المواد الغذائية والمأزوت وغيرها من السلع الزراعية والصناعية».

وماذا عن مقولة خطف المناطق ذات الأغلبية السنية من قبل الجماعات السلفية المسلحة؟ يفسر النائب البعلبكي كامل الرفاعي الدعوات لمؤازرة الجيش السوري الحر، بالقول: «ما يجري على الحدود بين عرسال والجيش السوري أغلبه إطلاق نار بين القوات النظامية في سورية وتجار الأسلحة، الحدود في الأصل لا يتورعون عن تهريب أي شيء، وبالتالي الجيش السوري النظامي، ومن الطبيعي أن يحصل قتلى وجرحى.. في الأصل وضمن الظروف العادية كانت تحصل مشاكل على الحدود بين البلدين، نتيجة خلافات بين الرعاة والمزارعين لتداخل الأراضي، فكيف اليوم مع الضخ الإعلامي المذهبي والتهريب المدعوم خليجياً؟

### المستقبل وعرسال

يجزم الرفاعي لجريدة «الثبات» عدم وجود جماعات مسلحة شبيهة لعكار وطرابلس، يقول: «هناك مجموعات بسيطة تدخل الحدود هرباً من الجيش السوري وتتجه إلى عرسال، وبعض المجموعات الأخرى تهرب من «القصير» باتجاه بلدة «المشاريع»، التي تعتبر امتداداً سكانياً لبلدة عرسال، في النهاية رئيس بلدية عرسال علي الحجيري، لا يستطيع ضبط هذه الحدود، مع وجود تعاطف سكاني مؤمن منذ أشهر من قبل تيار المستقبل».

برأي الرفاعي الوضع الطائفي في لبنان يهدد القضايا المطروحة في البلد، ليأخذها على غير وجهتها الحقيقية، يقول: «مجرد إحياء تيار المستقبل أنه داعم لما يسمى «ثوار» سورية، فإن ذلك يعني أن مؤيديه سيأوون عناصره وسيقدمون لهم كل مساعدة مالية وطبية، فعرسال التي تؤيد المستقبل بنسبة 60% في الأيام العادية المسالمة، ستسمح بالتهريب وبيعها للمقاتلين مع وجود النازحين السوريين المسلحين أيام التشنجات».

المحرضون في السياسة لا يملكون على المسلحين على الأرض، وأحداث سورية إن طالت قد تنتقل إلى الأردن، أما لبنان فلم يتعلم من تجارب حربه الأهلية. عضو جبهة العمل الإسلامي في لبنان؛ النائب كامل الرفاعي، يكشف من خلال جريدة «الثبات» حقيقة الوضع الأمني في البقاع، ولكم الحوار.

يؤكد النائب كامل الرفاعي تجذر البقاع داخل لبنان، رغم وجود الخلل الأمني المحدود في بعض مناطق، مشيراً إلى انعكاس ذلك على البقاعيين تحديداً، يقول: «امتياز البقاعي على اختلاف مذاهبه وتلاوينه السياسية بالعيش المشترك، لا يعني عدم تأثره بوطأة التجاذبات الحادة للسياسيين، سواء كانت مسائل محلية أم قضايا إقليمية، والتداخل العائلي والمصاهرة بين البقاعيين والسوريين كبيرة جداً»، يفسر الرفاعي التوتر الأمني في البقاع بالإشارة إلى محدوديته، مقارنة بمناطق أخرى من لبنان، ما يحصل برأيه في عرسال وجوارها، يندرج ضمن مشاكل الحدود المزمنة بسبب تداخل الأراضي، وبالتالي لا الجيش اللبناني ولا السوري بإمكانه ضبط الحدود بالكامل، ويشير إلى ضرورة عدم نسيان أن عدداً من النازحين من محافظة حمص جاءوا إلى البقاع الشمالي، ومن الطبيعي أن يكون من بين هؤلاء عدد من المؤيدين للمعارضة المسلحة في سورية، سواء بأفكارهم أم بمؤازرتهم للمسلحين في حربهم على سورية، بحسب الرفاعي.

وعن أعداد السوريين النازحين من محافظة حمص، ونسب تأييدهم للنظام في سورية أو معاداته له، يقدر الرفاعي، عدد النازحين من حمص وريفها بالاستناد إلى جمعيات أهلية بقاعية بحوالي 6 آلاف أو 8 آلاف شخص على أكثر تقدير، ويشير إلى أن 80% من السوريين مسالون ويعملون في القطاع الزراعي، أما الـ 20% المتبقية فهم يتعاطفون مع المسلحين ويقدمون لهم الدعم اللوجستي ويهربون الأسلحة»، ويقول الرفاعي بعد توقف قليل: «تجار الأسلحة في مثل هذه الظروف ينتشرون بكثافة، مع وجود سخاء دولي لتهريبه، لكن في الجمل، هذه العوائل موزعة في «بعلبك» وضواحيها (حوالي 300 عائلة)، وفي «الفاكهة» وفي «عرسال» و«المشاريع»، ولعل البلديتين الأخيرتين تضمنا عدداً لا بأس به من المناوئين للنظام في سورية».



## تحقيق

## فتيات بيروت يقدن الدراجة النارية

ركوب الدراجات النارية تحقق انتشاراً، ومن أراد يمكنه أن يهدي صديقته أو زوجته دراجة ليسهل عليها تنقلاتها.

إذ، الفتيات في بيروت اليوم يمتطين الدراجات النارية في المقعد الأمامي وليس الخلفي، وبعضهن يرتدي زياً كاملاً للدراجات النارية: من واقي الساق والركبة والسترة الجلدية والقفازات وما إلى هنالك من اكسسوارات.

ومن الواضح، أن أعداد الفتيات اللاتي ينخرطن في عالم الدراجات النارية في ازدياد كل عام، وتقول إحدى ممثلات شركة «هارلي ديفيدسون» في بيروت، إنه من الناحية التاريخية فإن النساء يقدن الدراجات النارية منذ أكثر من مئة عام في الغرب ولكن بوتيرة منخفضة، لكن الزيادة الأخيرة في مبيعات الدراجات للنساء، قد دفعت الشركة إلى إعادة تقييم عملية تسويق الدراجات والملابس والإكسسوارات في معارضهم، فبدلاً من معارض الدراجات في السابق التي كانت تستهدف الرجال، وكانت تتم على أراضٍ إسفلتية مملوءة بالشحم ويقع الزيت، فإن الدراجات التي يتم ترويجها للنساء، تم عرضها في معارض فخمة بأرضيات رخامية بيضاء وعارضات يرتدين الأزياء الملونة وبنكهة نسائية على المعروضات.

ويبدو هناك عدة أسباب أدت إلى ولع الفتيات الزائد بالدراجات النارية هذه الأيام، ومن بين تلك الأسباب هو توافر الأموال لدى الفتيات اللاتي أصبحن يكسبن أموالاً تكفي لشراء كل ما يحتجته من دون الحاجة إلى أموال أو موافقة ذويهن مثل تلك الدراجات النارية للترفيه.

فضلاً عن ذلك، يمكن ملاحظة انتشار هذه الهواية لدى بعض النساء ممن تخطين سن الثلاثين والأربعين، وتقول سلوى الديب إحدى السيدات الأربعينات ممن يقدن الدراجة النارية في بيروت، إنها لا تشعر بالخجل من قيادة دراجتها، خصوصاً أنها اعتادت ذلك بعد أن عاشت في الولايات المتحدة لأكثر من 12 سنة، وتضيف: «أشعر وكأنني رجعت طفلة من جديد... أحب حس المغامرة والاندفاع ولا شيء يعيقني ولا حتى سني».

ومثلها مثل العديد من هواة ركوب الدراجات النارية، تقضي السيدة الديب معظم عطلاتها الأسبوعية على متن دراجتها النارية تجوب الطرق السريعة، كما تشعر بمذاق خاص عندما تقود دراجتها مع صحبة كبيرة من الأصدقاء من الرجال والنساء الذين يشتركون جميعاً في نفس الشغف لأصوات المحركات والملابس الجلدية السوداء الموحدة. وتؤكد أنه «عندما ترى النساء بعضهن البعض وهن يركبن الدراجات النارية، فإن ذلك يعد بمنزلة تشجيع لهن، كما يشجع أخريات على تجربة الدراجات النارية»، مشددة على «أن النساء اليوم يستطعن فعل أي شيء يريدونه».

هبة صيداني



من جانبه، يؤكد باسم يونس؛ صاحب محل لتصليح الدراجات النارية، في منطقة الفرسان في رأس بيروت، أن لديه اليوم نحو خمسة زبائن من الفتيات من سكان المنطقة ممن يزرنه لتفقد حال دراجتهن بشكل شهري، معتبراً أن الأمر أصبح عادياً في منطقتهم، وأن الكثير من الفتيات يتقن يقدن الدراجات من دون أن يلفتن الأنظار كما كن من قبل لأن الناس اعتادت رؤيتهن، كما أن أعدادهن إلى ازدياد.

ويشير يونس إلى تزايد وعي الشركات التي تنتج الدراجات النارية برغبة المزيد من الفتيات في قيادة الدراجة، لذلك تقوم هذه الشركات العالمية بتوفير سبل الراحة لهن بطرح دراجات بألوان وكماليات نسائية، فتنتشر اليوم الدراجات الزهرية والحمراء، وأبرزها الدراجات الصينية التي تعمل على البطارية وهي لا تلوث الجو، كما أنها لا تحتاج إلى وقود، بل يمكن شحنها بالكهرباء وهي تسيّر لنحو 30 كلم، حتى أن بعضها مزود بدواسات فتصبح دراجات هوائية.

ويضيف: «في السابق اعتدنا أن يكون الاهتمام الأول للنساء هو الزهور ومستحضرات التجميل وما شابه ذلك من المتطلبات النسائية، ولكن اليوم فإن هواية

من سكان الحمرا، وتكاد تكون أول فتاة في المنطقة اقتنت دراجة نارية، وهي اليوم تستطيع السير بدراجتها على دولا ب واحد، مشددة على أن ذلك لا ينتقص من أنوثتها على الإطلاق!

منذ أن كان عمرها 16 سنة، وهذا ما يبرر ولعها واستعمالها في صغرها للدراجة النارية صغيرة الحجم «فيسبا» المعروفة لدى فئات عريضة من المجتمع اللبناني، قبل أن تتحول اليوم إلى قيادة دراجة هارلي ديفيدسون ضخمة وهي تشعر بالفخر لأنها تتقن قيادتها جيداً.

ولم تقف ذكريات رلى مع الفيسبا عند هذا الحد، فهي تتذكر كذلك أن هذه الدراجة، التي كان يستعملها شقيقها، وهو الآخر من محترفي سباق الدراجات النارية، تسببت لها في إصابة إثر اصطدامها بسيارة.

هذا العشق الخاص بالدراجات النارية، لم ينقطع لدى رلى، حيث انخرطت في عوالم أكثر اتساعاً من خلال تظاهرات عالمية، منها مشاركتها أخيراً بالولايات المتحدة في أكبر تظاهرة للنساء المستعملات للدراجات النارية كبيرة الحجم في العالم، وشكلت هذه التظاهرة؛ التي دامت 18 يوماً، على حد قولها، مناسبة بالنسبة إليها لمعاينة دراجتها النارية كبيرة الحجم وفائقة السرعة للدخول في مغامرة جديدة، تم خلالها قطع مئات الكيلومترات من نيويورك حتى لوس أنجلوس مروراً بشيكاغو، كما تؤكد رلى أن هناك رحلات كثيرة تنطلق من بيروت وتشارك فيها إلى جانب فتيات وسيدات كثيرات، كما تشير إلى أن الكثير من الفتيات في جامعتها يتقنن الدراجات النارية ليس للشغف بها، بل لأنها توفر عليهم الكثير من العناء.

وعن الانتقادات، تؤكد رلى أنها قليلة وأنها لا تعرها انتباهاً، فمن المعروف أن بيروت هي عاصمة الانفتاح في العالم العربي، علماً أن قيادتها للدراجة النارية لا يعني أنها ترغب في لفت الأنظار أو «تلطيشات الشباب» كما يظن البعض، بل إنه أمر يدخل في إطار الحرية الشخصية، وبيروت هي أم الحريات على حد تعبيرها.

اللافت أن بعض الفتيات يتقنن قيادة الدراجات النارية، كما أنهن يقمن بألعاب بهلوانية بها كما تفعل سناء؛ وهي

على متن دراجتها النارية السوداء اللون، تعودت رلى ع. (22 عاماً) الانطلاق صباح كل يوم من منزلها في الرملة البيضاء إلى جامعتها (L.A.U) في رأس بيروت، متجاهلة نظرات الاستغراب التي تراقبها ويرمقها بها المارة طوال الطريق.

بدافع من زحمة السير الدائمة، وشغفها القديم بالدراجات النارية، اقتحمت هذه الشابة عن سبق إصرار وترصد عالمًا بقي لفترة طويلة حكراً على الشباب، الذين كانوا يسمحون بركوب الفتيات معهم، ولكن وراء ظهورهم.

ليست حال رلى بغريبة في بيروت، بل بالإمكان اليوم رؤية عدد متزايد من الفتيات اللواتي قررن امتلاك دراجة نارية وقيادتها، من مختلف الأعمار والمستويات الاجتماعية، في شوارع العاصمة، وتحديدًا في منطقة الحمراء واللبنان، حيث توجد جامعات كثيرة، وأيضاً القنطاري حيث مقر شركة «هارلي ديفيدسون» للدراجات النارية، وحيث افتتح أخيراً مطعم ومقهى خاص للدراجين، يمكنك أن تصادف الكثير من الفتيات البيروتيات اللواتي قررن كسر القاعدة المتعارف عليها من أن قيادة الدراجات هوية تقتصر على الشبان والرجال، والملاحظ أن معظمهن من الفتيات الجامعيات الجادات والراقيات.

على متن دراجتهن من طرازات مختلفة كـ«أر وان» و«هارلي» و«سي بي آر» و«جي اس اكس آر»، تعبر هذه الفتيات شوارع بيروت بتفاخر من دون اكتراث بما قد يتناهى إلى مسامعهن من انتقادات، فقيادة الدراجة النارية بالنسبة لهن عبارة عن هواية مسلية، ووسيلة لتوفير الوقت والجهد بدلاً من المشي أو الانتظار في زحمة السير الخائفة التي اعتادت عليها شوارع بيروت، لا بل إن بعض الفتيات تشاركن في سباقات دولية، وتخرجن ضمن مجموعات كبيرة من الدراجين في رحلات إلى مناطق لبنانية كثيرة.

لابنة بيروت رلى تاريخ خاص مع الدراجات النارية، التي كانت تمتطيها

## جمعية حماية حقوق الإنسان تنظم المعرض السنوي للتراث اللبناني - الفلسطيني

رعى الرئيس سليم الحص الخميس الماضي افتتاح معرض التراث اللبناني - الفلسطيني الذي تنظمه سنوياً جمعية حماية حقوق الإنسان في القاعة الزجاجية لوزارة السياحة في بيروت.

وتتميز المعرض بجمع مشاركين محترفين، وسيدات منزل، من مختلف الخلفيات الاجتماعية والمناطق اللبنانية والمخيمات الفلسطينية، كما شمل أشغلاً يدوية وحرفية متنوعة، منها ثياب فلكلورية ومونة، وحلى شرقية، وغيرها من المنحوتات الفنية والفخاريات الفينيقية. وقد أقيمت رئيسة الجمعية نوال حيدر



الرئيس الحص مفتحاً معرض التراث اللبناني - الفلسطيني

كلمة رحبت فيها بالرئيس الحص، الذي ألقى كلمة اعتبر فيها أن «التباين المذهبي والطائفي يشكل ظاهرة طبيعية في المجتمع اللبناني، وما كان ذلك لولا بروز عصبية ونعرات تشوه العلاقات الإنسانية عموماً».

## حول قضية محمد رشيد المال السائب.. والمناصب السائبة أيضاً

المركزية دورها، وتنبيري للدفاع عن عباس، نعم عن عباس، وليس عن فتح، وليس عن فلسطين، ولا عن قضيتها. لو كان الأمر دفاعاً عن فتح، وعن فلسطين، وأموال الشعب الفلسطيني، لتوجب أن يكون رشيد ومعه كثيرون، ممن يشتمونه اليوم في السجون، على الأقل، لأن الحرص على أموال المنظمة، وأموال الشعب الفلسطيني، لا يحتمل الانتظار لسنوات كثيرة، وإلى أن يمس «الرص» برئيس السلطة.

والحقيقة أن الحساب هو أوسع من ذلك بكثير، الأمر لا يمس المال السائب فقط، بل المناصب السائبة أيضاً، جاء «رشيد» أو «سلام» من شمال العراق، لـ«يناضل» في صفوف المقاومة الفلسطينية، هذا حق، بل واجب لا نناقش فيه، ولكن الصحافي المغمو، المناضل، شق طريقه مسرعاً، من صفحات مجلة «فلسطين المحتلة» ليصبح قريباً من الرجل الثاني في فتح؛ الشهيد خليل الوزير، المسؤول العسكري لفتح، وقائد العمل في الأرض المحتلة، ومن مكاتب الشهيد أبو جهاد، قفز إلى حضان ياسر عرفات، ليصبح بسرعة، مقررراً في السياسات الفلسطينية، ومستشاراً اقتصادياً للرئيس، ثم عضواً في وفود التفاوض، يعطي الصهاينة وعوداً بتمير اتفاق، كيف يمكن أن يحدث هذا في صفوف حركة وطنية، تواجه عدواً قل نظيره؟ المال سائب، فهمنا، ولكن المناصب سائبة أيضاً.. وسياسات الاستزلام والفساد، جعلت من هذه «العلاقة» المشبوهة، شخصاً مقررراً في مصير الحركة الوطنية الفلسطينية.

اليوم يطل «رشيد» أو «سلام» عبر شاشة فضائية (وهنا يمكن أيضاً السؤال عن التوقيت من زاوية أخرى، نظراً لمرجعية القناة السعودية)، ليتحدث عن تاريخه «النضالي»، وكأنه محرر القدس، وبطريقة، يخجل منها المناضلون الحقيقيون في مسار الكفاح الوطني الفلسطيني، وهو في تناقضه، ونسبة أدوار لنفسه، أساء لكثيرين، وربما تناول عباس بشيء ما، أغضبه منه، فحرك القضاء واللجنة المركزية، هذا النوع من الغضب، أنتج رداً يغضب كل مناضل فلسطيني وعربي، ليس على «علاقة»، تحاول أن تجد لها مكاناً على هامش التاريخ، بل من سلوك قيادات أضعفت الكثير، ولا تثور إلا عندما تشتم بشكل شخصي، أما جرائمها الكثيرة، ومنها وجود المتناقض في هذا الموقع، فلا تريد لأحد أن يذكرها، فما بالك في أن يحاسبها؟

بعد سنوات من اكتشاف دوره المشبوه عام 2000؟ أم أن الشبهة السياسية، بحدود الخيانة شيء، وإدارة المال السائب شيء آخر؟

ثم، نحن اليوم في عام 2012، ولنفترض أن رشيد استطاع خداع الرئيس عرفات حتى استشهاده، وأن دوره قد كشف في حصار الرئيس، فلماذا لم تنبئ المركزية الموقرة ببنت شفة حول هذا الموضوع، طوال أكثر من سبع سنوات؟ مع التقدير أن المشاركة في حصار الرئيس عرفات، تعني المشاركة في قتله.

الأسئلة البريئة والسؤال الجوهرية:

من المتصور أن عرض كل الأسئلة السابقة، يقود إلى سؤال جوهرية يتصل بالتوقيت، وعندما نأتي إلى ذكر التوقيت، فسوف يكون هناك من يقول: «لقد شاهدنا هذا الفيلم من قبل»، والآن، من يذكر قصة محمد دحلان؛ حليف رئيس السلطة محمود عباس سابقاً، قبل أن ينفذ السامر؟ ما يحدث اليوم مع رشيد، حدث سابقاً مع دحلان، القصة ببساطة، هي: إن نشر الغسيل الوسخ يتم عند الاقتراب من رئيس السلطة محمود عباس، حينها يتم استخراج ملف من الدرج ونشره على الملأ، تتذكر



عباس ودحلان ورشيد.. أيام الود

كامب ديفيد عام 2000، فلماذا سمح له بالبقاء إلى جانب الرئيس، حتى اغتياله؟ أي لأكثر من أربع سنوات. أيضاً وأيضاً، لماذا أوكل إلى هذا «العميل» بالذات، أمر التفاوض على إبعاد عناصر المقاومة من كتائب شهداء الأقصى وغيرها، من كنيسة المهدي إلى غزة، وإلى خارج فلسطين، بنص مفتح حرم هؤلاء المواطنين المناضلين الفلسطينيين، من العودة إلى بيوتهم حتى الآن؟ وأيضاً، لماذا تركت أموال منظمة التحرير الفلسطينية بيد «الرص»

محاولة الإجابة لبعض الوقت، اندفع سؤال آخر إلى ذهنه، وهو: كيف أمكن لهذه «العلاقة التافهة» المسماة محمد رشيد (أو خالد سلام)، أن تكون في موقع، يؤهلها لأن تقدم تعهدات بتمرير اتفاق تسوية، على هذا المستوى من الخطورة، والتدخل في مسار قضية تهم ليس فقط الشعب الفلسطيني، بل الأمة العربية كلها، على الأقل؟

سؤال آخر: بما أن هذه «العلاقة» على هذا المستوى من الخطورة، ومادام الرئيس عرفات - يرحمه الله - اكتشف خيائته في مفاوضات

قبل أيام أصدرت محكمة جرائم الفساد التابعة للسلطة الفلسطينية في رام الله، حكماً غيابياً بالسجن خمسة عشر عاماً، على المدعو محمد رشيد (أو خالد سلام) المستشار الاقتصادي السابق للمرحوم ياسر عرفات، وطالبت المحكمة سلام، بتسديد مبلغ خمسة عشر مليون دولار، وحل شركة الاستشارات الإدارية المملوكة له، ومصادرة أموالها وممتلكاتها، كما طالبته برد عشرات الملايين من الدولارات التي اعتبرتها المحكمة مسروقة من أموال الشعب الفلسطيني، واتهمه ومساعديه بجرم غسل الأموال.

بالتزامن مع نشر قرار محكمة جرائم الفساد، أصدرت اللجنة المركزية لحركة فتح بياناً، نشرت فيه جانباً من الغسيل القذر لمحمد رشيد، وصفته فيه «بالمجرم» و«الهارب من وجه العدالة»، والقضاء الفلسطيني، وقال بيان مركزية فتح: «إن الشهيد ياسر عرفات كان قد اكتشف دور رشيد المشبوه عام 2000، أثناء مفاوضات كامب ديفيد، بين عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي في حينه إيهود باراك برعاية الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون، عندما حاول تمرير مشروع اتفاق يقضي بانسحاب إسرائيلي من 92% من أراضي الضفة الفلسطينية، والموافقة على ضم 7% من الأراضي الفلسطينية لإسرائيل»، والاكتمال بتبادل 1% فقط من أراضي الضفة الغربية مع الجانب الإسرائيلي، الأمر الذي رفضته القيادة الفلسطينية..

يسرد البيان بعد ذلك وقائع عن لقاءات سرية لرشيد مع الصهاينة، الذين طلبوا منه تمرير مشروع الانسحاب والتبادل، المشار إليه أعلاه، وتلقيهم وعداً منه بذلك، وكيف أفشلت القيادة هذا الأمر، إلى أن يصل للحدث عن كون رشيد، «أحد عرابي حصار الرئيس ياسر عرفات» وأنه هرب إثر استشهاد الرئيس عرفات... ورفض تسليم الملفات المالية، والكشف عن مصادر ثروته.

أسئلة بريئة حول بيان ساذج:

من يقرأ بيان مركزية فتح، يشعر بحالة البؤس الشديدة التي صارت إليها الحركة الفلسطينية الرائدة، وسوف يحزنه بلا شك، أن تضطر فتح إلى تقديم هذه السردية الغبية، وهي تتوهم أنها تدافع عن نفسها، وتدين «الرص» و«العميل» بحسب منطق البيان نفسه.

ولعل أول سؤال يخطر على بال من يقرأ بيان المركزية هو: لماذا بعد كل هذا الصمت؟ وإذا قرر القارئ تأجيل

### اتفاق بين الاحتلال والفاتيكان

أثارت الأنباء المتداولة عن قرب توقيع اتفاق اقتصادي، بين الفاتيكان، والاحتلال الصهيوني، مخاوف لدى قوى فلسطينية عديدة، من أن يكون توقيع الاتفاق المشار إليه بداية تغيير جوهرية في موقف الفاتيكان، من الإجراءات غير القانونية التي قام بها المحتلون في مدينة القدس.

وكان الفاتيكان حافظ على موقف ثابت برفض كل التغييرات التي قامت بها حكومات الاحتلال المتعاقبة في مدينة القدس المحتلة، ولعل هذا ما دفع أوساطاً فلسطينية إلى التريث، في التعليق على الأنباء المتعلقة بالاتفاق إلى أن يجري الكشف عنه بشكل كامل، في حين طالبت قوى فلسطينية الفاتيكان، بالبقاء على موقفه، وعدم إعطاء إشارة بالموافقة على ما قام به المحتلون، من استيطان وتعد، وتغيير للمعالم في المدينة المقدسة.

### منسق أممي جديد في الضفة

الاحتلال في الضفة، ويعمل من مكتب في القنصلية الأميركية بمدينة القدس المحتلة، وكان سلف بوشونج ومولر، الجنرال دايتون، قد تولى بناء الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة، والتي باتت تعرف باسم كتائب دايتون، وقد بنيت هذه القوات وفق رؤية جديدة، تقوم على التنسيق الأمني عالي المستوى مع جيش الاحتلال، كما أن المنسق الأمني الأميركي، مسؤول عن بناء البنية التحتية لمؤسسات السلطة.

عينت الولايات المتحدة الأميركية الأدميرال «بول بوشونج»، منسقا أمنياً جديداً بين السلطة الفلسطينية، وحكومة الاحتلال في الضفة الغربية، وذلك خلفاً للجنرال «مايكل مولر»، وكان بوشونج يشغل منصب قائد القوات الأميركية في جزيرة غوام. ويهتم المنسق الأميركي الذي يعين في هذا المنصب، بالعمل على بناء القوة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية، والتنسيق بينها وبين قوات

## المشاركة الاقتصادية للفلسطينيين في لبنان دور رائد بازدهار الزراعة في منطقة الجنوب

### مخطط صهيوني للعبث بالحقوق الفلسطينية عبر الكونغرس الأميركي

ينعكس التقصير المالي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» على الفلسطينيين في لبنان، خصوصاً بعد تخلف الدول المانحة عن الوفاء بالتزاماتها تجاه موازنة الأونروا، خصوصاً الولايات المتحدة الأميركية؛ المشارك الأكبر في موازنة الأونروا.

وهذا لا يمكن تفسيره إلا محاولة للضغط على الفلسطينيين لتقديم المزيد من التنازلات، خصوصاً بشأن قضية اللاجئين وحق العودة، فالتقصير المالي إلى تفاقم مع تطورات العملية السياسية، ويزور اتجاهات واضحة لإلغاء وكالة الغوث، وتصفية خدماتها ضمن مخطط صهيوني - أميركي يتضح يوماً بعد يوم، ويرمي إلى القضاء كلياً على القضية الفلسطينية تمهيداً لمفاوضات عبثية تقع ضد مصالح الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية.

وقد كشفت صحيفة هآرتس الصهيونية مؤخراً النقاب عن أن أعضاء في الكنيست يقفون وراء تعديل قانون الأونروا في الكونغرس الأميركي من أجل المس بحقوق اللاجئين الفلسطينيين ووقف الدعم لهم.

وكان الكونغرس قد أقر قانون تعديل الدعم المالي الأميركي، وبموجبه أصبح على وزارة الخارجية الأميركية تقديم تقرير حول أكثر من 5 ملايين لاجئ فلسطيني يتلقون دعماً من الولايات المتحدة عبر الأونروا في مختلف القطاعات.

وكان لعضو الكونغرس الجمهوري مارك كيرك الذي يعتبر من أكثر الأعضاء دعماً للكيان الصهيوني دور كبير في إيجاد مناخ لتمرير التعديل، وقدم التعديل بعد أن طلبت ذلك منه عضو الكنيست الصهيوني «عينات فيلف» من حزب الاستقلال الذي يتزعمه يهود باراك.

وقد عملت «فيلف» مع اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، من أجل إقرار التعديل، وبالرغم من معارضة الكثيرين تم إقراره، وبموجبه تم تخفيض مشاركة الولايات المتحدة بموازنة الأونروا والتي كانت تتعدى 250 مليون دولار سنوياً.

الثمانية المشمولة بالدراسة بـ 62 مليون دولار أميركي في السنة، وهذا الدفع يكون إما منتظماً أو بشكل متقطع، مصدر تلك التحويلات أوروبية ومن الخليج (49.7 في المئة من أوروبا و36 في المئة من دول الخليج)، هذه التقديرات أولية، والمطلوب المزيد من العمل البحثي للحصول على تقديرات أكثر دقة حول حجم التحويلات وأثرها الاقتصادي والاجتماعي.

من جهة أخرى، أظهرت الدراسة أن حوالي نصف الأسر المعيشية في المخيمات الثمانية، تشير إلى وجود فرد من أفرادها خارج لبنان، وأفادت معظم الأسر (66.6 في المئة) أن سبب الهجرة هدفه الإقامة الدائمة، كما أفاد حوالي ثلث الأسر (31 في المئة) بأن الهجرة مؤقتة بغرض العمل، وحوالي نصف الأسر (54.9 في المئة) أفادت عن وجود دعم مالي من الموجودين في الخارج، وأكثر من النصف (57 في المئة) أفادوا بأنها متقطعة والثلث (33.5 في المئة) أفادوا بأنها منتظمة.

من الناحية الثقافية والإعلامية، كان للفلسطينيين أيضاً دور بارز في الأدب والصحافة والفن والموسيقى والرقص الفلكوري، حيث برز الكثير من الأسماء الفلسطينية اللامعة.

بالمقابل، لم يؤد ذلك إلى تجاوز الانهيار الاقتصادي لحالة اللجوء منذ النكبة ولغاية اليوم، حيث أبرزت دراسة أعدتها الأونروا أن 15 في المئة من الفلسطينيين في لبنان يعانون فقداً حاداً للأمن الغذائي،

العمل لساعات طويلة ولسن أكبر، كما أنها مجبرة على القبول بأجور أقل من المقبول وعلى العمل بدون منافع، وذلك للتمكن من العيش. وعلى خلاف قوى العمل المهاجرة الأخرى، فإن قوة العمل الفلسطينية اللاجئة في لبنان، لا تقتصر على العاملين، بل تضم أسراً بأكملها تقيم في البلاد إقامة ذات مدى طويل، وعليه فإن نمط استهلاك اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ذو طابع شامل يستهلك سلعا وخدمات متنوعة: وبينت الدراسة أن الغذاء والخدمات الطبية، هي بنود أساسية من مصروفات الأسر، وأن معظم اللاجئين الفلسطينيين يعملون في مؤسسات صغيرة.

وتعتبر الأعمال الصغيرة بغض النظر عن فعاليتها، من دعائم النمو الاقتصادي في لبنان وسائر اقتصاديات الدول النامية، وبالإضافة إلى التزويد بقوة العمل، هنالك مؤسسات تجارية أسسها لاجئون فلسطينيون داخل المخيمات وعلى أطرافها وفي التجمعات، لديها الإمكانيات على المساهمة في النمو الاقتصادي في القطاع غير الرسمي من الاقتصاد في البلاد، وقد بينت الاحصائيات أن الأضرار الناتجة عن المساءة التي حلت في مخيم نهر البارد عن وجود أكثر من ألف مؤسسة تجارية كانت ناجحة في المخيم المدمر حالياً.

وتقول هناء إحدى الباحثات المشاركات في الدراسة: «يقدر حجم التحويلات من الخارج في المخيمات

أدت حالة اللجوء القسري للفلسطينيين إلى لبنان، لانتهيار الحالة الاقتصادية لمعظم الأسر الفلسطينية، خصوصاً تلك التي كانت تعتمد بشكل رئيسي على الزراعة، حيث كانت الزراعة في فلسطين من أبرز القطاعات المنتجة، نظراً لاهتمام الفلسطينيين بهذا القطاع وبراعة الفلاحين من جهة، ولخصوبة الأرض واتساعها ووفرة المياه من جهة أخرى، كذلك كان القطاع التجاري نشطاً بشكل كبير أيضاً، ومعلوم أيضاً أن المرافق الفلسطينية كانت من أهم المرافق التجارية على المتوسط، ناهيك عن قطاعي الصناعة والخدمات.

بعد الانتقال إلى لبنان، عمل الفلسطينيون بالزراعة بشكل كثيف، خصوصاً في منطقة الساحل بين صيدا وصور، وهذا يفسر وجود التجمعات الفلسطينية على امتداد الشريط الساحلي حتى مدينة صور، حيث تجمعات: أبو الأسود، العيتانية، كزبداء، العب، العرش، الواسطة، القاسمية، شبريحا، جل البحر...

أحد الذين رافقوا عمل الفلسطينيين في الزراعة أبو محمد كوراني يقول: «كانت معظم الأراضي على الساحل جرداء، وتم الاستفادة من خبرة الفلاحين الفلسطينيين بشكل خاص في زراعة الحمضيات، حيث كان لهم الفضل في إنماء وازدهار المنطقة زراعياً».

وبينت دراسة أعدتها حملة حق العمل للفلسطينيين في لبنان، أن اليد العاملة الفلسطينية قادرة على

ويحتاجون إلى مساعدة غذائية ملحة، وأن 63 في المئة يعانون من فقدان الأمن الغذائي إلى حد ما، ناهيك عن الجانب الصحي، حيث يعاني حوالي ثلث السكان من أمراض مزمنة، وكل الأسر التي لديها أحد أفرادها مصاب بإعاقة تعيش في الفقر الشديد، كما أن 21 في المئة ممن شملهم المسح قالوا إنهم يعانون من الانهيار العصبي أو القلق أو الكآبة، والأخطر أن الغالبية الساحقة من الفلسطينيين تعتمد على وكالة الغوث فيما يتعلق بالجانب الصحي، إذ برز أن 95 في المئة من الفلسطينيين ليس لديهم تأمين صحي، وكما هو معلوم أن الأونروا لا توفر سوى الرعاية الصحية الأولية والثانوية.

إن الاعتراف بالدور الكبير للفلسطينيين في الدورة الاقتصادية اللبنانية، يجب أن يكون منطلقاً للضغط وتبديل السياسات التي تتضمن نواقص إزاء الفلسطينيين، لذلك يجب العمل على وضع خطة جامعة بتفعيل أدوار قوى المجتمع الفلسطيني تقديراً لدورها البناء في تطوير القطاعات الإنتاجية وتفعيل الدورة الاقتصادية.



## ملف خاص

# في ذكرى الإسراء والمعراج.. زهرة المدائن

## تشهد تمزيق أوصالها تباعاً



## ثورات.. ولكن

لم تسفر ثورات «الربيع العربي» التي عصفت بالكثير من الدول العربية عن أي تغيير جذري إيجابي في الداخل، فكيف الحال إذاً في ما خص القضية الفلسطينية وتوحيد الجهود العربية لدعم فلسطين؟ سؤال يطرح نفسه بقوة بعد أن سجل تراجع في المواقف والخطابات السياسية التي تدعو إلى التمسك بقضية العرب الأولى، وحماية القدس من الهجمة الشرسة التي تشنها سلطات الاحتلال والجماعات الصهيونية المتطرفة ضد المدينة القديمة، والتي تستهدف في الأساس المسجد الأقصى؛ قبلة المسلمين الأولى، إذ يريد الصهاينة هدمه لإقامة الهيكل المزعوم مكانه. تستغل «إسرائيل» انشغال الكثيرين بالاضطرابات التي عصفت بالمنطقة، مستفيدة من البعد العربي عما كان يُسمى بقضية الأمة، لتشن محاولات محمومة بغية تغيير التركيبة الديمغرافية والجغرافية للقدس، عبر تعزيز المشاريع الاستيطانية في المدينة لضرب رمزيتها وسلخ رداؤها الإسلامي والعربي عنها.

## ذكرى مهمة

لا حاجة لقول إن ذكرى الإسراء والمعراج تحمل في طياتها دلالة على المكانة والعمق الديني والحضاري والتاريخي لمدينة القدس عند المسلمين، وبالتالي فإن القدس والمسجد الأقصى ليسا بحاجة إلى إحياء الذكرى فقط عبر الخطابات الرنانة عبر الفضائيات وبيانات التعاطف والمواساة الصادرة عن القيادات العربية، إنما بحاجة إلى وقفة حقيقية وانتفاضة لحمايتهم من خطر التهويد الداهم. فبالنظر إلى الإحصائيات والأرقام التي تظهر حقيقة ما يجري في القدس، يصبح من غير المقبول على الإطلاق أن نقف لنتفرج وكأن على رؤوسنا الطير، ففي الأونة الأخيرة، تحدثت وسائل الإعلام «الإسرائيلية» المختلفة عن البدء في إنشاء 1800 وحدة استيطانية في مدينة القدس، وفي أطواق تهويدية حولها، وترافق ذلك مع مخطط تهويدي ضخم أعلن عنه بإقامة 70 ألف وحدة استيطانية بحلول العام 2020، والعمل على تهيئة الظروف المختلفة، بما فيها المالية لجعل العرب المقدسيين أقلية. واللافت أن حكومة بنيامين نتنياهو تسعى في تسابق مع الزمن إلى فرض أمر واقع استيطاني في مدينة القدس محاصرة

كبقية الأعوام الماضية، تمر ذكرى الإسراء والمعراج على مدينة القدس هذا العام، وهي تلتف بثوب الحداد على ما آلت إليه معالمها، وما أصابها من تشويه ومحاولات تهويد صارخة. وجوه أبنائها، وشوارع المدينة وجدرانها، وساحات مساجدها ومحالها.. تبدو حزينة لتبدل الأسماء والأماكن وتحولها عن طبيعتها. تغييرات كثيرة طالت ملامحها؛ غير الاحتلال معالم حائط البراق، وهدم قباباً وبيوتاً، وحفر أنفاقاً قاتلة تهدد بقاءها.. قام بالكثير من الانتهاكات، فهل من سبيل لوقفه عن حد؟

تأتي ذكرى الإسراء والمعراج وسط غياب الاحتفالات التقليدية، رغم أهمية المناسبة؛ المدينة العتيقة مهددة بالتهويد والهدم.. بين إخطارات الهدم التي يتلقاها سكانها من الكيان الغاصب، وتصاعد وتيرة النشاط الاستيطاني اليهودي في القدس الشرقية، وتهجير المقدسيين ومصادرة ممتلكاتهم.. تقف زهرة المدائن لترى بأمر العين كيف يمزق الاحتلال أوراقها في ظل صمت عربي مطبق.



آمال الفلسطينيين في إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشريف، وتطوير أية مفاوضات تحاول البحث في حلول أخرى.

## سياسات جغرافية وديمغرافية

إلى جانب الاستيلاء على الأراضي والممتلكات، يملك الكيان الصهيوني أجندة ديمغرافية تهدف أساساً إلى طرد أكبر عدد من العرب الفلسطينيين من المدينة بذرائع مختلفة، وجذب أكبر عدد من المهاجرين اليهود، والهدف من ذلك كله محاولة فرض الأمر الواقع.

تعتبر سياسة تهجير الفلسطينيين من القدس أحد الوسائل المعتمدة لدى «إسرائيل» من أجل إيجاد واقع جديد يكون فيه اليهود النسبة الغالبة في المدينة، وقد وضعت الحكومات المتعاقبة مخططات من أجل ذلك، لعل أشهرها تصريحات أرييل شارون بأن «القدس ملك لإسرائيل»، وما قاله الرئيس الصهيوني شيمون بيريز بضرورة التهجير الجماعي للفلسطينيين من القدس الذين يقدر عددهم بنحو 240 ألف مواطن، وعملت حكومات الاحتلال الإسرائيلي المتعاقبة على تنفيذ توصية اللجنة الوزارية لشؤون القدس للعام 1973 برئاسة غولدا مائير، والتي تقضي بخفض عدد الفلسطينيين في القدس إلى 22 في المئة من المجموع العام للسكان. وفي هذا السياق، طبقت السلطات «الإسرائيلية» قوانين عنصرية

جائرة على أهالي القدس وأرضهم، فمن جهة استخدمت قانون الغائب للسيطرة على أراضي المقدسيين الموجودين خارج مدينة القدس، ومن جهة أخرى، سعت السلطات «الإسرائيلية» إلى القيام بعملية إفراغ المدينة من خلال تطبيق قوانين سحب الهوية «الإسرائيلية» من المقدسيين الذين يقيمون أكثر من عام خارج مدينة القدس، وكذلك هي الحال بالنسبة إلى العرب المقدسيين الذين حازوا جنسيات أخرى في دول العالم، وتبعاً لذلك هناك خمسون ألف مقدسي مهددون بسحب هوياتهم وطردهم والسيطرة على عقاراتهم وأرضهم.

وفي سياق السياسات «الإسرائيلية» التهويدية في مدينة القدس، كثفت حكومة نتياهو من مخططاتها للقيام بعملية جرف وتدمير آلاف المنازل لكسر التجمع العربي في داخل الأحياء العربية بمدينة القدس، مثل حي الشيخ جراح والعيصرية، وقامت قوات الاحتلال بهدم منازل الفلسطينيين في القدس بذريعة أنها غير مرخصة، كما نشطت المنظمات اليهودية المتطرفة لجذب أموال يهود الخارج لشراء ممتلكات في القدس، بالإضافة إلى الدعم الأميركي من خلال مشروع قرار مجلس الشيوخ، الذي يشترط الاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لإسرائيل، مقابل الاعتراف بالدولة الفلسطينية مستقبلاً. وجاءت الخطوات على رغم وجود قرار مجلس الأمن رقم 242، والذي ينص على أن القدس الشرقية والضفة الغربية والقطاع، ضمن الأراضي العربية المحتلة العام 1967.





## آثار إسلامية

تزرع مدينة القدس بالآثار والمعالم الإسلامية التي تعكس هويتها العربية الإسلامية، وتشير الدراسات إلى أن في القدس القديمة أكثر من 200 أثر ومعلم إسلامي في المقدمة، منها الحرم القدسي الشريف، وكذلك سور القدس الشامخ الذي بني في عهد العرب اليبوسيين في العام 2500 قبل الميلاد وطُرأت عليه تعديلات وعمليات ترميم في العهدين الأيوبي والمملوكي. ومن الآثار والمعالم الإسلامية البارزة في مدينة القدس: أبواب الحرم والمسجد الأقصى، ومسجد عمر (رضي الله عنه)، ومسجد قبة الصخرة المشرفة، فضلاً عن المتحف الإسلامي والزوايا والقباب. وتمثل تلك الآثار والمعالم جزءاً من تاريخ الأمة وحضارتها الماثلة للعيان، كما تؤكد في الوقت نفسه أهمية القدس في حياة العرب والمسلمين حيث تربطهم بها روابط عقائدية وثقافية.

## قوانين تعجيزية

عمدت سلطات الاحتلال من أجل تهويد القدس إلى إصدار ما يسمى بقانون التنظيم والتخطيط، الذي انبثقت عنه مجموعة من الخطوات الإدارية والقانونية المعقدة والتعجيزية في مجالات الترخيص والبناء، وأدى ذلك إلى تحويل ما يزيد على 40 في المئة من مساحة القدس إلى مناطق خضراء يمنع الفلسطينيون من البناء عليها، وتستخدم كاحتياط لبناء المستوطنات، وقد دفعت هذه الإجراءات إلى هجرة سكانية عربية من القدس إلى الأحياء المحيطة بالمدينة نظراً إلى سهولة البناء والتكاليف.

## سياسات «إسرائيلية»

على مدى عقود أربعة من احتلالها للقدس الشرقية، أقدمت الحكومات «الإسرائيلية» المتعاقبة على تنفيذ السياسات بهدف تقليص عدد السكان الفلسطينيين وتهجيرهم خارج ديارهم. وفي تقرير من إعداد منظمة التحرير الفلسطينية، تم رصد السياسات «الإسرائيلية» بما يلي: أولاً سحب الإقامة (بطاقات الهوية المقدسية) من المواطنين الفلسطينيين من سكان القدس الشرقية. ثانياً: الإغلاق العسكري المفروض على المدينة المحتلة وبناء جدار الفصل العنصري حولها. ثالثاً: سياسة هدم منازل الفلسطينيين. رابعاً: تطبيق قانون ما يسمى «أملاك الغائبين». خامساً: الحفريات «الإسرائيلية» في القدس المحتلة.

بانتخاباتها، وأوروبا بمشاكلها الاقتصادية، لتقوم بما يحلو لها في القدس من دون مساءلة، وهي لا ترغب فقط بتهويد القدس بل تسعى أولاً إلى القضاء على احتمالات الحل القائم على أساس الدولتين، فمن خلال سياسة اقتطاع القدس الشرقية من مجموع الأرض الفلسطينية المحتلة وعزلها عن محيطها الطبيعي والتاريخي تفصل «إسرائيل» شمال الضفة عن جنوبها، وتجعل احتمالات قيام دولة فلسطينية متصلة قابلة للحياة، وذات سيادة أمراً غير قابل للتطبيق، وفي ظل التقصير والتجاهل العربي والإسلامي والدولي للقضية الفلسطينية، وبالذات في ظل ما يسمى «الربيع العربي»، لم تعد القدس تحتاج إلى دعم خطابي لا يغني ولا يسمن من جوع، بل إن من حقهم على الجميع تجاوز لغة الشعارات إلى لغة البرامج والأفعال التي تنفذ على أرض الواقع، فالقدس تستحق كل ذلك.

الشريف، بهدف إعطاء انطباع بأن مدينة القدس تحتوي على معالم يهودية كثيرة على غرار المعالم الإسلامية والمسيحية، لترويج الأكاذيب الصهيونية بما يسمونه الحق اليهودي التاريخي بالقدس، ومن هنا تأتي زيادة وتيرة بناء الكنس والمتاحف والحدائق التلمودية والمزارات السياحية. وفي خطوة أخيرة، قررت الحكومة «الإسرائيلية» أثناء جلسة خاصة عقدتها في أيار الماضي تلة الذخيرة في القدس الشرقية تخصيص مبلغ 350 مليون شيكل «إسرائيلي» (91 مليون دولار أميركي) كميزانية لتطوير المرافق السياحية الإسرائيلية في المدينة خلال السنوات الست المقبلة تعزيزاً لجهود تهويدها.

### انشغال عربي

باختصار، لقد بات واضحاً أن «إسرائيل» تستغل انشغال العالم العربي بالانتفاضات هنا وهناك، وانشغال الولايات المتحدة

«الإسرائيلية» المشروخة هي الوحيدة التي يتحدث عنها الصهاينة لإقامة الجدار، بما يحقق إخراج آلاف المقدسيين خارجه، بل يتعلق الأمر بمعركة الوجود الديمغرافي في القدس.

يذكر أنه وعند إنجاز بناء ذلك الجدار، سيتم ضم نحو 12 مستوطنة في شرقي القدس عدد مستوطناتها 176 ألف مستوطن، تعادل نسبتهم إلى مجموع المستوطنين نحو 44 في المئة، إلى جانب 27 مستوطنة أخرى في محيط القدس، وابتلاع الجدار أكثر من 90 في المئة من مساحة القدس الشرقية الموسعة بعد 1967، أي 70 كلم مربع، لتدمج في «إسرائيل» لاحقاً. ويمر الجدار في أجزاء كثيرة منه قرب التجمعات الفلسطينية، ويحيط ببعض القرى والبلدات الفلسطينية من ثلاث جهات، ما يضع الفلسطينيين في معسكرات اعتقال. فبعد أن يسلب أحياء عربية بكاملها عن المدينة المقدسة وأراضي الضفة وتقطع أوصالها، يؤدي إلى عزل نحو 225 ألف فلسطيني من سكان القدس الشرقية (داخل الحدود الإدارية لما يسمى بلدية القدس) عن الضفة، وهذه الإجراءات يتأذى منها كذلك عشرات آلاف الفلسطينيين الذين يعيشون في البلدات والقرى الواقعة في محيط المدينة، حيث يصل عدد القرى الفلسطينية المتضررة من جراء إقامة الجدار في شرقي القدس إلى 23 قرية وبلدية. كما تجدر الإشارة إلى أن توغل الجدار مسافة تزيد على الأربعة كيلو مترات شرقي «الخط الأخضر» أوقع قرابة 200 ألف فلسطيني داخل نطاق حدود بلدية القدس الإسرائيلية، فيما حرم أكثر من 200 ألف من سكان الضواحي من دخولها وحصرت أحياء بكاملها على جانبي الجدار لتشكل معازل منفصلة عن أي امتداد وتواصل فيما بينها.

واليوم، هناك مخطط «إسرائيلي» لبناء متحف يهودي في الجهة الشمالية الغربية من ساحة البراق في المسجد الأقصى، فيما تواصل أليات وأطقم عمال بلدية الاحتلال في القدس وشركات صهيونية عملياتها الواسعة في محيط منطقة باب العامود؛ أحد أشهر بوابات القدس القديمة، وفي شارع السلطان سليمان الملاصق لأسوار المدينة المقدسة، وتوسع نحو إقامة حدائق تلمودية في المناطق الملاصقة لسور القدس التاريخي. كما قامت سلطات الاحتلال بزراعة المعالم اليهودية الوهمية المختلفة، في محيط الحرم القدسي

والجغرافي بين تلك المستوطنات لإحكام السيطرة الكاملة على القدس.

### إحصاءات متفرقة

بحسب آخر الإحصاءات الواردة من القدس، فقد سجلت «إسرائيل» ما يزيد عن 14 ألف بطاقة هوية من المقدسيين في الفترة الواقعة بين عامي 1967 و2010، مما شمل 20 في المئة من الأسر الفلسطينية المقدسية، وقد سجلت سلطات الاحتلال نحو 4577 بطاقة هوية فقط في الفترة الممتدة بين عامي 2006 و2008.

ويبدو أن عام 2012، مع الأسف، عام تهجير المقدسيين، وهذا يتزامن مع ما أعدته سلطات الاحتلال من ميزانية كبيرة للبلدية، بهدف تهويد القدس وزيادة نسبة المستوطنين على حساب الفلسطينيين.

كذلك، فإن سياسة الإغلاق التي تفرضها «إسرائيل» على القدس الشرقية حال دون وصول ثلاثة ملايين مواطن من أبناء الشعب الفلسطيني إلى دور عبادتهم الواقعة في هذه المدينة، فضلاً عن عزل نحو 70 ألف مقدسي عن مدينتهم، باعتبار أن المناطق السكنية التي يقيمون فيها باتت تقع خارج جدار الفصل.

وفي تقدير أولي، هدمت قوات الاحتلال قرابة 3300 منزل من منازل المواطنين المقدسيين منذ الاحتلال عام 1967 من بينها عديد المواقع التاريخية والدينية، كما قامت بتدمير 499 منزلاً لمقدسيين خلال السنوات الست الماضية، وهو ما يشكل 15 في المئة من إجمالي المنازل التي هُدمت منذ العام 1967، أي إن وتيرة الهدم متصاعدة.

وعلى صعيد الحفريات «الإسرائيلية»، تجاوزت أعمال الحفر الأثري في القدس، تحديداً البلدة القديمة ومحيطها، ما تم حفره منذ منتصف القرن التاسع عشر.

ومنذ آب 2003، طرح مشروع إنشاء مقطع لجدار الفصل العنصري خاص بمدينة القدس والمناطق المحيطة بها يعرف باسم «حاضن القدس»، يتضمن إقامة أحزمة أمنية وسكنية لفصل شرقي القدس بشكل تام عن الضفة لتتسنى السيطرة على حركة الفلسطينيين من وإلى المدينة، والتحكم في نموها بما يخدم مستقبل اليهود فيها، مع دفع السكان الفلسطينيين باتجاه الشرق. وهكذا، لم تعد أسطوانة الذريعة الأمنية

ونتيجة تلك المخططات، ثمة 35 ألف مقدسي مهددون هم الآخرون بالطردهم إلى خارج مدينة القدس، وبعد استصدار القانون «الإسرائيلي» القاضي بتهويد قطاع التعليم العربي في مدينة القدس، خصوصاً في المراحل الابتدائية والإعدادية، فإن شيخ الترانسفير يلاحق 30 ألف فلسطيني من القدس للحصول على فرص التعليم في بقية مدن الضفة الغربية.

وكانت «إسرائيل» قد طردت 15 ألف مقدسي أثناء احتلالها للقدس الشرقية في العام 1967، ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن الجيش الإسرائيلي طرد تحت وطأة المجازر نحو مائة ألف مقدسي في العام 1948، وبعد احتلاله للقدس القديمة حاولت السلطات «الإسرائيلية» القضاء على التراث الإسلامي بشكل كامل، ففي 21 آب من العام 1969 دبرت السلطات «الإسرائيلية» عملية لإحراق المسجد الأقصى، كما قامت بمحاولة لنفسه في بداية العام 1980 على يد الحاخام مائير كاهانا لتتكرر الاعتداءات مستهدفة حارات البلدة القديمة المحيطة، من الشيخ جراح فشعفاط فحي الصوانة، ثم إلى حي الطور، فرأس العامود، فسلوان والبستان وغيرها، بحيث عملت «إسرائيل» على توسيع ما يسمى بحدود القدس شرقاً وشمالاً، وذلك بضم المستوطنات إلى المدينة، ما أدى إلى مضاعفة عدد المستوطنين، وفي الوقت نفسه قللت نسبة الفلسطينيين الذين يشكلون ثلث سكان القدس، وأصبح عدد المستوطنات في المدينة بحسب الإحصاءات 29 مستوطنة، 14 منها في الجزء المضموم من القدس أي ما يسمى حدود القدس الشرقية. وتنتشر هذه المستوطنات في لواء القدس على شكل تجمعات استيطانية مكثفة تتخذ الشكل الدائري حول المدينة وضواحيها ممثلة بمراكز استيطانية كبيرة المساحة. ويشار أيضاً إلى أن حدود بلدية القدس الغربية تم بشكل رسمي توسيعها، لكن عملياً تم الاستيلاء على 72 كلم مربعاً بقرارات مختلفة، وبتقييد التمديد العمراني في القدس وتحويل المناطق إلى مستوطنات كما حدث مع جبل أبو غنيم، ففي العام 1993 بدأت مرحلة أخرى من تهويد القدس، وهي تجسدت برسم حدود جديدة للمدينة وتشمل أراضي تبلغ مساحتها 600 كلم مربع، أو ما يعادل 10 في المئة من مساحة الضفة الغربية لتبدأ حلقة جديدة من إقامة مستوطنات خارج حدود المدينة هدفها الأساسي هو التواصل الإقليمي

## هل تحوّل «الربيع العربي» إلى ربيع «إسرائيلي»؟

ب- تراج «إسرائيل» للإسلام السياسي الواصل إلى الحكم، والذي يحاول أن يقتدي بالنموذج التركي، فهي تعلم أن الأتراك وفي خضم حملاتهم السياسية «الإعلامية» المناهضة لـ «إسرائيل»، لم يقدموا على إلغاء أي من الاتفاقيات العسكرية أو الاقتصادية معها، ولم يلتحقوا بالاتحاد بالحلف المعادي.

ج- يظهر من حركة «الإخوان» الذي ينافسون للوصول إلى السلطة اليوم، أنهم مستعدون للسير بنفس السياسات المصرية السابقة مع بعض عمليات الديكور التي تحفظ لهم ماء وجههم، ونذكر في هذا السياق، ما كشفته صحيفة «يديعوت أحرונوت» عن لقاء سري كان مقرراً عقده في واشنطن هذا الأسبوع بين مسؤولين في الكنيسة وممثلين عن وفد برلماني مصري يضم نواباً من حزب «الحرية والعدالة» التابع لـ «الإخوان»، والذي أُلغى بعد اكتشاف أمره، وأوضحت الصحيفة أن قرار الإلغاء اتخذ بعد «النشر المبكر» عن اللقاء «الذي كان من المفترض أن يبقى سرياً»، واعتبر «الإسرائيليون» أن إلغاء اللقاء جاء في ضوء حساسية الوضع المصري، خصوصاً في ما يتعلق بنواب البرلمان المنتهين لحركة الإخوان المسلمين.

لا يبدو هذا الأمر مستغرباً، فمنذ وصول «الإخوان» إلى الحكم في مصر، وهم يمارسون سياسة الازدواجية في كل مسيرتهم السياسية والإعلامية، تتجلى في:

سياسة إقصائية وتشدد في الداخل، مقابل براغماتية ومرونة في التعامل مع الخارج.

الحديث عن تشدد في تطبيق الشريعة في الداخل مقابل حديث عن دولة مدنية تعددية تحترم خصوصيات الجميع في الخارج.

خطاب موجه للداخل عن أهمية فلسطين، وأن «إسرائيل» خط أحمر بالنسبة إلى «الإخوان»، مقابل تصاريح أخرى «مصورة ومكتوبة» باللغة الإنكليزية، تتحدث عن حق «إسرائيل» في الوجود والعيش بأمان، بالإضافة إلى اللقاءات السرية التي تعقد مع الإسرائيليين والتي قد يكون اللقاء الأخير الملغى أحدها وليس يتيماً.

في المحصلة، يكمن التخوف المشروع من أن بروز استفادة «إسرائيلية» من الحراك العربي الحاصل، والأخطر هو أن ينجح الغرب و«إسرائيل» في تحويل الصراع من صراع وجودي عربي - «إسرائيلي» إلى صراع طائفي سني - شيعي، فيحل العامل المذهبي والديني مكان العوامل القومية والوطنية، وتتحول إيران العدو بدل «إسرائيل»، وتعيش المنطقة حروب الآلهة على الأرض، ما يؤدي إلى تفتيتها وتقسيمها دويلات طائفية متناحرة، تبرر وجود دولة يهودية على أرض فلسطين، فتدفع فلسطين والفلسطينيون ثمن «ربيع» لم يبرز فجره، ولا يبدو أنه سيحل في ربوعنا.

ليلي نقولا الرحباني



أين موقف «الربيع العربي» من ازدياد الاستيطان؟

لكن تبقى بعض الهواجس «الإسرائيلية»، بأن تدفع المشاكل الكبيرة في الداخل، وفشل الحكم المصري الجديد في مواجهتها، بأن يقوم بمحاولة الهروب إلى الأمام، فيصوب على الصراع العربي - «الإسرائيلي»، كما فعل أسلافه، حين تهربوا من استحقاقات الداخل من ديمقراطية وعدالة وتنمية وحقوق إنسان باللجوء إلى شعارات «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة».

أ- تدرك «إسرائيل» أن «الإسلام السياسي» الواصل إلى الحكم في مصر لن يستطيع فتح جبهات متعددة داخلية وخارجية، فهو سيفرق في مشاكل اجتماعية واقتصادية هائلة، لا طاقة له على حلها بمفرده، وسيحتاج إلى دعم دولي لتخطيها، لذلك لن يقوم بمس الاتفاقيات التي عقدها السلطات المصرية سابقاً، وسيحافظ على كامب دايفد وغيرها، وسيقدم الكثير من التنازلات.

ممانعة أعطت القضية الفلسطينية الكثير وقدمت من أجلها التضحيات، قد أضعف حماس وأفقدتها مصداقيتها أيضاً، ويضعف الأطراف الفلسطينية، تجد «إسرائيل» نفسها مرتاحة في سياساتها التهويدية والتهجيرية داخل فلسطين.

ثانياً: سورية: بالرغم من التصريحات الإسرائيلية المختلفة حول ضرورة التدخل العسكري الدولي في سورية، تعيش إسرائيل حالة قلق مما قد يحمله سقوط النظام السوري من تداعيات وفوضى على الساحة السورية، في ظل غياب بديل واضح للسلطة السورية، غير موجود لا واقعياً ولا في أذهان المخططين الغربيين للثورة السورية، وبالرغم من تسابق «الثوار» على خطب و«المجتمع الدولي»، ومع «إسرائيل»، لمساعدتهم للتخلص من النظام، لكن يبدو أنه ليس من أحد قادر على الإمساك بزمام الأمور وتشكيل بديل للنظام القائم.

لذا، تسعى «إسرائيل» جاهدة لأن يكون الحل في سورية بأن يأتي حكم تابع يقيم معها علاقات ودية وطبيعية، وينهي تاريخاً من الصراع المستمر، وإن تعذر ذلك، فنفضل أن تحيد سورية في الصراع العربي - «الإسرائيلي» بإغراقها بمشاكلها الداخلية والفوضى والإرهاب؛ كما حصل مع العراق. ثالثاً، وهو الأهم، مصر:

لا شك أن الأحداث التي حصلت في العالم العربي، والتي أعادت خلط الأوراق في المنطقة، ستؤثر بشكل كبير على الصراع العربي - «الإسرائيلي»، لذا تعمل «إسرائيل» اليوم على إعادة تقييم استراتيجياتها في المنطقة للاستفادة مما أسمي زوراً «الربيع العربي»، وهو أبعد ما يكون عن الربيع بجماله وإشراقه ونوره، ويبقى الإرباك الأكيد للخطط «الإسرائيلية» هو استمرار صمود الحلف المقاوم تجاه الريح التي تعصف بالمنطقة، والتي ترمي إلى اقتلاع سورية من الحلف تمهيداً لإضعافه فتفكيكه، وإراحة «إسرائيل»، وحفظ أمنها واستقرارها في منطقة ملتعبة تعيش أزماتها الداخلية، وتغض الطرف عن فلسطين والقضية الفلسطينية.

وبدراسة الحالة «الإسرائيلية» اليوم وتقييمها نجد ما يلي:

أولاً: الساحة الفلسطينية: وفيها ضعف كبير إلى حد التهميش للأطراف الفلسطينية، فسقوط مبارك، وهو ما كان يعتبر الحليف الاستراتيجي الأقوى في ما يسمى «معسكر الاعتدال» أضعف حركة فتح والسلطة الفلسطينية، وفي المقابل، فإن خروج حماس من سورية، وظهورها بمظهر المنقلب على تاريخها، وعلى دولة

## بين «أبناء الساقطة».. وأمرأ آخر الزمان

الرياض - الثبات

«يا أبناء الساقطة».. هكذا خاطبت المغنية الأجنبية مادونا جمهورها الخليجي المحتشد في حفلها الغنائي الماجن على جزيرة ياس، بعد أن وصلت أبو ظبي قادمة من تل أبيب.. «بنت سوقها» شتمت العرب الذين تهافتوا على شراء تذاكر حفلتها التي نفذت خلال سبعين دقيقة من طرحها، ووصل سعر التذكرة إلى 300 دولار.

هل يكفي أن يرطن بعض مواطني الخليج الإنكليزية حتى يعتادوا أن يشتموا على أرضهم، لكن بالإنكليزية؟ هل التفاعل الثقالي مع الغرب يعني أن يتخلى الإنسان عن التهذيب وبعض الكرامة والعنفوان؟ من المسؤول عن حماية ثقافة الأمة ووعياها؟ لا شك أن أنظمة الحكم في الدول المتقدمة تعتبر نفسها مسؤولة عن حماية عقول الناس؛ كما تحمي أمنهم الجسدي، لكن كيف يحمي أمراء الخليج شعبهم وأرضهم وهم الذين عملوا على انتشار القواعد العسكرية الأميركية هناك؟ كيف يحمون شعبهم وهم المشغولون بكم الأفواه واعتقال أصحاب الرأي، الذين بات أكثر من ثلاثين ألفاً منهم في السجون السعودية فقط، وهناك من مضى على سجنه أكثر من عشر سنوات من دون محاكمة؛ كما أعلنت منظمة العفو الدولية.

صحيفة «لوباريزيان» الفرنسية نشرت خبراً مفاده أن الأميرة مها السديري؛ طليقة ولي العهد السعودي نايف بن عبد العزيز، حاولت مغادرة فندق «شانغري-لا» الفاخر من دون تسديدها مبلغ 6 مليون يورو باقي فاتورتها، وكانت الأميرة سكنت

الفندق برفقة ستين شخصاً من حاشيتها، وحجزت لهم 41 غرفة بكلفة إجمالية بلغت 16 مليون يورو. نبقى في باريس، حيث أعلن القضاء الفرنسي فتحه تحقيقاً إثر شكوى اعتداء جنسي تقدمت بها عاملة في منزل سفير البحرين، وادعت فيه تعرضها للاغتصاب من قبل السفير.. سنظل نلحم أن نسمع ذات يوم عن سفير خليجي أو أحد موظفين السفارة أنهم بسرقة معادلة كيميائية سرية، أو تم رصده وهو يتابع بصورة غير قانونية إنجاز عسكري سري ما.. لماذا لا ينظر الأوروبيون إلى العرب إلا باعتبارهم محافظ مالية غبية جاهزة للابتزاز؟ وإلى متى سيظل بعض العرب لا يجدون في الغرب سوى اللهو على موائد القمار، والتمتع في أجساد الجميلات..؟ متى ستتغير هذه المعادلة؟

تضج بلاد المغرب العربي بعشرات الفضائح، أبطالها بعض أمراء الخليج الذين ينهمكون هذه الأيام باصطياد طيور الحباري النادرة، والنساء الجميلات، والغلمان اليافعين، مستغلين حالة العوز والفقر التي تتزايد نتيجة الأزمات الاقتصادية التي لا تنتهي هناك. أدوات التواصل الاجتماعي من «تويتر» و«فيس بوك» باتت المتنفس الوحيد الذي يستخدمها الناشطون لنفض ممارسات الأمراء، وللدعوة إلى التظاهرات، حيث نظم ناشطون سياسيون مسيرات في القصيم والعيذة وحيوة مول وصحاري مول، للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين، وكان العشرات من الشباب والناشطين ساروا في مظاهرة داخل مجمع صحاري مول التجاري في الرياض، ورفعوا لافتة تطالب بإطلاق سراح المعتقلين.

مشعل بن عبد العزيز (الابن الرابع عشر للملك عبد العزيز) الذي يشغل الآن منصب رئيس هيئة البيعة في السعودية، تقول المعلومات إنه بات يمتلك أصولاً وعقارات وأموالاً تقدر بحوالي 1200 مليار ريال سعودي، وشركاته تستحوذ على 70 في المئة من مشاريع الدولة منذ عام 1980، ويملك شركة «الطهران العالمية للنفط والغاز»، وهي الشركة الرئيسية التي تقوم بتوريد الغاز من وإلى شركة «أرامكو»، وهي متخصصة في التنقيب وحفر آبار البترول، والشركة بإمكانها القيام بأي مشروع، مهما كانت كلفته، حتى لو وصلت قيمته المالية إلى 10 مليار دولار، وأقل المشاريع التي تقوم بها قيمتها 5 مليار دولار، وتستحوذ الشركة على غالبية عقود «أرامكو» النفطية.

أحد الناشطين على المواقع الإلكترونية توجه بمبلغ متكامل إلى محمد بن عبد الله الشريف؛ رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، وقال إنه يثبت فيه بالأدلة الواضحة تنامي ثروة الأمير مشعل بشكل غير قانوني ولا شرعي، مطالباً إياه بالتحقيق معه في تهم عديدة، منها استغلال السلطة لجمع ثروة هائلة، ومنح مشاريع دون تدقيق ودفع رشاوى وسمسرات وقبض عمولات من شركات أجنبية.

وتحت عنوان «النفط السعودي بأيدينا»، قالت صحيفة «يديعوت أحرונوت»، إن أكبر شركة نفط سعودية وتدعى «يانر»، ويملكها الشيخ عبد العزيز الفايدي، قد اشترت مؤخراً برنامج إدارة محاسب من شركة «إسرائيلية»، ما يعرض معظم العمليات النفطية السعودية للقرصنة الإلكترونية «الإسرائيلية»، ويسمح لها بنشر الفيروسات والتجسس على المواقع الرسمية السعودية!

## ليبيا.. من جماهيرية القذافي إلى جماهيرية «الناتو»

سقط القذافي بصواريخ الناتو والأسلحة العربية الموزعة على القبائل، حيث استغل الغرب وحلفاؤه عنادات الشعب الليبي وأحلامه وطموحاته نحو الحرية والتخلص من حكم العائلة الحاكمة، والتي صادرت الثروة والدولة، وقمعت الشعب وسجنته، فركبت أميركا وأوروبا حصان الثورة الليبية، وتم خداع الليبيين بأن المساعدات التي ستعطى لهم هي من أجلهم، ولتحقيق مصالحهم.. فيما أثبتت الوقائع ما يلي:

استخدمت «الجامعة العربية» كجسر عبور ونافذة لتأمين التدخل الخارجي العسكري لاغتصاب ليبيا بالاستعمار الجديد، وتسهيل نهب الثروات.

سقط القذافي وتحولت ليبيا إلى مدن وقبائل، وشرق وغرب، وشوارع وأحياء.. اشتباكات متواصلة، وحكومة عاجزة، وقبائل تستعيد دورها، وثوار يقيمون مناطق حكم ذاتي؛ كل في مدينته يؤكد حقه في صناعة الدولة المستقبلية، نظراً إلى دوره في انتصار الثورة.

الانتخابات التشريعية مؤجلة؛ فلا أحزاب ولا شخصيات دينية ولا نظام ولا انتخابات، وكل دولة ساهمت في مساعدة الثورة تريد حصتها وأزلامها في الانتخابات والتمثيل الحكومي، فتصبح الحكومة

والمجلس مؤسسات لمثليين عن الدول الخارجية الغربية والعربية، وليسوا ممثلين عن الشعب الليبي، لأن من يعطي المال يأخذ السلطة والقرار. لقد كان القذافي وعائلته هم السلطة الحاكمة من دون مشاركة الشعب الليبي،

والآن، ستكون الدول الخارجية هي السلطة الحاكمة، وليس الشعب الليبي. لقد صادر القذافي ويطانته الثروة النفطية الليبية، وصرفها على مشاريعه ومخابراته ومغامراته، والآن تصادر الشركات الأميركية والأوروبية النفط

الليبي عبر أسعار رمزية، مكافأة للغرب على مساعدته للثورة، وبقي الشعب الليبي بعيداً عن الاستفادة من ثرواته النفطية، فاستبدل القذافي بالاستعمار الجديد. لقد خرج الأميركيون من ليبيا



القوات الحكومية الليبية تستعيد السيطرة على مطار طرابلس (أ.ف.ب.)

بعد انقلاب القذافي، ودخلت روسيا والصين، وخسرت أميركا إحدى قواعدها الأساسية على البحر المتوسط في المنطقة الأفريقية، وها هي تعيد مع الثوار الليبيين قواعدها القديمة، لتؤسس ركيزة لقوة الردع الأميركية في أفريقيا، استكمالاً لمخطط توزيع القواعد الأميركية في منطقة الخليج، خصوصاً في البحرين وقطر، فالثورة أسقطت المتأمر الطاغية وفتحت الأبواب برضاها أو رغماً عنها للأخطبوط الأميركي الغربي وحلفائه، وبقي الشعب الليبي هو الضحية التي تدفع الأثمان.

حكم القذافي ليبيا بـ«كتابه الأخضر» الذي لم يبق شيئاً أخضر في ليبيا، فأبیس الأرض وصادر العقول، وهجر الوطنيين والمعارضين، واختطف الإمام الصدر ورفيقه ضمن مشروع تأمري خياني، ودعم نظرياته الجوفاء بالشعوذة والسحر والرشوة في الداخل والخارج، حتى وصلت تبرعاته إلى الرئيس الفرنسي ساركوزي، الذي أوصله القذافي واللوبي الصهيوني إلى الحكم، وأخرج من الحكم بعد أشهر قليلة من مشاركته في إسقاط القذافي.

السؤال المطروح الآن: بأي كتاب سئحك ليبيا المستقبل؟ هل بكتاب الله سبحانه؛ بقيادة التيارات الإسلامية من «الإخوان» أو القاعدة، أم سئحك بتقاليد القبائل، أم سيشرع لها الأميركيون والأوروبيون كتاباً جديداً لغسل دماغ الطبقة الحاكمة الجديدة، لتنفيذ التعاليم والأوامر الغربية، وتصبح برتبة «قائم بأعمال» الاستعمار الجديد، ضمن خطته ومشاريعه الجديدة الهادفة لحكم الشعوب بواسطة فراغنة صغار وجدد، بعدما شعرت بعجزها عن التدخل العسكري المباشر بعد فشلها في العراق وأفغانستان، مما يوفر عليها الخسائر البشرية والمالية، والاستعاضة عن جيوشها بتجميع مرتزقة الداخل والخارج، لقتل أهلهم ومواطنيهم، من خلال الفتاوى والمعارك المشبوهة والضبابية، فيصبح الجهاد واجباً على المسلمين، وحرماً ضد المحتلين من الأميركيين والإسرائيليين وحلفائهم، ويصبح طلب العون من «إسرائيل» على منابر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مساجد حمص وغيرها هي «السنة الأميركية» الجديدة، ومنهج الثوار الجدد في سورية لخنق المقاومة؟

لقد صادرت أميركا وحلفاؤها أحلام الشعوب وثوراتها، والخوف أن تستبدل الشعوب جلاذيتها ولا تنتصر، وأن تضيع هويتها استكمالاً لما قام به طواغيت أميركا وأتباعها من الحكام الذين سقطوا، فمنهم من قُتل أو سُجن أو أُبعد. دعاؤنا للشعب الليبي المسلم بامتلاك الوعي والوحدة، والآن ينتقل من حزن ذئب باند إلى حزن الذئب الغربية والعربية التي توهمه أنها قتلت الذئب الحاكم، لكنها ستقتله في مرحلة لاحقة.

## النكتة والمزاج الشعبي المصري يرسمان ملامح الرئيس الجديد

يكون قد استحصل هو ومن يمثل، على صك غفران من الثورة بكل ما قامت به الدولة العميقة بالماضي، وما شهد عهد مبارك تحديداً من ضرب لدور مصر الريادي، وتهشيم منظومة الاقتصاد الحقيقي المنتج في المجتمع المصري. وسيسحب صك الغفران نفسه على كل ما ستفعله هذه الكتلة مستقبلاً تحت عنوان: الشعب يريد.. والاحتكام لصناديق الاقتراع.

إذا فاز أحمد شفيق، هل سينفذ الإخوان المسلمون تهديدهم بمنعه من دخول القصر الجمهوري؟ وماذا سيكون موقف الجيش عندها؟ هل سيواجه هذا التمرد بالشارع من قبل الجيش؟

إذا استطاع محمد مرسي من حسم هذه الانتخابات والوصول إلى قصر الرئاسة، كيف سيتعامل مع الأجهزة الأمنية ورجال الدولة وشبكاتهم العميقة المتشعبة في النظام، وهل سينصرف مرسي لتصفية حسابات الإخوان القديمة مع النظام والجيش؟ وهل سيعيد هيكلة الأجهزة الأمنية الذي سيؤدي إلى الإطاحة بجميع القيادات الحالية واستبدالها بقيادات أمنية موالية للإخوان.

ما زال المشهد المصري يملك العديد من المحطات الأساسية قبل الانتخابات، أهمها:

حكم المجلس الدستوري الذي يتعلق بقرار مجلس الشعب بعزل الفلول، وإحتمال استبعاد أحمد شفيق عن الانتخابات تطبيقاً للقرار، وعندها ربما يضطر الجميع إلى إعادة الانتخابات الرئاسية من جديد.

ويبقى السؤال هل من مصلحة للإخوان المسلمين بإعادة هذه الانتخابات بعد أن قطعت شوطاً مهماً ووصلت إلى جولة الإعادة.

تشكيل الهيئة التأسيسية للدستور المصري الجديد التي ستتولى كتابة الدستور بعد أن تقدم 500 شخص للترشيح للانضمام للجمعية التأسيسية من مختلف الأحزاب والقوى السياسية والهيئات النقابية وممثلي الأزهر الشريف والكنيسة القبطية.

مع انطلاق جولة الإعادة في الخارج وتقدم محمد مرسي مرشح الإخوان، هل سيفرض المزاج الشعبي نفسه مجدداً ناخباً أولاً ليساهم في تحديد مستقبل مصر، وهل ستتمكن أحلام الناس البسطاء من رسم ملامح الرئيس الجديد؟

«إننا لما شيلنا النظام أهرنا العالم.. حيننا نهره أكثر، رحنا مرجعين النظام من ثاني»، «مصر هي الدولة الوحيدة التي ممكن المرشح فيها ينضرب بالجزمة الصباح.. ويأخذ أصوات ولاد الجزمة آخر النهار».

تصاعدت وتيرة النكتة المصرية التي لطالما عبرت عن وجع الناس واتجاهات الرأي في الشارع، وتلاقت مع تقرير للواشنطن بوست رجحت فيه فوز أحمد شفيق في انتخابات الإعادة، وتحدثت عن حملته الانتخابية التي يقودها رجال النظام السابق، والدعم المطلق الذي يتلقاه من المستثمرين ورجال الأعمال وأصحاب المصانع، بالإضافة إلى حضور وهج الدولة العميقة في جميع تحركاته، وظهور إرادة غربية خليجية لا تخفي رغبتها بانتخابه رئيساً للجمهورية.

انتخابات الجولة الأولى كرس تثنائية الإخوان والجيش التاريخية في مصر، ولكن بفرق وحيد هذه المرة، أن نتائج هذه الانتخابات منحت الثورة قيادة بأغلبية شعبية، مما أتاح دخول لاعب جديد مرجح إلى الساحة المصرية، بعد أن أصبح للثورة رمز وعنوان جديد منتخب، اسمه حمدين صباحي، يمكنه التفاوض مع الكتلتين وبعث الرسائل إلى من يشاء باسم الثورة وكتلتها.

صحيح أن الثورة المصرية كانت من المفترض أن تحدث تحولات جذرية في بنية المجتمع المصري، فتطرد الفلول وتعيد صياغة مشروعها الوطني وتحاسب المفسدين وسارقي المال العام، وتضرب رجالاتها بالدولة وتبعث دور مصر الريادي في المنطقة بعد أن نجحت بخلع مبارك، صحيح أن كل هذه المهمات لم تنجزها الثورة المصرية، وكرست حضور القوتين الأكثر قدرة وخبرة وحشداً وتمويلاً في الشارع المصري، ولكن يتفق الجميع أيضاً على أن الثورة بقيادتها المنتخبة، باتت تلعب دور صمام الأمان واللازمة الضرورية التي يحتاج إليها الجميع للولوج إلى الاستقرار السياسي في مصر. أحمد شفيق ومحمد مرسي باتوا مضطرين طوعاً أو كرهاً لطرق باب الثورة والحصول على تأييد كتلتها إذا أرادوا الوصول للرئاسة والفرز بها.

إذا فاز أحمد شفيق يعني أن الدولة العميقة جددت لنفسها عبر انتخابات شعبية ديمقراطية تحتكم لصناديق الاقتراع ويوجد مراقبين دوليين يشهدون بنزاهتها وشفافيتها، ولن يستطيع أحد اتهامها بالتزوير، أو يتمكّن من تعطيل ديناميتها.

وإذا تمكن أحمد شفيق من إقناع حمدين صباحي بتولي منصب نائب الرئيس،

## كلينتون تحوّل وزارة الخارجية إلى «بنتاغون مصغر» وتتبني «الدبلوماسية المقاتلة»

«قوات خاصة دولية»، الأمر الذي يعني توكيل الجنرال ماكريفن بمهام دبلوماسية بالتنسيق مع السفارات الأميركية. وتنفيذاً لهذا التوافق مع ماكريفن، أنشأت كلينتون مكتباً خاصاً في وزارتها يعنى بمعالجة الأزمات والسيطرة على الاضطرابات، يستفيد من تجارب السنوات العشر الماضية في العراق واليمن والسودان وغيرها، ويحوّل الطاقم المدني، من ذوي الخبرات اللغوية والثقافية التي اكتسبها في التعاطي مع السكان خلال الأزمات في المناطق الساخنة، إلى مؤسسة رسمية داخل وزارة الخارجية، تعمل على ذات المستوى والمسؤولية مع مكتب العمليات الخاصة التابع للبنتاغون.

استحوذت الخارجية الأميركية على الجزء الأكبر من الميزانيات المخصصة للحرب على الإرهاب، والتي يفترض أن تُصرف لحساب البنتاغون مباشرة، وكذلك سيطرت على الميزانيات التي كانت تخصص للعمليات التخريبية والحروب المحدودة التي كانت تديرها حتى وقت قريب وكالة الاستخبارات المركزية (السي أي إيه)، ومن المعروف أن من عادة الوكالة أن تتعاقد مع القطاع الخاص وعصابات المافيا لتنفيذ عملياتها.

وعلى نفس السياق، ولكن على نطاق أوسع وأكثر خطورة، تخصص وزارة الخارجية اليوم ميزانيات ضخمة للتعاقد مع الشركات الأمنية الخاصة، ومع مجموعات الجريمة المنظمة (المافيا)، وعصابات ترويع الأمتين، كالمُنظمات التي تُنسب إليها العمليات الإرهابية، وتنظيمات وأحزاب سياسية مسلحة وغير مسلحة، وكذلك تنفق الأموال الطائلة لشراء الإعلاميين ورشوة جمعيات المجتمع المدني، التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان والعدالة الإجتماعية.

إن أبرز ما أدخلته كلينتون إلى وزارتها هو تشكيل مكتب مخصص لتجنيد أعداد من المدنيين الأميركيين، لا للعمل في السفارات كدبلوماسيين، بل للتواصل مع المنظمات والشخصيات «المعارضة» في الدول المستهدفة عبر معابر حدودية غير رسمية، أو في المناطق التي تضعف فيها رقابة السلطة المركزية، ويتم تدريب هؤلاء الكوادر عسكرياً، وتزويدهم بمهارات لغوية وثقافية تمكنهم من الاختلاط بالسكان، والتنسيق بين مختلف القيادات والوجهاء المحليين، وتجنيد العناصر لمحاربة أعداء «إسرائيل».

إن النشاطات التي تقوم بها وزارة الخارجية الأميركية، بما فيها ما يسمى «العمل الإنمائي والإنساني»، ترقى لدرجة إعلان الحرب ضد دول المنطقة وشعوبها، وما تدخلها المفضوح في إدارة «الثورات» ومساندة حركات «المعارضة» سوى شكل واضح من العدوان المباشر، وينبغي على قوى الممانعة والمقاومة أن لا تغفل عينها عما تعد له الدبلوماسية الأميركية من مكائد وحروب باسم دعم الديمقراطية والدفاع عن الدولة المدنية.

تدخلها السافر بكل التفاصيل المتعلقة بالشؤون الداخلية لهذه البلدان، كما نرى من تحركات مساعد وزير الخارجية، جيفري فيلتمان، وأمثاله في العواصم العربية.

شرحت كلينتون خطتها بأبعادها الثلاثة، وهي القتال، التفاوض والمساعدات الإنسانية، بحيث لا تنفصل الأهداف النهائية للبعد الواحد عن البعدين الآخرين، ولتحقيق هذه الرؤية، تقرب كلينتون من قائد العمليات الخاصة، الجنرال وليام ماكريفن، واتفقا على تنفيذ عمليات حربية خفية، يتشارك فيها الأميركيون مع القوات الخاصة للدول الحليفة، التي تشكل فيما بينها ما يسمى

مع مصلحة «إسرائيل»، وعليه، نرى كيف أن نشاطات جميع الأقسام التي تعمل في إطار وزارة الخارجية الأميركية تتحول إلى جهود حربية تطال البلدان الواقعة ضمن المجال الحيوي لدولة «إسرائيل»، من باكستان إلى موريتانيا، ومن أذربيجان إلى القرن الإفريقي.

تدافع كلينتون عن خططها الحربية وتبررها بملاء «الفرغ» الناتج عن عدم إمكانية توظيف قوات رئيسية في الأزمات المتوقعة في البلدان المستهدفة في المنطقة، وفي الواقع احتلت وزارة الخارجية الموقع القيادي في حل الأزمات العسكرية والدبلوماسية في إطار ما تسمى محاربة الإرهاب، وكثفت

تري «إسرائيل» في توجيه جهود البنتاغون نحو الصين فرصة ذهبية كي تتفرد بالبلدان الواقعة في مجالها الحيوي، وتعزز شراكتها التاريخية مع وزارة الخارجية الأميركية التي تحولها هيلاري كلينتون اليوم إلى «بنتاغون مصغر» يدير الحروب الداخلية، ويسقط الحكومات، ويطيح بالرؤساء، ويحول جميع الكيانات إلى دول فاشلة، تعجز عن ضبط أمنها أو حماية شعوبها.

ومن المعروف أن الولايات المتحدة لا ترسم لنفسها سياسة خارجية خاصة تجاه العالمين العربي والإسلامي، بل تتولى الدوائر الصهيونية المنتفذة داخل الإدارة الأميركية رسم هذه السياسة بما يتلاءم

منذ أن كشف الرئيس الأميركي باراك أوباما عن الاستراتيجية الحربية الجديدة في مطلع هذا العام، والتي تركز على نشر الجزء الأكبر من القوى العسكرية في منطقة المحيط الهادئ الآسيوية، تكثفت جهود وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون على إعادة تشكيل الأقسام المختلفة التابعة لوزارتها، بما يتلاءم مع خططها في تطوير ما يمكن تسميته «الدبلوماسية المقاتلة»، وفي ضوء وجود سبعة من أصل عشرة من أكبر جيوش العالم في منطقة المحيط الهادئ الآسيوية، لن تتورط الولايات المتحدة بمعارك رئيسية أخرى في أوروبا أو الشرق الأوسط. ويعكس توقعات المحللين الاستراتيجيين،

## الانتخابات التشريعية الفرنسية الاشتراكيون يحافظون على تقدمهم



ساركوزي وزوجته يدليان بصوتها الأحد الماضي (أ.ف.ب.)

الثانية من الانتخابات التشريعية ستحدد مسار المرحلة المقبلة على فرنسا. وإذا كان المراقبون يتوقعون فوز الحزب الاشتراكي بأكثرية نيابية مريحة، تؤهله لأن يحكم وفق أكثرية صلبة ومنسجمة، لكن ذلك قد لا يكون كافياً، لأن أي هفوة سياسية غير محسوبة لأولاند وحزبه قد تقلب الأمور على مسافة ساعات من الدورة الثانية الحاسمة، ولهذا على سبيل المثال لا الحصر، سارع أولاند، بعد مقتل أربعة جنود فرنسيين في أفغانستان مؤخراً، إلى التأكيد على بدء سحب القوات الفرنسية مع مطلع شهر تموز المقبل، كما كان قد أعلن إبان حملته الانتخابية الرئاسية.

ويذكر أن عدد المرشحين في هذه الانتخابات بلغ 6603 مرشحين، فيما عدد أعضاء الجمعية الوطنية (البرلمان الفرنسي) هو 577 نائباً.

أحمد شحادة

بقي ملاحظة أخيرة: وهي أن الانتخابات التشريعية الفرنسية في دورتها الأولى برأي المراقبين أشارت إلى حقائق أبرزها: تراجع المشاركة في الانتخابات التشريعية عن الانتخابات

أظهرت الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية الفرنسية، تصدر الحزب الاشتراكي الفرنسي بزعامة الرئيس الفرنسي الجديد فرنسوا أولاند وحلفائه هذه الانتخابات، التي يرى المراقبون أنها ستنتهي في دورتها الثانية هذا الأسبوع بحصولهم على الأغلبية المطلقة في الجمعية الوطنية.

وإذا ما صحت توقعات المراقبين بناء على معطيات الجولة الانتخابية الأولى، فسيكون باسطة أولاند الذي انتخب في السادس من أيار الماضي، الحصول على أغلبية مريحة تمكنه من حكم فرنسا دون إزعاج.

وإذا كان أولاند يحتاج للحصول على أغلبية مطلقة، هي 289 مقعداً، فإن التوقعات تشير إلى إمكانية حصوله على ما بين 275 إلى 315 مقعداً، فيما يتوقع أن يحصل حليف الحزب الاشتراكي حزب البيئة الخضر ما بين 12 و18 مقعداً.

ووفقاً لتوقعات المراقبين، فإنه إذا حصل حزب أولاند على أقل من 289 مقعداً، فسيكون مضطراً للتخالف مع اليسار الراديكالي بزعامة جان لوك ميلانشون الذي توقعوا أن يحصل على ما بين 10 و15 مقعداً، مما سيفرض على الرئيس الفرنسي تقديم تنازلات لصالح اليسار، وهو ما لا يتماشى ولا يريده.

يذكر هنا أن ميلانشون نفسه مني بهزيمة أمام زعيمة حزب «الجبهة الوطنية» اليميني المتطرف مارين لوبين وحل ثالثاً، مما يعني أنه لن يشارك في الدورة الثانية من هذه الانتخابات، علماً أنه أعلن تأييده للمرشح الاشتراكي الذي سيواجه لوبين في هذه الدورة.

ووفقاً لنتائج الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية الفرنسية، فقد حصل الحزب الاشتراكي وحليفه حزب الخضر على نحو 40 من أصوات الناخبين، بينما حصل حزب «الاتحاد من أجل حركة شعبية» اليميني على 35 في المئة، فيما حصل اليسار الراديكالي على نحو سبعة في المئة. أما بشأن المشاركة العامة في الانتخابات فقد بلغت النسبة 48.31 في المئة، في تراجع لافت عن الانتخابات الرئاسية التي وصلت إلى حدود 71 في المئة في 22 نيسان الماضي.

بشكل عام، فالفرنسيون سيقبلون هذا الأحد على دورة



## ساسة لكل زمان ومكان

يشغلون الناس بشؤون وشجون الحياة ومصاعبها، وما أكثرها هموم إنسان اليوم؛ من تأمين لقمة العيش، إلى فاتورة الدواء ونفقات الاستشفاء، إلى الكتاب ومقعد الدراسة، هذا غير فواتير الهاتف والصحن اللاقط والإنترنت والكهربيتين.

في الوقت عينه يشاغلون الناس بالوعود الطنانة والرنانة، ويصورون لهم المستقبل دقاً من الأعطيات والهبات.. إضافة إلى ما تقدم؛ إغداق الوعود - السراب؛ أمن مستتب وسياحة مزدهرة، وصولاً إلى إيفاء المديونية، بعد التوقيع على بروتوكولات التقييد عن النفط مع شركات شفت عالمية عملاقة، شبيهة بالحيتان المقيمة في مياها الإقليمية فناموا على حرائر «على السبع خرزات».. ودعوننا نذكر عنكم.

بعد ذلك ينبرون إلى التناظر والمناظرة حول الفساد والإفساد، والروائح التي تفوح من الصفقات المشبوهة والتي تشبه ذواتهم فقط.. لحوم فاسدة، أسماك فاسدة، عقاقير فاسدة، أعلاف للصنفين فاسدة، مياه فاسدة، تربة فاسدة.

هم لا يخجلون من قبيح تصرفاتهم ولا يستحون! الحياء فارق ضمائرهم، والخجل غادر وجوههم.. بعبارة أوضح وأصرح «طق شرش الحيا» فمن لا يستحي من نفسه ووجدانه يفعل ما يحلو له وما لا يخطر ببال عاقل! هم أشبه بالذئب في صور بشر.. ينهشون الأحياء ويلعقون دهمهم من غير رحمة أو شفقة أو بقية من دين.. غير أن ما يثير الدهشة والعجب، أن العوام يسبقون عليهم ألقاباً شتى.. من مثل: قادة وزعماء ورموزاً... حتماً هم ليسوا بقيادة فكر وعلم وثقافة.. وليسوا أيضاً بزعماء خرجوا من لدن الشعب.. إنما هم مقدرين على الشعوب، إما بوصاية الإقطاع أو المال أو نصبوا من قبل قوى ظلامية عالمية..

المشهد واحد يتكرر على مسارح متعددة.. بالأمس شهدناه في انتخابات الرئاسة في فرنسا.. واليوم يتكرر في انتخابات الرئاسة أيضاً في مصر، وبعد غد في الولايات المتحدة الأميركية.. وبعد غد في السنجاقي والإقطاعات أو المقاطعات اللبنانية.. أنا أدعو إلى الثورة البناءة.. فالثورات والاحتجاجات تتمظهر بصور مختلفة بين مكان وآخر.. فكان حريق الدولار من نصيبنا.. ترى هل مازلنا ننتقم لحريق قرطاج في عقلنا الباطني؟!

### نبية الأعرور

فرصة لصرف الجزء الأكبر منه، إذ واضب الجد والجدرة قرابة العقدين، أو حتى رحيلهما عن هذه الدنيا، على تزويد أبنائهما وأحفادهما في المدينة «مونة السنة»، من العدس، والحمص، والزبيب، واللوز، والبيض والتين المجفف، وما إلى ذلك من خيرات الضيعة.

لا حاجة بي لأن أشرح لكم سوء ما توصلنا إليه بعد نصف قرن، وكيف يعز على الفقير ثمن رغيف الخبز الأبيض، أو إيجار كوخ موبوء في أحياء العتمة والصفوح، ولكني أتساءل، ألم يكن في هذه الأمة عاقل يجادل في جدوى مجلس الخدمة المدنية الذي أنشأه الرئيس شهاب، أو يعترض على توصيات «بعثة إيرفيدي»؟

ع. العربي

## الموقع الجيوسياسي لمصر

سيناء والجزولان وقسماً من الأردن ولبنان عام 1967، بات يعيش الخوف على كيانه ولا يطمأن لوجوده في منطقة ترفضه فيها الشعوب، بعد أن تحطمت الهالة التي تحيطه وانكشفت حقيقته التي عبر عنها الأمين العام لحزب الله أنها أوهن من بيت العنكبوت.

ونذكر أيضاً الوضع الاقتصادي في دول اليورو، بالإضافة إلى تداعياته الداخلية عليه، وهذا برز بشكل واضح في الهجمة العسكرية على ليبيا للاستيلاء على مقدراتها النفطية في محاولة لسد عجزهم المالي.

وهذه المسائل بمجموعها يظهر الخوف من مصر إن تغيرت، خصوصاً مع تبشير عودة الحرب الباردة مع روسيا والصين.

### صالح نور الدين



قناة السويس

40% من طول ونفقات الرحلات بين شرق آسيا وأوروبا، وتستوعب 8% من حركة التجارة العالمية.

وإذا ما أخذنا الخزان البشري الكبير الموجود في مصر (80 مليون) تصبح هذه الأمور بمجموعها مكونة لبلد يملك مكانة جغرافية سياسية بشرية مهمة، حيث تصل مساحتها إلى 1.002.450 كلم مربع، مضافاً إلى تاريخها الحافل بالحضارات، وهذا ما يجعلها صاحبة مكانة جيو سياسية مهمة على مقربة من أهم منطقة في العالم؛ وهي منطقة الشرق الأوسط، هذه المنطقة التي كانت عبر التاريخ هدفاً لكل القوى العالمية التي كانت تبحث عن الوصول إلى الإمسك بالعالم لتصبح دولة عظمى.

وأذكر هنا أن الإسرائيلي الذي طالما تنقل من نصر إلى نصر إلى أن احتل كامل فلسطين، ومعها

تعتبر مصر جغرافياً مهمة لأنها صلة الوصل البرية بين أفريقيا وآسيا، وبالتالي الرابط الجغرافي بين جناحي البلاد العربية الواقعة شمال أفريقيا وبقية الدول العربية في آسيا، ومن خلال النظر في خارطة العالم العربي نجد أن مصر تقع في وسطه تقريباً.

إن وجود قناة السويس التي بدأت بالعمل عام 1869؛ بعد عشرة أعوام من العمل المستمر، أضف أهمية استراتيجية لمصر، حيث إن هذه القناة تعتبر المعبر والمر للسفن التجارية والسياحية والحرية بين الغرب والخليج وشرق آسيا، بالإضافة إلى وقوعها على ضفاف البحر الأحمر، وبالتالي قريبا من بلاد النفط، ووقوعها أيضاً بمحاذاة الأراضي الفلسطينية، بحيث تعتبر الجهة العربية الغربية (بمواجهة العدو الإسرائيلي) ومع ما تمتلك من قدرات بشرية تؤهلها لتكون أقوى دولة عربية، بدءاً من عدد أفراد جيشها والقوى الأمنية، وانتهاءً بغناها بالطاقات العلمية العربية في القطاعات العسكرية والصناعية.

وجود مصر في القارة الأفريقية يعطيها دوراً أساسياً في منظمة الدول الأفريقية الفاعل، حيث إن الدور المصري في منظمة الدول الأفريقية ازداد في زمان الرئيس جمال عبد الناصر، حيث كان له كلمة مهمة في المؤتمر الذي عقد في أديس أبابا (25-22 مايو 1963) أكد فيها على وحدة الدول الأفريقية في مواجهة المستعمر الأجنبي.

هذه الأمور تلعب دوراً أساسياً في الأمور التالية: الصراع العربي الإسرائيلي لما تمثل مصر من أهمية جغرافية تجعلها مؤثرة في الأجواء الأفريقية لصالح العداء مع الكيان الإسرائيلي من جهة، ومن جهة أخرى اعتبار جبهتها مقابل الكيان الإسرائيلي تضم كل قوى الدولة العربية الأفريقية. تأمين المصالح الاستراتيجية الغربية سواء في القضايا الاقتصادية والعسكرية وحركة بحريتها من خلال قناة السويس، بالإضافة إلى اشتراكها في سواحل البحر الأبيض المتوسط الذي يعتبر مؤثراً على أمن الدول الأوروبية.

تأمين ممر قليل الكلفة لحركة ناقلات النفط من الخليج باتجاه أوروبا من خلال قناة السويس بعد أن كانت عبر رأس الرجاء الصالح في دورة شبه كاملة حول أفريقيا لتدخل إلى أوروبا أو خلال سواحل الأطلسي، وبذلك توفر

## تأملات

لنقل الطحين إلى البيت، ثم بدأت تحضر عجنة الصباح التالي، وهكذا حتى تعب محدثي من سرد التفاصيل.

خلاصة الأمر، أن والده الموظف في سلك الحكومة، سأل أمه كم تكلفت من مال وجهد لتحصل على هذا الطحين، فقالت ستون ليرة، وأضافت مستغربة، أنت تعرف فلماذا تسأل، فأخبرها أنه اشترى لها في طريق عودته من المدينة كيساً من الطحين بست ليرات فقط، ولم تكن الجدة على علم بهبوط السعر إلى هذا الحد، ومنذ ذلك الحين واضبت العائلة على أكل الخبز الأبيض.

كان ذلك في مطلع ستينات القرن الماضي، في عهد الرئيس الراحل فؤاد شهاب، حين نصحت «بعثة إيرفيدي» الفرنسية رئيس الجمهورية اتخاذ خطوات من شأنها تحسين حياة المواطن، من

خلال توسيع القطاع العام، وتوظيف الشبان والشابات في ملاك الدولة، وتجنيدهم للخدمة العسكرية في صفوف الدرك والجيش، وما إلى ذلك من الإجراءات..

وكانت عين اللجنة منصبة على زراعة القمح التي كان محصولها يكفي حاجة السكان بل ويفيض عنها، فاقترحت تزويد البلد بكميات كبيرة من القمح المدوم بأسعار زهيدة للغاية، وهكذا اختفت الجدوى الاقتصادية من زراعة الحبوب، ولم تعد الفلاحة تغري الجيل الصاعد، ففرغ الريف من قوة العمل.

وراح شبان الضيعة يهاجرون نحو المدينة ليعملوا عتالين وبنائين متجولين في المطار وعلى أرصفة الطرقات والموانئ، وتسابق الأكثر حظاً، من حملة شهادة السيرتفيكا الابتدائية على الوظائف، والالتحاق بالجيش والدرك لقاء مال لم يجدوا

في معرض حديثي السابق عن تمكين العائلة من إنتاج «مونة السنة»، اعترض أحدهم قائلاً: «إن ظروف الحياة قد تبدلت منذ زمن بعيد، ولم تعد مجدية زراعة الأرض وجني المحصول، ثم معالجته، وحفظه في الخوابي، وما إلى ذلك من «تعب الراس» ومشقة الحياة الريفية»، وراح يخبرني عن تجربة جدته، وكيف تخلت «طواعية» عن تموين حاجاتها من منتجات «الضيعة».

اشترت جدة صاحبنا من جارتها الفلاحة مقدار كيس من القمح، واستغرقها تنظيفه نصف نهار، ثم جمعت الحطب وأشعلت موقدة كبيرة كي «تسلقه» في وعاء نحاسي كبير، وبعد يومين، أفاقت في الصباح لجمعه عن السطح، واستأجرت حملاً لينقله إلى المطحنة، وبعد انتظار دورها تحت شمس الصيف الحارقة، استأجرت حملاً

## بيروتيات

## تاريخ بلدية بيروت [3/1]

- تولى عبد القادر قباني رئاسة البلدية سنة 1898، وجرى في أيامه تدشين برج الساعة العربية في ساحة القشلة، وتدشين السبيل الحميدي في ساحة السور، وتنظيم استقبال امبراطور ألمانيا غليوم الثاني.  
- انتخب عبد القادر الدنا سنة 1906 رئيساً للبلدية، وكان رئيساً لمجلس التجارة فيها وصاحب جريدة بيروت مع شقيقه محمد رشيد الدنا.

- بعد الانقلاب العثماني على السلطان عبد الحميد سنة 1908، عُزل عبد القادر الدنا وكُلف محمد أياس برئاسة البلدية.  
- ثم استقال محمد أياس وعُين سليم علي سلام رئيساً للبلدية، حتى سنة 1909؛ حين قسّمت البلدية إلى دائرتين: شرقية برئاسة بطرس داغر وغربية برئاسة منقريه رمضان.  
- أما أثناء الحرب العالمية الأولى، فتولى عمر الداوق رئاسة البلدية.

«عن بيروتنا»

أحمد



1892، عندما استقال لرفضه المباشرة بتوسيع طريق الفشخة (الشارع الجديد - وفيما بعد شارع ويغان) قبل دفع تعويضات استملاك لأصحاب العقارات، ثم أعيد انتخابه سنة 1899. ومن أهم منجزاته ترتيب ساحة السور ووضع حجر الأساس للسراي الصغيرة في ساحة البرج، وتوسيع الطرق ورشها بالماء، وتبليط سوق الخضار والاهتمام بالنظافة العامة.  
- اختير محمد عبد الله بيهم رئيساً للبلدية سنة 1892 فأكمل مشروع توسيع طريق الفشخة.

كما صدر أثناء رئاسته الترخيص للجامعة اليسوعية، لأن أولي الأمر في الأستانة اشترطوا موافقة البلدية المسبقة، قبل إصدار فرمان الترخيص.

- محيي الدين عمر بهم، كان رئيساً للبلدية سنة 1877، وأعيد انتخابه رئيساً لها سنة 1888.  
- إبراهيم فخري بك ابن محمود بك حاكم بيروت أيام إبراهيم باشا، وهو من مواليد بيروت سنة 1839، عين رئيساً للبلدية سنة 1878، فأجرى عدة تحسينات، منها: تنظيم ساحة البرج وإصلاح مجاري المياه وترميم الطرق الرئيسية وفتح طريق رأس بيروت وزيادة المصابيح لإنارة البلدة وتنظيم الأسواق، كما شجّع الأجانب والتجار على إنشاء النوادي وتوسيع المرفأ وإنشاء البورصة.  
واستصدر في أيامه قراراً بتولي البلدية شؤون غابة الصنوبر، فرتبها وأعدّها كمنتزه للمدينة، كما أعد مشروعاً لترقيم البيوت وتسمية الشوارع لم ينفذ في عهده.  
- عين محيي الدين بن الفتاح آغا حمادة سنة 1882 رئيساً للبلدية، وبقي فيها حتى سنة

نُظمت أول بلدية في الدولة العثمانية في العاصمة الأستانة سنة 1857، وكانت أول بلديتين في بلاد الشام في دير القمر وبيروت وذلك سنة 1864.

كان عبد الله بيهم أول رئيس للبلدية بيروت، وكان سبق له أن تولى رئاسة مجلس التجارة فيها، وكان مكتبه عبارة عن طراحة فوق حصير، بين يديه غليونه، وفي يده سبخته، وأمامه منضدة عليها دواة نحاسية وقلم غزار ومرملة لتجفيف الحبر.

يذكر أن قانوناً صدر سنة 1871 حدد كيفية تأليف المجلس البلدي؛ من رئيس ومعاون له وستة أعضاء، ينضم إليهم مستشارون: طبيب ومهندس، ويعاونهم كاتب وأمين صندوق.

تعاقب على رئاسة البلدية عدة رؤساء أكثرهم من أبناء المدينة، نذكر منهم:

- أحمد أباطة الذي كان قائمقاماً لمركز بيروت ووكيل متصرفها، ثم تولى رئاسة البلدية سنة 1872، جرى أيامه جر مياه نهر الكلب إلى بيروت، واحتفل بوصولها إليها في 12 أيار سنة 1875.

## شبكة الميادين الإعلامية بوصلتها فلسطين.. وشعارها «الواقع كما هو»

**ترددات فضائية «الميادين»  
نايلسات: 11392 عمودي.  
عربسات/ بدر 4: 11985 أفقي  
معدل الترميز 27500**

في 30 آذار، أي في «يوم الأرض»، لكن أسباباً تقنية وبشرية حالت دون ذلك، لكننا نقول إننا وبعد جهود 9 أشهر نحن على استعداد للانطلاق بطاقة 70%.  
ومن خلال مشهدية تعبر عن صرخة شاب عربي، اعتبر بن جدو أن «الميادين ليست قناة كبيرة، نحن قناة مستقلة، لكننا من أبناء هذه البيئة العربية التي تتحرك الآن من أجل التغيير والديمقراطية، بعيداً عن الاستبداد والديكتاتورية، وكل ما يؤدي إلى فلسطين والقدس نحن معه».

كما تحدث الإعلامي سامي كليب متمنياً أن تكون الميادين «سنونو تحلق في سماء رجب لفلسطين والشباب والمرأة».

تضم «الميادين» برامج متعددة يقدمها غسان بن جدو، وسامي كليب، ولينا زهر الدين، وجورج غالواوي، وزاهي وهبي، ولانا مدور، وزينب الصفر، وغسان الشامي، إضافة إلى برنامج يقدمه كريم بقرداوي وليث شبيلات وعلاء الأسواني، وتفرد مساحة هامة للرياضة والمرأة والبرامج الشبابية، وتتوزع شبكة مراسليها ومكاتبها بشكل لافت في عواصم القرار العربي والإقليمي والعالمي.

عبد الله ذيبان



الزميلان بن جدو وكليب خلال المؤتمر الصحفي

تضع المحطة في أولويات أجندتها مسائل القضية الفلسطينية، والمقاومة، والحريات، والإصلاح.  
في مؤتمر صحفي عُقد في فندق «البريستول»، حضره وزير الإعلام وليد الداوق، ونقيب الصحافة والمحرفين، وممثلون عن سفارات دول عربية وأجنبية، وشخصيات سياسية وعسكرية، وحشد من لافت من الزملاء الإعلاميين وأسرّة الميادين، تحدث بن جدو قائلاً: «تضخ الساحة العربية الآن بالأحداث الساخنة والقوية، لكن قدر قناة الميادين أن تنطلق في هذا الوقت، وبما أن البوصلة هي فلسطين، فقد كنا نريد الانطلاق

أو لجهة بذل الجهد للاستحصال على معلومات دقيقة وموثقة «من دون تعميم أو انحياز».. هذه هي توجيهات مدير الأخبار سامي كليب منذ اللحظة الأولى.

على وقع نشيد «موطني» باشرت المحطة عدّها العكسي بالأرقام، وإذا كان تعبير «موطني» يعني الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، فإن «الميادين» تصبو إلى محاكاة نبض الشارع العربي، وهي تبدو من حيث تنوع موظفيها من دول عربية عدة، ك«مبني جامعة عربية»، زد على ذلك أن اللوحات في الطرقات طالعت عواصم عربية عدة، حيث

«لا نريد لإعلامنا العربي أن يبقى بعيداً عن معرفة ما يجري ليضحكوا علينا مجدداً كما ضحكوا في «ساكس بيكو» والأحلاف الغربية الشهيرة والمشؤومة، نريد أن نصدر أخبارنا للغرب، كما يصدر لنا أخباره».. هذا ما قاله رئيس مجلس إدارة «شبكة الميادين الإعلامية» غسان بن جدو خلال إطلاق «شبكة الميادين الإخبارية».

الحادي عشر من حزيران؛ موعد لطالما انتظره الكثيرون لانطلاق الفضائية رافعة شعار: «الواقع كما هو»، حيث ينحو الطموح لدى بن جدو وأسرّة القناة العتيقة إلى محاولة اجتراح عمل احترافي إلى حد ما.

«خلية نحل» شهدها مقر القناة خلال الأشهر الماضية.. في «مطبخ الأخبار» انصبت الجهود؛ من ورش عمل و«بروفات» و«بايلوتات»، حيث انكب شبان وقتيات في مقتل العمر (معظم العاملين تحت سن الثلاثين) على العمل بحماسة، وقبل الانطلاق بيومين بدا بن جدو منشراح الصدر وهو يتنقل بين أقسام القناة، وكان «ولده الرابع» قد ولد للتو، حيث كانت الانطلاقة الساعة الثانية بعد ظهر الاثنين بكليبات لا تخلو من مفاجآت.

«المهنية هي الهدف».. عبارة فيها تحد يُحسب له حساب في القناة، خصوصاً أن البعض طاولها بسهام مباشرة لجهة تمويلها وتوجهاتها، لكن بن جدو يجيب على تساؤلات كهذه بسؤال واحد: كيف يتقبلون تمويل محطات لبنانية وعربية من قبل رجال أعمال، ولا يتقبلون فكرة أن تكون «الميادين» ممولة من رجال أعمال أيضاً؟

يجد العاملون في المحطة أنفسهم أمام جهد مضاعف، سواء في قسم الأخبار، أو الموقع الإلكتروني الذي سيلحق بركب المحطة قريباً،

## التجارة البينية بين الدول الأفريقية.. أصعب من التجارة الخارجية

والنمو، وتساءل أحد معدي التقرير: «قدر الفوائد التي يمكن أن تنجم عن السماح للأطباء والممرضات والمعلمين والمهندسين والمحامين الأفارقة، بممارسة عملهم في أي مكان في القارة من دون عوائق؟»

### تغييرات جذرية

يرى الخبراء أن هناك حاجة إلى عمل تغييرات جذرية للخلاص من القيود الحالية المؤدية إلى الحد من التجارة البينية، وعلى القادة الأفارقة التحرك سريعاً من أجل تحسين التجارة عبر الحدود، ولا سيما من قبل صغار التجار الفقراء، والكثير منهم من النساء، وذلك من خلال: تبسيط الإجراءات بالمنافذ الحدودية، والحد من عدد الجهات الحكومية على الحدود ورفع الكفاءة المهنية للموظفين، ودعم جمعيات التجار، وتحسين تدفق المعلومات بشأن فرص السوق، والمساعدة في نشر التكنولوجيات الجديدة مثل الأنشطة المصرفية باستخدام الهاتف المحمول عبر الحدود التي تحسن إمكانية الحصول على التمويل، إضافة إلى إصلاح أنظمة وقواعد الهجرة التي تحد من الإمكانيات الكبيرة للاستثمار في مجال الخدمات والتجارة العابرة للحدود.

فضلاً عن إزالة مجموعة من الحواجز غير الجمركية المعيقة للتجارة، والحظر المفروض على الاستيراد والتصدير، والإجراءات المرهقة وباهظة التكاليف الخاصة باستخراج تراخيص التصدير، ففي أحد الأمثلة البارزة على الحواجز التجارية، ذكر التقرير كيف أن سلسلة سوبرماركت شوبريت في جنوب أفريقيا تنفق 20 ألف دولار أميركي في الأسبوع على استخراج تصاريح الاستيراد لتوزيع اللحوم والألبان والسلع النباتية لخازنها في زامبيا وحدها، ونتيجة لهذه التصاريح واحتياجات أخرى غيرها، يمكن أن يكون هناك ما يصل إلى 1600 مستند مع كل شاحنة ترسلها سلسلة سوبرماركت شوبريت مع كل شحنة تعبر الحدود في المنطقة.

ويذكر التقرير أن الافتقار إلى التنسيق فيما بين الوزارات الحكومية والسلطات التنظيمية يتسبب أيضاً في حالات تأخير كبيرة، لا سيما فيما يتعلق بالترخيص بالتجارة في منتجات جديدة، وقد أمضى تاجر تجزئة آخر في جنوب أفريقيا ثلاث سنوات للحصول على إذن بتصدير اللحوم المجهزة من جنوب أفريقيا إلى زامبيا، وتجدر الإشارة إلى أن الاستراتيجية الجديدة الخاصة بأفريقيا التي دشنتها البنك الدولي، قد ضاعفت الاستثمارات من 2.1 مليار دولار عام 2008 إلى 4.2 مليار عام 2011، وسترتفع هذا العام لتصل إلى 5.7 مليار.

عبد الله الصفيدي



ويقول التقرير الدولي إنه حتى بداية الأزمة المالية، شهدت معظم بلدان منطقة أفريقيا جنوب الصحراء نمواً سريعاً وغالباً ما كان بمعدلات أعلى بكثير من المتوسط العالمي، وكان النمو الاقتصادي في هذه البلدان قوياً ومدفوعاً بارتفاع أسعار السلع الأساسية، مما أدى إلى زيادة كبيرة في قيمة الصادرات، خصوصاً المعادن، إلى أسواق جديدة سريعة النمو مثل الهند والصين.

وعلى الرغم من أن الصادرات قد نمت بشدة على مدى العقد الماضي، وتعافت التجارة في المنطقة بشكل جيد من الأزمة العالمية، فإن أثر ذلك على معدلات البطالة والفقير كان مخيباً للأمل في العديد من البلدان، فلا تزال نسبة البطالة في حدود 24 في المئة في جنوب أفريقيا مثلاً، وفي تانزانيا يبدو أن الفقر المدقع الناتج عن محدودية الدخل ظل مستمراً بشكل عام بنسبة نحو 35 في المئة بين السكان، وهذا يبين أن نمو الصادرات يرجع بالدرجة الأولى إلى عدد صغير من المنتجات المعدنية والأساسية، وكان له تأثير محدود على الاقتصاد الأوسع نطاقاً، وأن قطاع الاقتصاد الرسمية لا تزال صغيرة في الكثير من البلدان.

جراء لذلك، يشير التقرير إلى أن أفريقيا سيتعين عليها أن تنوع صادراتها بدلاً من الاعتماد فقط على المعادن الثمينة والسلع الأساسية الأخرى، وأن عليها تشجيع مشاركة المزيد من السكان في تجارة السلع والخدمات المهنية عبر الحدود وفي مجال المحاسبة والقانون والتعليم والرعاية الصحية، كما يتعين عليها، في ضوء الزيادة الضخمة في أعداد الشباب، إتاحة المزيد من فرص العمل الجديدة وزيادة حجم التجارة

منطقة اليورو، يمكن أن يقلص النمو في أفريقيا بما يصل إلى 1.3 في المئة لهذا العام.

ويشير التقرير إلى أنه «بينما يلغ الغموض مستقبل الاقتصاد العالمي، ويزيد احتمال استمرار الركود في الأسواق التقليدية في أوروبا وأميركا الشمالية، فإن هناك فرصاً هائلة للتجارة البينية مازالت غير مستغلة داخل أفريقيا في مجال المنتجات الغذائية، والمصنوعات والخدمات الأساسية».

### مصادر متنوعة

ويفيد التقرير بأن وضع التجارة البينية الأفريقية يحرم القارة من مصادر جديدة للنمو الاقتصادي وفرص عمل جديدة، وإمكانية خفض معدلات الفقر، وهي عوامل رافقت التكامل التجاري الكبير في شرق آسيا ومناطق أخرى بالعالم، لكن إلى الآن، لم تتطور في أفريقيا شبكات الإنتاج العابرة للحدود التي أدت إلى تحفيز الديناميكية الاقتصادية في مناطق أخرى، لا سيما في شرق آسيا.

ومن الواضح أن أفريقيا لم تبلغ بعد كامل إمكاناتها وقدراتها في مجال التجارة الإقليمية، بالرغم من الفوائد الهائلة التي يمكن أن تجنيها من ذلك والمتمثلة في: إنشاء أسواق أكبر حجماً، ومساعدة البلدان في تنويع اقتصاداتها، وخفض التكاليف، وتحسين الإنتاجية، والمساعدة على الحد من الفقر، إلا أن العوائق التجارية وغير التجارية بين الدول الأفريقية لا تزال كبيرة وغير متناسبة، وتعد أشد وطأة على التجار الفقراء، ومعظمهم من النساء، لذلك على القادة الأفارقة الآن السعي معاً من أجل ملاءمة السياسات والمؤسسات والاستثمارات اللازمة لإزالة هذه الحواجز وإنشاء سوق إقليمية نشطة على مستوى يتناسب مع حجم القارة ذات المليار نسمة واقتصادها الذي يقدر بما يقرب من تريليوني دولار.

تضم القارة الأفريقية بين جنباتها الكثير من الثروات الطبيعية والاقتصادية التي لا حصر لها، والتي لا يجري استغلالها بشكل يحقق النمو المطلوب للدول السمراء، رغم كل صرخات الاستغاثة، تذهب الكثير من موارد الطاقة في أفريقيا سدى، جراء غياب سياسات التنمية والتطوير من جهة، وتزايد الأطماع الأجنبية وعمليات الاستعمار الاقتصادي من جهة ثانية، والنتيجة أن الكثير من الأفارقة يرزحون تحت وطأة الجوع والفقر وتردي الأوضاع المعيشية، بينما هم في الواقع يقبعون على بحور من الثروات.

في هذا الإطار، أظهر تقرير أخير للبنك الدولي، أن بعض الدول الأفريقية تخسر المليارات من الدولارات سنوياً من العوائد المحتملة للتجارة في ما بينها عبر الحدود المشتركة، وأن التجارة البينية أو المتبادلة بين الدول الأفريقية تكاد تكون أصعب بكثير من التجارة مع دول أخرى في العالم.

تتزايد الدعوات التي يوجهها القادة الأفارقة في الآونة الأخيرة من أجل إقامة منطقة تجارة حرة تشمل القارة السمراء ككل بحلول العام 2017 لتعزيز التجارة المتبادلة داخل القارة السمراء، لكن الوقائع على الأرض تظهر أن التجارة البينية الأفريقية لا تسير على خير ما يرام، بل تحتاج إلى تصويب سريع.

في تقرير جديد له، يؤكد البنك الدولي أن البلدان الأفريقية تفقد مليارات الدولارات من الإيرادات التجارية سنوياً بسبب الحواجز التجارية المرتفعة في ما بينها، في حين أن تجارة القارة السمراء مع بقية دول العالم تعد أكثر سهولة عن التجارة فيما بين بلدانها، بحيث تخف العوائق التجارية إلى حد كبير.

وبحسب التقرير الذي صدر بعنوان «توحيد قواعد التجارة في أفريقيا.. تعميق التعاون التجاري الإقليمي في مجال السلع والخدمات»، فإن التراجع الاقتصادي في

## نحاس: ما من أزمة اقتصادية ونعمل على استمرار النمو



شدد وزير الاقتصاد نقولا نحاس على أن «ما من أزمة اقتصادية في لبنان، ونحن نعمل على استمرار النمو».

وأكد نحاس على «أهمية وصول الموازنة إلى مجلس الوزراء، لإعطاء إشارة أننا في صدد إقبال ملف شائك، وإطلاق عجلة الإنماء». وأشار إلى أن «الموازنة تتضمن للمرة الأولى بنوداً تتعلق بالنفقات الاستثنائية التي تحسن الأوضاع الاقتصادية».

وأشار إلى أنه اقترح أن يبقى العجز تحت سقف معين، وأن تتم معالجة الهدر وزيادة الواردات، لافتاً إلى أنه «ولو تعدلت قليلاً نسب العجز في الموازنة، لكن المهم ألا تكون باباً لتعدلات كثيرة في موضوع الضرائب».

## خاتم الزواج.. رمز الحب في الإصبع

اختيار طقم الجواهرات الذي يعجبها، بغض النظر عن سعره، فأحياناً نرى العريس يحاول لفت انتباهها إلى قطع مجوهرات مصنوعة فقط من الذهب، لأنها أقل سعراً (ابتداءً من 500 دولار) إلا أنها تصر على تلك المرصعة بالماس، ويتابع: «أصبحت العروس تفضل رأيها بشكل مباشر، وبجراحة، وتختار طقمًا (يتألف من عقد وأقراط أذن) مرصع بالماس، لأنه الأفضل والأجمل في نظرها، لا سيما أن البعض يعتقد أن هذا الحجر الكريم يرمز إلى علاقة متينة ستدوم طويلاً بين العرسان، وربما هذا هو السبب الذي يجعل قلة منهم يختارون الأطقم المرصعة بالزمررد أو الفيروز أو الياقوت، أما الأطقم المرصعة بأحجار اللؤلؤ، فيأتي اختيارها من قبل العروس، لأنها تهواها وتفضلها على غيرها من الأحجار الكريمة».

في المحصلة، اختيار الجواهرات من قبل العروسين قد يستغرق ساعة زمن أو عدة أيام؛ حسب الإمكانيات واطلاع العروسين على ما في السوق، وشراء خاتم الزواج، والمجوهرات عموماً، عملية عاطفية في المقام الأول، تدخل الكثير من السعادة على العروسين، لهذا فإن اختيارها متعة تنعكس على قيمتها المعنوية والمادية، ويلاحظ أنه بدأت الأسورة تتوغل إلى الأطقم في الأونة الأخيرة، بعدما كانت تقتصر على قلة من الناس، والاهتمام الأكبر يكون بالعقد أولاً، وبأقراط الأذن ثانياً، فيما يخص المجوهرات.

ريم الخياط

أيضاً أن «عروس اليوم تأخذ وقتها في الاختيار، خصوصاً أن الاقتراحات متنوعة، مما يصيب بالحيرة، فهناك ما هو من الذهب الأصفر، وهناك ما هو من الذهب الأبيض معاً، أو المؤلف من الألوان الثلاثة: أبيض وأصفر وزهري، أو الكلاسيكي من الذهب الأبيض».

بعد هذه الخطوة يأتي دور التصميم، الذي يعتمد على الذوق أولاً، وعلى طول أصابع يد العروس أو قصرها.. في الحالة الأولى يكون سميكاً، وفي الحالة الثانية يكون رفيعاً، أما جديد هذه الخيارات في وقتنا، فيتمثل بأن خاتم العروس بات يأخذ شكلاً مغايراً تماماً لخاتم العريس، لأنه يخضع لإملاءات الموضة العصرية، التي فرضت ترصيعه بأحجار الماس بألوانه المختلفة؛ حسب الإمكانيات، بعكس خاتم العريس الذي يكون عادياً وبسيطاً.

إلى جانب الخاتم، تحتل أطقم الجواهرات التي تقدم هدية للعروس من قبل العريس وأهله مساحة لا يستهان بها في طقوس حفلات الزفاف، فهذه الهدية تمثل مدى محبة العريس لعروسه، فيما لو كان مقتدرًا مادياً، أو مدى اهتمامه بأناقاة زوجة المستقبل فيما لو كان موظفًا عادياً.

أما الأهل فينظرون إلى قيمة الهدية كمؤشر على ما ستكون عليه علاقة الطرفين في المستقبل، كما يقول أحد أصحاب بيع المجوهرات: «منذ سنوات كانت العروس تحاول مراعاة أحوال عريسها المادية، فتختار القطعة التي لا تؤثر على ميزانيتها، لكننا نلاحظ مؤخراً إصرارها على

بعكس ما كان عليه الحال في الماضي؛ حين كان العريس هو الذي يتولى هذه المهمة، بتوجهه لوحده إلى محل بيع المجوهرات ليشتري الخاتم ويقدمه لعروسه في يوم الخطبة»، ويؤكد

أن التصميم البسيط والبعيد عن صرعات الموضة يجنبها الكثير من المطبات على المدى البعيد، وهذا ما يؤكده بائع الذهب بقوله: «إن المرأة هي التي تختار ما يناسبها حالياً،

خاتم الزواج، ذلك الرباط الذي له أكثر من اسم، فهو معروف بالمحبس، أو الدبلة في بعض البلدان العربية، رمزاً لاكتمال العلاقة بين اثنين، فالشكل الدائري يعني في المطلق الكمال، ويقال: إن وضعه في الإصبع الرابع (البصير) يعود لاعتقاد لدى الإغريق بأن هناك عرقاً عصبياً يمر منه إلى القلب مباشرة.

حالياً، يولي العرسان اهتماماً كبيراً بهذا الخاتم، لا سيما أنه أول ما يفكرون فيه عندما يتخذون قرارهم النهائي بالزواج، وعادة ما تأخذ عملية اختياره وقتاً طويلاً، فهو القطعة الأكثر استعمالاً، والتي تبقى مع الإنسان طيلة فترة الزواج.

وفيما كان الخاتم الكلاسيكي، سواء كان مصنوعاً من الذهب الأبيض أم الأصفر، هو الأكثر انتشاراً في الزمن الماضي، فإن الخاتم المصنوع من الذهب الأحمر، ويميل لونه نحو الزهري، أصبح يشهد إقبالاً لا يقل أهمية في هذه الأيام.

يقول أحد مسؤولي بيع المجوهرات، إن الخاتم الزهري يشكل حالياً موضة فرضت نفسها على الساحة، وبدأ انتشارها منذ نحو العام تقريباً، وأضاف أنها تستقطب العرسان الشباب بشكل أكبر، كونها جديدة وتخرج عن المألوف، وهم يبحثون دائماً عن التميز في خياراتهم في هذا الإطار، كاشفاً أن الخواتم الكلاسيكية البسيطة عادت إلى الظهور من جديد، لأنها بكل بساطة موضة لا تغيب أو تعترف بزمن معين، وبالتالي تشكل الخيار المثالي لكل مقبل على الزواج.

فالمرأة العصرية تدرك تماماً



### أنت وطفلك

## اضطراب نقص الانتباه لدى الأطفال



حركة اليدين من دون سبب.  
- كثرة الحركة داخل الفصل من دون سبب مبرر.  
- كثرة الجري والتسلق على الأشياء والمرتفعات.  
- الصخب وعدم الهدوء عند المشاركة في أي نشاط ترفيهي.

### • الاندفاعية

ترتبط السلوكيات الاندفاعية ارتباطاً وثيقاً بالنشاط الزائد وكثرة الحركة، وتظهر العلامات المميزة لهذا العرض أيضاً في سن السابعة أو الثامنة من عمر الطفل، إلا أنها تظل موجودة معه حتى مع تقدم العمر وبلوغه مرحلة الشباب، ومن أبرز السلوكيات المميزة للاندفاعية لدى الطفل:

- الاندفاع في الإجابة على الأسئلة قبل تكلمة سماع السؤال.  
- عدم قدرة الطفل على انتظار دوره.  
- مقاطعة الطفل للحواريات التي تدور أمامه، والتدخل في مناقشات الآخرين دون سبب.  
- والطفل المصاب بالاندفاعية أكثر عرضة للقيام بسلوكيات مجتمعية خاطئة، مثل: التدخين، وتعاطي المخدرات وقيادة السيارات بسرعة.

التحدث إليه، بحيث يبدو الطفل وكأنه لا يستمع لمن يحدثه.  
- عدم اتباع التعليمات، مع وجود صعوبة في إنجاز المهام المطلوبة، سواء في المدرسة أم البيت.  
- كثرة النسيان، وفقدان الأشياء بسهولة، مثل: اللعب والكتب المدرسية والأقلام.  
- وجود صعوبة في تنظيم المهام أو الأنشطة المطلوبة من الطفل.  
- تجنب وكراهية ممارسة الأنشطة التي تتطلب بذل مجهود ذهني (مثل الواجب المدرسي).  
- سهولة التشتت في حالة وجود أي عوامل خارجية مساعدة.

### • كثرة الحركة والنشاط الزائد

تظهر أعراض كثرة الحركة والنشاط الزائد لدى الطفل في سن 5 سنوات، وتزداد حدة الأعراض ما بين سن 7 إلى 8 سنوات، ومع تقدم سن الطفل تبدأ هذه الأعراض في الاختفاء تدريجياً، ومن أهم السلوكيات المميزة لهذا العرض:

- كثرة الحديث.  
- عدم القدرة على الجلوس لمدة طويلة، وكثرة

اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة - A TENTION DEFICIT HYPERACTIVITY DISORDER هو اضطراب سلوكي ذو سبب عضوي، وله ثلاثة أعراض رئيسية، هي: كثرة الحركة، والاندفاعية، وعدم التركيز، وقد يرتبط اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة ببعض الإعاقات النمائية وصعوبات التعلم، فاضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة هو اضطراب مزمن يؤثر سلباً على حياة الطفل اجتماعياً، وفعالياً، ودراسياً.

ما هي الأعراض الأساسية لاضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة لدى الأطفال؟

### • عدم التركيز

تبدأ ظهور أعراض عدم التركيز عند الطفل من سن 8 إلى 9 سنوات، وغالباً ما تستمر هذه الأعراض مدى الحياة، ويؤثر عدم التركيز على النمو المعرفي لدى الطفل، ومن علامات عدم التركيز الأساسية:

- عدم الانتباه للتفاصيل، والقيام بأخطاء ساذجة في الواجبات الدراسية، أو في أي نشاط اجتماعي آخر.  
- عدم القدرة على استيعاب كلام الآخرين عند

## الشمام.. يربط الجلد ويمنع العطش

القرعيات، فإن الاهتمام بتنظيفها ضروري، فقد سبق أن انتشرت حالات عدوى بميكروبات سالمونيلا للزلات المعوية في عام 2002 بكندا، نتيجة شمام تم استيراده من المكسيك آنذاك.

### أمراض الكلى

أظهرت دراسة حديثة أن فاكهة الشمام تحتوي على العديد من المكونات تجعله مفيداً لإدرار البول، وتنقية الدم، كما أنه يساعد في علاج أمراض الكلى والنقرس، والإمساك، ويقاوم مرض البواسير.

وعلى صعيد آخر، أفادت الدراسة من أن تناوله بكميات كبيرة يسبب حدوث تعفن في الأمعاء، ونصحت بعدم تناوله من قبل الأشخاص المصابين بمرض السكر، أو المصابين بالتهابات الأمعاء الحاد أو عسر الهضم.

كما أثبتت سلسلة من الدراسات أن الشمام يستطيع أن يطفى العطش وينقي الدم، كما أنه غني بمادة البوتاسيوم، التي تساعد على تقليل ارتفاع ضغط الدم، كما أنه غني بمادة الكاروتين، التي تعتبر إحدى المواد المهمة للوقاية من مرض السرطان.

وأوضحت الدراسة أن الشمام يحتوي على نسبة كبيرة من حامض الفوليك، بالإضافة إلى وجود مادة أدينوزين المضادة للتجلط، كما أن أليافه تطرد الفضلات المتراكمة في جدار الأمعاء، كما أنه يمكن أن يكون علاجاً لالتهابات الجلد.

وبالرغم من وجود كثير من البروتينات والفيتامينات، لكن يحذر الباحثون من أكله بكميات كبيرة، حتى لا تتسبب في حدوث تعفن بالأمعاء.

ويشير الخبراء إلى أن البطيخ الأصفر «الشمام» كالأخضر مرطب ومطفى للعطش، ويزيد عنه في خواصه الشافية، فهو علاج ممتاز للإمساك إذا أخذ على الريق، وإن وضعت شرائحه على الجلد المتغضن «المتجعد»، يكسبه نضارة وليونة، كما أنه مفيد لمعالجة التهابات الجلد، وماؤه ينقي الجلد من الكلف والنمش.

اليومية منه، وفيتامين «إيه» بحوالي 105٪، والبوتاسيوم 15٪، وفيتامين بي 6 بحوالي 10٪، وفيتامين فوليت 7٪، والألياف 5٪ وفيتامين بي 3 كذلك 5٪.

ويعتبر الشمام من الفواكه الآمنة، حيث لا تذكر كأحد مسببات الحساسية، وأيضاً نسبة مواد أوكساليات المسببة لحصوات الكلى والمرارة قليلة فيه، وكذلك مادة بيورين أو المواد المثبطة لعمل الغدة الدرقية.

ولأن البكتيريا يمكنها النمو على قشرة الشمام، وكذلك البطيخ، وغيرها من فئة

مضادات الأكسدة العديدة الأنواع فيه، لكن لا تتوفر دراسات علمية تفحص تأثير تناول الشمام بذاته على جوانب صحة أعضاء الجسم.

### فيتامينات بالجملة

يؤكد الأطباء أن كوباً من قطع الشمام تمد الجسم بحوالي 56 سعرة حرارية، كما أن هذه الكمية تمد الجسم بنسبة حاجته اليومية من عدة عناصر غذائية هامة، وأهمها فيتامين «سي» بنسبة 112٪ من حاجة الجسم

الشمام.. من الفواكه الصيفية التي تساعد الإنسان على التغلب على درجة الحرارة، ومد الجسم بمجموعة كبيرة من الفيتامينات.

تتوفر العديد من أنواع الشمام في مناطق شتى من العالم، وهي تنتمي إلى فصيلة القرعيات، كالبطيخ والكوسا والخيار وغيرها، وتصنف ضمن الفواكه، نظراً إلى احتواء الثمار على بذور، ولطعمها الحلو، ولاصطلاح الناس على تصنيفها كذلك.

الشمام من المصادر الغذائية الممتازة لفيتامين «سي» وفيتامين «إيه»، إضافة إلى



### الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ر	و	ا	ن	د	ا	ث	ر	ا	1	
س	ع	ل	م	ن	ن	خ	س	2		
ب	و	م	م	ك	س	ب	ا	3		
ح	د	ا	ش	ا	و	ر	ا	4		
م	ن	ح	ر	ر	ي	ا	ع	5		
ا	ر	ي	ا	ف	ق	ط	ر	6		
ج	ا	ز	م	ر	ا	س	ل	7		
ر	س	ج	ط	ن	م	8				
ق	ا	ي	ت	ب	ا	ي	ط	9		
س	ا	م	ي	ا	ل	ج	ا	ب	ر	10

- 8 قدمت الثمين فداء لك / حاجز مائي.
- 9 ما تعطاه العروس يوم زفافها / دق وقرع / بيت العصفور.
- 10 الشكل الخارجي / بطل اسطوري اسباني انتجت قصصه سينمائياً وتلفزيونياً.

6 قضى وقتاً / غطى وحجب.

7 يسهر على الحماية من الخطر أو السرقة / أديب وروائي انجليزي كتب رواية ديفيد كوبرفيلد.

8 وقت مغيب الشمس / نصف خروب

9 بحر / سهولة / تكلفة

10 أديب وفيلسوف انجليزي ساخر.

### عامودي

1 ملكي / ممثل مصري يقوم غالباً بدور الأب الحنون.

2 الصفا (معكوسة) / بناء أو مكان واجبة حرمة.

3 جبل ياباني / حجر ابيض صلب ناعم اللمس.

4 أشهر أديب انجليزي على مستوى العالم.

5 دراسات وتمحيص / ما يبلغه الانسان من عمره.

6 توضع دون ماء / مدينة فلسطينية جنوب غرب الخليل.

7 أجهزة وبرمجيات الكمبيوتر.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1									
2									
3									
4									
5									
6									
7									
8									
9									
10									

### أفقي

- 1 أشهر كاتب قصص خرافية للأطفال في الغرب يتكلم / انهض
- 3 روائي مصري راحل حائز جائزة نوبل.
- 4 الشاعر كاتب قصيدة «أخي جاوز الظالمون المدى»
- 5 نصف دادا / نصف شوهر / تفيد تفسير المعنى والاسترسال.

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

	7		8	1	3	5		
			3			2		
3	2	6	7			1		
		3		5	7		4	
5							6	
2			9	6		7		
	6				9	1	2	3
9				1				
7		1	6	2				8

## رياضة

تعادل وخسارتان  
للبنان في تصفيات المونديالهل كان بالإمكان  
أفضل مما كان؟

بوكير مطالب بالحفاظ على هيبة المنتخب وإنجازات الدور السابق

إلى خوض ملحق آخر من مباراتين أيضاً مع خامس أميركا الجنوبية.

## المباريات المتبقية

- الجولة الرابعة (11 أيلول 2012): أوزبكستان - كوريا الجنوبية، لبنان - إيران.
- الجولة الخامسة (16 تشرين الأول 2012): إيران - كوريا الجنوبية، قطر - أوزبكستان.
- الجولة السادسة (14 تشرين الثاني 2012): قطر - لبنان، إيران - أوزبكستان.
- الجولة السابعة (26 آذار 2013): أوزبكستان - لبنان، كوريا الجنوبية - قطر.
- الجولة الثامنة (4 حزيران 2013): قطر - إيران، لبنان - كوريا الجنوبية.
- الجولة التاسعة (11 حزيران 2013): إيران - لبنان، كوريا الجنوبية - أوزبكستان.
- الجولة العاشرة (18 حزيران 2013): كوريا الجنوبية - إيران، أوزبكستان - قطر.

لتحقيق الفوز الثاني على التوالي، فاكتفت بالتعادل رافعة رصيدها إلى 4 نقاط من مباراتين وتخلت عن الصدارة إلى كوريا الجنوبية صاحبة 6 نقاط من مباراتين، أما قطر فخطفت تعادلاً ثميناً رفعت به رصيدها إلى 4 نقاط من 3 مباريات بفارق الأهداف خلف إيران، ويحتل المنتخب اللبناني المركز الأخير برصيد نقطة واحدة من 3 مباريات بفارق الأهداف خلف أوزبكستان التي لعبت مباراتين فقط.

وتقام الجولة الثالثة في 11 أيلول المقبل، فيلعب لبنان مع إيران، وأوزبكستان مع كوريا الجنوبية.

وتقام منافسات الدور الحاسم بنظام الدوري من مرحلتين ذهاباً وإياباً ويتأهل الأول والثاني من كل من المجموعتين الأولى والثانية (تضم كل منهما 5 منتخبات) مباشرة إلى النهائيات في البرازيل، على أن يلتقي صاحبا المركزين الثالث في المجموعتين ذهاباً وإياباً في ملحق آسيوي يعبر المتأهل فيه

الآسيوي مع فريقه كيلانتان الماليزي حيث سجل 7 أهداف؟ وبماذا أفاد بوكير لبنان من سعيه الدؤوب لقطف جهود بعض اللاعبين المحترفين خارج لبنان، في حين أن صفوف المنتخب لم تشهد في التصفيات النهائية مشاركة أي من هؤلاء الذين ضج بهم الشارع الكروي في الأشهر الماضية كطارق الريش ونادر مطر وسوني سعد وغيرهم؟

## تفوق كوري - إيراني

يبدو أن المنتخبين الكوري الجنوبي والإيراني هما الأقرب لحجز بطاقتي المجموعة الأولى إلى نهائيات كأس العالم «البرازيل - 2014».

وحقق المنتخب الكوري الجنوبي بداية صاروخية باكتساحه قطر في عمر دارها 4 - 1 قبل فوزه السهل على لبنان في سيول 3 - 0، والذي أعلن صراحة أن طريقه نحو المشاركة للمرة الثامنة على التوالي في الحدث العالمي ستكون مجرد وقت ليس إلا.

وتحاول إيران التي بلغت نهائيات المونديال 3 مرات في تاريخها، البقاء على مسافة واحدة مع كوريا الجنوبية، وهي تسعى إلى الإقلاع بكل محرقاتها رغم عدم اقتناع المدرب البرتغالي كارلوس كيروش بالفوز الأول الهزيل على أوزبكستان بهدف يتيم سجله البديل محمد رضا خلعيتري في الوقت بدل الضائع (4+90)، وذلك قبل السقوط في فخ التعادل مع قطر 0-0 في طهران، حيث فشلت إيران في استغلال عاملي الأرض والجمهور

هدفين من خطّين قاتلين الأول للحارس زياد الصمد والثاني للمدافع حسين دقيق، علماً أن المنتخب لم يكن سيئاً أمام قطر، كما أنه أمام كوريا قدم أداء أفضل من المباراة التي خسرها 6-0 على أرض كوريا في الدور الماضي، عندما اكتسحه «محاربو تايغوك» 0-6، قبل المباراة الشهيرة بين الطرفين التي انتهت لمصلحة لاعبي المدرب الألماني ثيو بوكير 2-1 في بيروت، والتي حجزوا بفضلها بطاقة التأهل إلى الدور النهائي لأول مرة في تاريخهم.

ويرى المراقبون أن المنتخب اللبناني لن يخرج في كل الأحوال بحصيلة سلبية من هذه التصفيات، فهو فضلاً عن دخوله بين عمالقة الكرة الآسيوية للمرة الأولى، يستطيع أن يشكل نواة منتخبه للاستحقاقات الكثيرة القادمة ككأس العرب وتصفيات كأس آسيا، وغيرها من المحطات التي سيحسب فيه للبنان ألف حساب بعدما كان جسر عبور لمنتخبات القارة.

والأهم هو أن يعكف الجهاز الفني في الفترة الفاصلة عن المباراة المقبلة أمام إيران، إلى قراءة جديدة لحصيلة المباريات الثلاث الأولى، والعمل بشكل جدي وسريع على معالجة الثغرات، للبقاء في دائرة المنافسة، ولو على المركز الثالث، مع العلم أن المدير الفني ثيو بوكير مطالب بالإجابة على كم من التساؤلات أبرزها: لماذا لم يشرك علي السعدي في المباراة أمام كوريا الجنوبية، بعد أن تألق أمام أوزبكستان وسجل هدف التعادل؟ ولماذا لم يصرار إلى الإفادة من جهود الهدف محمد غدار المتألق في كأس الاتحاد

بحصيلة متواضعة بلغت نقطة واحدة من ثلاث مباريات، أنهى منتخب لبنان شوطاً رئيسياً من تصفيات الدور الحاسم المؤهل لنهائيات كأس العالم «البرازيل - 2014»، وهو سينال راحة ستمتد على فترة ثلاثة أشهر قبل أن ينخرط في جولة جديدة من التصفيات، يبدؤها بمواجهة إيران في بيروت في أيلول المقبل.

طبعاً هذه الحصيلة لم ترض جمهور المنتخب اللبناني، لكنها بدت منطقية، خصوصاً إذا ما قورنت بنتائج باقي المنتخبات العربية، فلبنان تفادى حتى الآن السقطات المدوية، على غرار الأردن، التي منيت بسداسية تاريخية على يد اليابان، وقطر التي خسرت 1-4 أمام كوريا الجنوبية، في الدوحة.

ولا ننسى أن المنتخب اللبناني واجه سوء حظ لافت تمثل بغياب أبرز مفاتيحه صانع الألعاب رضا عنتر والمهاجم محمود العلي، وستشكل عودة اللاعبين في المرحلة المقبلة من التصفيات إضافة بالغة الأهمية لمنتخب لبنان، الذي اقتقد أيضاً في مباراته الأخيرة أمام كوريا الجنوبية ساعد الدفاع المكوكي هيثم فاعور بسبب المرض.

والقاسم المشترك بين المباريات الثلاث التي خاضها لبنان حتى الآن، هو تراكم الأخطاء التي أهدت خصومه أكثر من هدف، وعلى طبق من ذهب، كما حدث أمام قطر في بيروت حين أهدى مدافع «منتخب الأرز»، رامز ديوب المهاجم القطري سيباستيان سوريا كرة العمر، فسجل منها الأخير هدف الفوز، وأمام كوريا الجنوبية سجل «محاربو التايغوك»



أحد الأهداف الكورية الثلاثة في مرمى لبنان



تشكيلة منتخب لبنان في المباراة الأخيرة أمام كوريا الجنوبية



## كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (بولندا وأوكرانيا 2012)



# أفضلية ألمانيا في الدفاع.. ومشكلة هولندا في الهجوم

وكان هونتيلار هداف الدوري الألماني برصيد 29 هدفاً في صفوف شالكه، أعرب عن غضبه لعدم إشراكه أساسياً ضد الدنمارك، حيث فضل المدرب بيرت فان مارففيك الزج بمهاجم أرسنال روبين فان بيرسي، لكن الأخير أهدر العديد من الفرص في المباراة التي خسرها فريقه بصورة مفاجئة.

ويعتبر الفئائي المتألق روبين فان بيرسي وكلاس يان هونتيلار معضلة بالنسبة للمدرب الهولندي بيرت فان مارففيك، والمشكلة التي تواجهه هي أنه يعتمد في طريقة لعبه على مهاجم صريح واحد، لكن لا يمكنه أن يحتفظ بفان بيرسي أو هونتيلار على مقاعد الاحتياط بعد الموسم الاستثنائي الذي قدمه اللاعبان مع فريقهما أرسنال وشالكه.

وأمام الدنمارك أشرك فان مارففيك مهاجم الأرسنال، على رغم تألق هونتيلار في التصفيات المؤهلة إلى البطولة القارية (12 هدفاً)، ويرى بعض المراقبين أن هونتيلار أكثر إنتاجية مع المنتخب من فان بيرسي الذي خيب الآمال في مونديال 2010 بتسجيله هدفاً واحداً فقط في العرس الكروي الذي وصل خلاله الهولنديون إلى المباراة النهائية قبل الخسارة أمام إسبانيا (0-1 بعد التمديد).

من المؤكد أن فان بيرسي كسب الفصل الأول من المعركة مع هونتيلار، لكن الأمور قد تتغير بعد المباراة الأولى، وربما يفاجئ المدرب فان مارففيك أيضاً الجميع بإشراك الثنائي، وهو صرح سابقاً بذلك، «لعب روبين وكلاس إلى جانب بعضهما في 12 أو 13 مباراة مع المنتخب، وكان الوضع جيداً في معظمها»، وفي حال إشراك الاثنین معاً، فإن هونتيلار سيلعب كراس حربة على أن يلعب فان بيرسي في إحدى الجهتين اليسرى أو اليمنى.

أقل تألقاً بدأ من جيروم بواتينغ بديل لام في مركز الظهير الأيمن، ويلعب بواتينغ القوي البنية في مركز اللاعب «المسك» مع فريقه بايرن ميونخ، لكن في مركز الظهير مع المنتخب، وهو إضافة إلى فنياته المتواضعة، يفقد أحياناً إلى التركيز في المباريات الحساسة.

ويبدو هولغر بادشتوبر من الأوراق الأساسية للمدرب يواكيم لوف في البطولة، وهو ليس عبثياً لكنه قوي ويملك أليات للتفاهم مع الجناحين، فيما خيب بير مرتيساكر (1.98 م) الذي غاب طويلاً هذا الموسم بسبب الإصابات، الآمال خلال غرق المنتخب الألماني أمام سويسرا ودياً (3-5) قبل البطولة، لكنه قد يدخل على الخط لاحقاً بسبب تجربته الدولية الكبيرة (81 مباراة دولية).

ويعتبر ماتس هاملز (23 عاماً) لاعباً أيقماً أحرز الدوري مرتين مع فريقه دورتموند إضافة إلى كأس ألمانيا (2012)، وفي كل الأحوال، لا تستطيع ألمانيا الاعتماد على خماسي الدفاع طوال البطولة، ويتعين على الجميع المشاركة في المسؤولية بمن فيهم لاعبو الوسط سامي خضيرة وباستيان شفائشتايفر ومسعود أوزيل.

### أزمة هولندا

فجرت خسارة هولندا أمام الدنمارك 0-1 في المباراة الأولى بركان غضب لاعبي «البرتغالي» الذي غالباً ما يظهر في المناسبات الكبرى، وبرزت بوادر الأزمة الجديدة بعد أن سمح الاتحاد الهولندي لجميع لاعبيه بلقاء رجال الصحافة، لكنه منع ذلك على المهاجم كلاس يان هونتيلار.

كشفت منافسات المرحلة الأولى من الدور الأول لكأس الأمم الأوروبية عن نقاط ضعف وقوة متعددة في صفوف المنتخبات المشاركة، وعلى رغم ظهور هذه المؤشرات، فإنها من المبكر الحكم على المستويات الفنية، ولا سيما أن الجولة الأولى غالباً ما ترتدي طابع الاستكشاف وجس النبض، بحيث تسعى المنتخبات المشاركة إلى الخروج بأقل الأضرار، لما للتعثر في المباراة الأولى من أثر فني سيء عليها في باقي مسيرتها بالبطولة.

منتخبان عملاقان هما الألماني والهولندي، أظهرتا تمايزاً في ناحيتين بالغتي الأهمية، الأول أكد امتلاكه لدفاع حديدي، والثاني برهن عن تمايز سلبي تمثل في عجز هجومه، وهو أمر له أسبابه التي تتركز في الجهاز الفني للمنتخب البرتغالي الفائز باللقب عام 1988 في ألمانيا.

### صلابة دفاعية

يشكل الدفاع عصب المنتخب الألماني، وهو أرقام البرهان على تماسكه عندما التقى نظيره البرتغالي بقيادة كريستيانو رونالدو، وإذا كان المنتخب الألماني يملك قوة هجومية ضاربة تبدأ من الوسط بوجود باستيان شفائشتايفر ومسعود أوزيل وتوماس مولر، وفي الهجوم مع ماريو غوميز، فهو يعرف أيضاً أنه لا يستطيع إحراز اللقب الذي يجافيه منذ 16 عاماً (أحرزه آخر مرة عام 1996) دون دفاع صلب.

وبوجود مانويل نوير بين الخشبات وقائد المنتخب فيليب لام في مركز الظهير الأيمن أو الأيسر، تملك ألمانيا اثنين من أفضل اللاعبين في العالم في هذين المركزين، لكن ما تبقى من الدفاع



## هذا هو منتخب إيطاليا

التغيير الذي يعتمده برانديلي، هو أن هذا الأسلوب يتلاءم مع طريقة لعب عدد كبير من اللاعبين، كما يعطي لاعبي جوفنتوس فرصة الوجود في وضع مماثل لما اختبروه خلال الموسم المنصرم.

من الناحية الدفاعية، تملك إيطاليا لاعبين بإمكانهم اللعب في خط خلفي مكون من ثلاثة مدافعين، لكن إصابة اندريا بارزاغلي عقدت الأمور بعض الشيء، وأبعدت فرضية أن يتكون خط الأمان من ثلاثي جوفنتوس الذي لم يذق طعم الهزيمة في المباريات الـ38 التي خاضها في الدوري، ولم يخسر سوى مباراة طيلة الموسم وكانت في نهائي الكأس، أي بارزاغلي وبونوتشي وكيليني.

إن اعتماد أسلوب 3-5-2 اضطر برانديلي إلى التضحية بريكاردو مونتوليفو في منتصف الملعب، لكن ذلك لن يؤثر على التمويل الهجومي الذي سيحظى به بالوتيلي وانتونيو كاسانو من ماركيزيو ودي روسي أو انتونيو نوتشيرينو، وذلك في ظل المؤازرة التي يقدمها صلة الوصل اندريا بيرلو، يذكر أن نوتشيرينو هو لاعب سابق في جوفنتوس أيضاً، كما حال الظهير - الجناح فيديريكو بارزاغلي.

جلال قبطان



الذي كان ترك الفريق منذ عام فقط. وبدأ برانديلي مشواره مع المنتخب عام 2010 وهو عازم على تطبيق أسلوب 3-3-4، لكن سرعان ما تخلى عنه في التصفيات المؤهلة لكأس أوروبا معتمداً أسلوب 3-1-2-4 الذي أعطى ثماره، إلا أن وجود سباعي جوفنتوس في تشكيلة النهائيات دفعه إلى تعديل استراتيجيته، خصوصاً بعد الهزيمة الودية القاسية على يد روسيا (0-3) قبل أيام على انطلاق البطولة، والسبب الذي يقف خلف

2006، إذ تمكن وبمساهمة 5 من لاعبي «السيدة العجوز»، وهم الحارس جانلوجي بوفون والقائد فابيو كانافارو وجانلوكا زامبروتا وماورو كامورانيزي واليساندرو دل بييرو، من مفاجأة الجميع بإحراز اللقب للمرة الأولى منذ 1982 حين توج به أيضاً بفضل جهود ستة لاعبين من «بيانكونيري» وهم الحارس دينو زوف وكلاوديو جنتيلي وماركو تارديلي وباولوروسي وغايتانو شيريا وانتونيو كابريني، إضافة إلى فرانكو كاوزيو

كانت مهمة الوسط الدفاعي من نصيب كلاوديو ماركيزيو وتياغو موتا.

وشكلت مشاركة أنطونيو دي ناتالي في الشوط الثاني إضافة مهمة للفريق، ولا سيما أنه الهدف الذي يعرف جيداً طريق المرمى، وأكد ذلك بتسجيله هدف التقدم لبلاده.

ولا ننسى أن كثيراً من إنجازات الكرة الإيطالية ولدت من رحم المعاناة كما حدث عامي 1982 و2006 بعد فضيحتي «توتونير» و«كالتشيوبولي»، لأن «الازوري» تمكن بعدهما من الفوز بكأس العالم «إسبانيا - 82، بفضل الهدف باولوروسي الذي أوقف لثلاثة أعوام بسبب تورطه بهذه الفضيحة، ثم تم تخفيف العقوبة إلى عامين من أجل السماح له بالمشاركة في العرس العالمي الذي توج هدافاً له، وعام 2006 الذي شهد إنزال جوفنتوس إلى الدرجة الثانية، كما كانت حال ميلان عام 1980، إضافة إلى تجريده من لقبه الدوري لعامي 2005 و2006.

كان جوفنتوس في قمة عطائه قبل مونديال 2006 حين تمكن من الفوز بلقب الدوري المحلي لموسم على التوالي، قبل أن يقرر القضاء انتزاعهما منه لتورطه بفضيحة التلاعب بالنتائج، لكن ذلك لم يؤثر على مشوار المنتخب في نهائيات ألمانيا

جاء منتخب إيطاليا إلى كأس الأمم الأوروبية قادماً من نفق معاناة كرة القدم في بلاده من فضيحة التلاعب الجديدة بنتائج المباريات، ومن تحضيرات متواضعة أثار شكوكاً في قدرة «الازوري» على استعادة اللقب الذي فاز به للمرة الأولى والأخيرة عام 1968.. لكن الفريق الذي يديره سيزاري برانديلي رمى جانباً كل أعبائه، وواجه إسبانيا بشجاعة كبيرة، مكنته من التعادل مع أبطال العالم وأوروبا 1-1 في مباراة كان يمكن أن تخرج منها إيطاليا فائزة، لكنها كسبت ثقة جمهورها ودعم الصحافة المحلية التي أشادت بأداء جيانلوجي بوفون ورفاقه.

بدا المنتخب الإيطالي متناسقاً، وفضل مدربه سيزاري برانديلي اللعب بطريقة 3-5-2، وأوكل مهمة قلب الدفاع إلى لاعب وسط روما دانييلي دي روسي في ظل إصابة اندريا بارزاغلي، ولعب جورجيو كيليني على الجهة اليسرى وزميله في جوفنتوس ليوناردو بونوتشي على الجهة اليمنى، وأوكل إلى الثنائي كريستيان ماجيو وإيمانويلي جاكيريني مهمة الجناح - الظهير على الجهتين اليمنى واليسرى على التوالي، فيما لعب ماريو بالوتيلي وانتونيو كاسانو في خط الهجوم ومن خلفهما اندريا بيرلو، في حين



## حرمان 54 طالباً من امتحانات الثانوية العامة.. بسبب «الثأر»

صرح مصطفى جمعة؛ وكيل وزارة التربية والتعليم بسوهاج (جنوب مصر)، أنه تم قبول اعتذار 54 طالباً وطالبة عن حضور امتحانات المرحلة الثانية للثانوية العامة، بسبب عمليات الثأر المنتشرة بين عائلات قريتي «أولاد خلف» و«أولاد سالم» بمدينة السلام. وكانت مدينة دار السلام المصرية قد شهدت في الآونة الأخيرة عدداً من حوادث الثأر بين أولاد يحيى وأولاد خليفة، وآخرها بين أبناء الشرايلة بأولاد سالم والقوايدة بأولاد خلف؛ راح ضحيتها كبير عائلة الشرايلة الشهر الماضي، وهو ما أوجد نوعاً من الخوف والقلق على حياة طلاب المرحلة الثانوية العامة الذين ينتمون إلى تلك العائلات، ما اضطرهم إلى تقديم اعتذارات عن أداء الامتحانات هذا العام، على أن يقوموا بأدائها في دور ثان بمجرد استقرار الحالة الأمنية.

## سرق ما سطا عليه زوجها من البنك.. لتتزوج من رجل آخر



من جانبها، نظرت القاضية بعين العطف إلى «اللس المغفل»، وتعاملت مع السطو كجناية مخففة، سببها الضغط الاجتماعي، وحكمت على ثابت بالسجن لمدة ثلاث سنوات ونصف، لكنها أطلقت سراحه بكفالة فوراً، بعدما احتسبت فترة التوقيف الأخيرة، واحتسبت معها فترة اختفائه في تركيا لفترة ندم.

المصارف، إلى إسطنبول، لكي يتلقى هناك لاحقاً «طعنة في الظهر»، حسب تعبيره أمام القاضية. الزوجة (37 سنة) أبلغت الشرطة أن زوجها الذي سطا على البنك هرب بالمال إلى تركيا، وهكذا احتفظت الزوجة بالمبلغ، بينما كان زوجها هارباً في تركيا، بعدما أصدر القضاء الألماني مذكرة اعتقال دولية بحقه، بل إنها فتحت بقالة صغيرة، وتزوجت من رجل جديد، وأنجبت منه طفلاً. لكن بعد فترة عاد ثابت طوعاً من تركيا إلى ألمانيا، وسلم نفسه للشرطة، فرفعت ضده دعوى بتهمة السطو المسلح، واعترف بكل شيء، من دون أن يتمكن من إثبات شيء على زوجته.

محامي الدفاع وصف موكله بأنه «أكبر مغفل»، وطلب بحكم مخفف عليه لتعاونه مع المحققين، ولأنه سلم نفسه، في حين حضرت الزوجة مع زوجها الجديد وطفلها الجلسة كشاهد، ونفت احتفاظها بالمبلغ، لكنها رفضت الشهادة ضد زوجها أيضاً (ربما من باب الوفاء).

كان ثابت ي. (39 سنة)، وهو مهاجر تركي إلى ألمانيا، يتألم وهو يستمع يومياً إلى تدمير زوجته من إملاق الحالة المعيشية، ومن صعوبة الحياة معه في ألمانيا كونه عاطلاً عن العمل، فما كان منه إلا أن سطا على بنك لكي يرضيها، لكن الزوجة عرفت كيف تستغل «لص المصارف»، وتتزوج بالمال المسروق من رجل آخر.

وضع ثابت قناعاً على وجهه وتسلىح بمسدس دموية (صوتي فقط)، وسطا على مصرف في مدينة مونشنغلاذباخ، في ولاية الراين الشمالي - ويستفاليا، بغرب ألمانيا، ونجح اللص في الفرار بمبلغ 50 ألف يورو من دون أن يتعرف إليه أحد، ومن دون أن تتكشف شخصيته من خلال كاميرات البنك.

كان الاتفاق أن يعود الزوجان إلى تركيا لبدء حياة جديدة بهذا المبلغ، لكن الزوجة أقنعت الزوج بترك المبلغ معها والاختباء في ألمانيا رداً من الزمن إلى حين استتباب الأمور، على أن تلحق به فيما بعد. وهكذا سافر «لص

## «سوبر ومان» تدمي عاملاً في محل هواتف

يكد العامل يشرع في تبرير موقفه، حتى عاجلته بلكمة قوية على وجهه، ثم أكملت وصلة اعتدائها عليه بحقيبة يدها، قبل أن يتدخل عدد من الزبائن ويخلصوه من بين يديها، في حين أدارت ظهرها وغادرت المحل سريعاً وانطلقت بسيارتها. التقط العامل المجني عليه أرقام السيارة، وتوجه إلى المستشفى وحصل على تقرير طبي يفيد بإصاباته، قبل أن يتقدم إلى المخضر بشكوى، وسجل قضية اعتداء بالضرب بحق الزبونة (القوية)، فتم استدعاؤها للتحقيق معها في ملاسبات الواقعة.

سجل عامل في محل هواتف قضية اعتداء بالضرب ضد صاحبة محمول في الكويت، بعدما سددت إلى وجهه لكمة قوية، وأدمته بحقيبتها، احتجاجاً على إزالته بيانات من ذاكرة هاتفها من دون الرجوع إليها. تفاصيل الواقعة بدأت عندما توجهت فتاة لإصلاح محمولها الذكي، وتحديثه، وتركته في المحل في حوزة العامل، ولدى عودتها إليه بعد نصف ساعة فوجئت بأنه مسح كل البيانات والرسائل المحفوظة على ذاكرة الهاتف، فثار غضبها، وصرخت في وجه العامل، موبخة إياه بأنه خالف تعهده السابق بأن البيانات لن تتأثر بالتحديث، ولم